مما أدركه العبودي

في معجم أسر بريدة

معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي

رحمه الله

د/ يوسف بن حمود الحوشان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله :

فهذا جمع أولي من غير تحرير لمعرفة ما أدركه الشخ العبودي من معجم أسر بريدة

للشيخ محمد الناصر العبودي رحمه الله

١. "في العهد القديم مسجد جامع، فأراد أهل المحلات غير المتصلة فيها أن يبنوا لهم مسجدًا يصلون فيه الجمعة، فتشاجروا كل يريد أن يكون المسجد عنده، ثم اصطلحوا على أن يكون في أرض فضاء كانت بينهم.

ثم تشاجروا فيمن يتحمل بناءه فاتفقوا على أن أهل كل جهة يبنون الجهة التي تليهم من المسجد، وكان ذلك المسجد هو (جامع بريدة) الآن الذي سمي أخيرا (جامع خادم الحرمين الشريفين) وقد بقي ذلك المسجد قرونًا وهو مسجد الجمعة الوحيد في بريدة، أدركت ذلك ومن هم في سني.

أما من ناحية الموضوع فإن الذين كتبوا نتفًا من تاريخ القصيم على أخطائها وأكثرهم من أهل عنيزة ذكروا أن الذي حكم بريدة بعد راشد الدريبي هو ابنه حمود، وذكروا تاريخ وفاة حمود في عام ١١٥٠ أو ثلاث وخمسين أو سنة ١١٥٥ على اختلاف بينهم في ذلك، ومنهم الشيخ إبراهيم بن عيسى نفسه الذي أورد قصة شراء راشد الدريبي لبئر نزله هو والذين معه وسمي بعد ذلك بريدة، وأن ذلك كان في القرن التاسع.

فكيف يكون راشد الدريبي في القرن التاسع أو حتى العاشر ولابد أن يكون مسنًا لما عرفناه من كيفية مجيئه إلى منطقة القصيم من بلاده (ثرمدا) والدًا لحمود الدريبي وبينهما ما يقرب من مائتي سنة.

وقد ذكر المؤرخون المذكورون أن (راشد بن حمود) الدريبي الرجل الصلب، بل العنيد، الذي سيأتي الكلام عليه هو حفيد راشد الدريبي الأول وهو قد ثبت ثبوتًا تاريخيًا قطعيًّا أنه كان أمير بريدة في عام ١١٩٠ هـ.

إذا الصحيح أن مجيء راشد الدريبي وجماعته إلى بريدة كان بعد الذي ذكره الشيخ إبراهيم بن عيسى أو أنه في ذلك الوقت، ولكن لم يتول الإمارة على بريدة في ذلك التاريخ، ويكون حمود الدريبي الذي أشرنا إليه وسيأتي." (١)

٢. "الطين اليابس الذي يحمله في مكانه فيخلطة الخلاطون من البنائيين وهو في مكانه وذلك لكون السور عريضًا.

---

(١) ١/٥٢

وقد أدركت أقساما من سور حجيلان هذا فرأيت أن أسافلها يريد عرضها على مترين، وقد خلط الطين فيها خلطًا جيدًا قويًّا معمولًا كله بالعروق وليس فيه من اللبن شيء، والعروق الطين الذي يبني به، مفرده: عرق، وهو الذي يكون في نحو نصف المتر من الطين في الجدار فيترك ذلك العرق حتى ييبس، ثم يبني فوقه مثله وهكذا.

وهكذا سار العمل المتقن الضخم في بناء هذا السور حتى صار عرضه وارتفاعه وقوته بالنسبة إلى ما يعرفه الناس في نجد وما كان في حكمها من قوة الأسوار التي كانت تبنى من الطين، والجدار من الطين إذا كان عريضًا لم تستطع العوارض الجوية كالأمطار والرياح النيل منه.

ودعم السور بأبراج عديدة وهي كالمقاصير والأبنية المحكمة التي تفتح إلى جهة البلد وتكون مغلقة من الجهة التي هي خارج السور فيدخل إليها من البلد عن طريق السور، ومهمة هذه الأبراج هي المراقبة والمدافعة، لأنه بدون وجودها يمكن أن يتسور أناس من الأعداء السور متخفين خلف جداره، ولكن الذين في البرج يرون من يكون خارج السور ولا يستطيع من يفعل مثل ذلك أن يخفي نفسه عمن يكونون فيها.

وجعل مقاصير وهي أكبر من الأبراج في أركانه الأربعة وهي جمع مقصورة مبنية بناء محكما وفيها الخروق والعيون في حيطانها التي يرى من فيها من يكونون خارجها ولا يرونهم ويرسلون منها ما في بنادقهم على الأعداء خارج السور ولا يستطيع الأعداء رمي من في السور لضيق الفتحات فيه.

وعندما استكمل بناء السور أعاد حجيلان على أهل الخبوب والقرى الحيوانات التي أرسلوها للإعانة على بناء السور.." (١)

٣. "ورحل أهل الشماس كلهم عنه فصار بعد مدة أثرًا بعد عين، ولم يبق منه يغالب الأيام إلَّا مرقبه العالي القوي الذي عمر دهرا قبل أن يسقط، وأدركته أنا مؤلف هذا الكتاب قويا شامخا في عصر الستينات من القرن الرابع عشر.

قال الإخباريون: فانقسم أهل الشماس الذين غادروه إلى ثلاثة أقسام: قسم ذهب إلى أبناء عمه ومواطنيه الذين كانوا سبقوه إلى سكنى الشماسية التي كان أهل الشماس قد أعدوها

---

(١) ١٣٠/١

قبل ذلك لمثل هذا اليوم، وأسموها الشماسية، على اسم بلدتهم تلك الشماس وسكنها بعضهم، وقسم دخل إلى بريدة وصار من أهلها، وقسم ذهب إلى الحبوب الغربية وبعض الأسر ذهب بعض أفرادها إلى الشماسية وبعضهم دخل إلى بريدة مثل الفوزان الذين منهم العثمان والسابق، ومن بين الذين ذهبوا إلى الخبوب الصمعاني والرميان والحمود الذين منهم الضبيب والجمعة الذين نبتت عندهم التمرة السكرية المعروفة التي كانت تسمى في أول الأمر وقبل أن تشتهر بسكرة الجمعة، ثم بالسكرية فقط، وبعض الناس كانوا يسمونها في القديم (نبتة الجمعة)، وذلك في نخلهم في حويلان.

ولكن الأسر التي ذهبت إلى الخبوب ذهب منهم أناس إلى الشماسية أو النبقية أو أماكن أخرى، بمعنى أن بعض الأسر تفرق أفرادها.

ومن الأسر التي دخلت إلى بريدة (الشماسي) والزايدي الذين ذهب بعضهم إلى النبقية وذهب بعضهم إلى بريدة والرديني والصنات الذين تفرقوا كذلك بعضهم ذهب إلى خب الشماس وبعضهم دخل إلى بريدة، وهكذا.

وهذا هو الذي سمعناه وحفظناه من الثقات، ولكنني سمعت من أهل الشماسية أخيرا أن أهل الشماس لم يسلموا لحجيلان بن حمد بالانتقال من بلدتهم، وإنما قاتلوه فلما لم يظفروا بشيء خضعوا لأمره، وهذا مستبعد لأنهم كانوا لبثوا أثناء وجود سعدون بن عريعر محاصرًا لبلدة يقاتلونها أشهرًا ولم يظفروا بهزيمتها، فكيف يستطيعون قتالها بعد ذلك، وقد أيد ابن غنام هذا الرأي الأخير.." (١)

٤. "عودة الأمير عبد العزيز بن محمد إلى الإمارة:

عاد الأمير عبد العزيز بن محمد إلى إمارة بريدة وما يتبعها من القصيم، وصار أخوه عبد المحسن بمثابة النائب له إذا غاب عن بريدة.

وقعة اليتيمة:

وقعة اليتيمة على لفظ تصغير اليتيمة، وذلك أن أهل ذلك الزمان يسمون الرملة المنقطعة عن الرمال الأخرى اليتيمة – بالتكبير وهذه أسموها اليتيمة بالتصغير – على اعتبار أنها

(١) ١٣٨/١

صغيرة.

وهذه الوقعة هي إحدى وقعتين كبيرتين، وقعتا على أهل بريدة هما (اليتيمة) و (بقعا) والأخيرة كانت على أهل القصيم مجتمعين اشترك فيها أهل عنيزة وأهل بريدة وسبق ذكرها وهي وقعة بقعا، وهذه هي وقعة اليتيمة بعدها.

وقد رضي الإمام فيصل بن تركي على الأمير عبد العزيز بن محمد وأعاده إلى إمارة القصيم.

وفي هذه الأثناء حصلت وقعة اليتيمة الشهيرة على أهل بريدة، وكانت في عام ١٢٦٥ هـ.

وملخص ما ذكره لنا أشياخنا من الإخباريين المسنين، وبالدرجة الأولى والدي عن عمه عبد الله بن عبدالكريم العبودي وكان شيخًا معمرًا ذكر والدي أن عمره زاد على مائة سنة، وأنه كان أدرك وصول إبراهيم باشا إلى نجد، ويذكر وجوده قرب بريدة بعد حرب الرس، وقد أدركت أنا ابنه الوحيد عبدالكريم بن عبد الله العبودي شيخًا قد خلف ابنتين، وليس له أبناء، وبذلك انقطع نسل هذا الفرع من الأسرة.

قال والدي: حدثني عمي وغيره ممن حضروا وقعة اليتيمة أو خبروها أن أهل بريدة بلغهم أن الأمير عبد الله بن الإمام فيصل بن تركي قد عدا على." (١)

٥. "هذا وقد طالب ورثة عبد الله بن عبد العزيز بن عبدوان قتلته بدفع ديته ورفعوا أمرهم إلى القاضي فحكم بالدية عليهم وأن تتحملها عاقلة الأقوام التي اشترك أفراد منهم في قتله.

ودفع المتهمون بقتله تلك الدية كاملة، وسوف يأتي تفصيل ذلك في ترجمة عبد الله بن عبدوان عندما أذكر أسرته (العدوان) في حرف العين بإذن الله.

وقد أدركت ابنه عبد العزيز شيخًا كبيرًا كان صديقًا حميمًا لوالدي رحمهما الله، وذكرت زيارة والدي له وأنا طفل معه في كتاب (رحلات في البيت).

إن قتل الأمير عبد الله بن عبدوان قد تم غيلة، إذ هجم عليه القتلة وهو في قهوة صديقه الضبيعي، فقتلوه.

وقد أوضح المؤرخون مقتله وأنه في عام ١٢٦٧ أي في السنة التي تلت السنة التي تولى فيها الإمارة، وذكروا أسماء الذين اشتركوا في قتله تفصيلًا.

---

(١) ٢٤٨/١

قال الشيخ إبراهيم بن عيسى رحمه الله (١):

وفي رجب من هذه السنة أعني سنة خمس وسبعين ومائتين وألف، كتب الإمام فيصل إلى عبد العزيز المحمد أمير بريدة أن يقدم عليه، فركب عبد العزيز المذكور وقدم على الإمام فيصل ومعه ولداه عبد الله وعلى وثلاثة من خدامه، فلما جلس عبد العزيز بين يدي الإمام انتهره، وأغلظ عليه في الكلام، وجعل الإمام يعدد عليه أفعاله القبيحة، وما حصل منه من الشقاق فقال: كل ما تقوله حق، وأنا أطلب العفو والمسامحة، فأنزله الإمام في بيت هو ومن معه، وأجرى عليهم من النفقة ما يكفيهم، وأمرهم بالمقام عنده في الرياض، وأمر في بريدة عبد الله بن عبد العزيز بن عدوان، وهو من آل عليان عشيرة عبد العزيز آل محمد المذكور (٢).

---

(١) عقد الدرر، ص ١٩.

(٢) عقد الدرر، ص ١٨.." (١)

٦. "جعل فيه خرارة وهي كالشلال يسقط فيه الماء، ولكنه على هيئة قناة مائية.

قالوا: وكان ماء هذا البئر عذبًا فكانت المرأة تأتي إلى تلك القناة لأخذ الماء، فتقف والقدر على رأسها تضعه تحت جانب من الخرارة فيمتلئ وهو كذلك.

وكان أنشأ مع ذلك مسجده المعروف بمسجد أبا بطين في غرب بريدة القديمة إلى الغرب من جامع بريدة الكبير، وفرغ من بنائه في عام ١٢٩٣ هـ، كما رأيت ذلك مكتوبًا عليه.

وبنى له بيتًا كبيرًا مشرفًا، بل بيوتا بجانب المسجد من جهة الغرب بينهما الشارع، وقد آلت تلك البيوت إلى ملك (العليِّط) وظني أن العليط أوقفها، وقد أدركت سليمان العليّط ساكنًا فيها.

أما النخل المزدهر الذي غرسه عبد العزيز ابابطين وتعهده في العجيبة فإنه بيع - كما سبق - ولكنه استثنى منه بعض النخلات التي أوقفها فصار من يشتري النخل يشترط عليه البائع بأن النخلات التي سبلها أبابطين غير داخلة في البيع.

وقد رأيت مبايعة النخل المذكور ومكانه في العجيبة بين صالح بن فهد الحميدي المجيلد (بائع)

---

(١) ٢٩٣/١

وبين عبد الرحمن بن حمد الخضير (مشتر).

وقد شرط البائع على المشتري ما كان اشترط عليه من قبل، ونص ذلك، ويخرج من الملك المحدود أربع نخلات معروفات بينهما: سبيل (البطين) على الأصبع الجنوبي، خارجات عن البيع.

والأصبع هو الساقي الذي تكون عليه نخلات يشربن من الماء الذي يمر به.

وسوف ننقل نص تلك المبايعة في رسم (المجيلد) من حرف الميم بإذن الله.

وأسرة (ابابطين) تعتبر الأسرة الثانية التي ينشيء أفرادها في الزمن القديم مسجدين في بريدة، فقد أنشأ عبد العزيز أبابطين هذا المسجد، ثم أنشأ بعد." (١)

٧. "وصلت إلينا وثيقة شراء (أبو وادي) وهو ناصر أبو وادي، لذلك الملك الذي يراد به حائط النخل وما يتبعه عادة من بئر وأثل ومنزل، وصفت ذلك الملك بأنه في شمال بريدة، والواقع كذلك بالنسبة إلى بريدة القديمة، لأنه في حد الرمل من الأرض الزراعية وقد صار بعد ذلك يحدد بأنه في (العجيبة)، هكذا كان ملك أي نخل عم والدي إبراهيم بن عبد الكريم العبودي الذي يقع ملاصقًا الملك (أبو وادي) من جهة الجنوب، وكذلك ملك ابن غبثار الذي يقع ملاصقًا الملك عم والدي يقع جنوبًا عنه يوصف بأنه في العجيبة.

وبائع الملك هو (محمد بن علي العجلاني) بياء في آخره على لفظ النسبة إلى العجلان.

ذكرت الوثيقة حدود الملك المذكور بأنها من الشمال (الجادول) وهو الطريق في الرمل المرتفع قليلًا أو كثيرًا فلا يقال جادول للطريق إذا كان في رمل مستوٍ.

وذلك الجادول الذي يحد ملك أبو وادي أدركته وهو جادول كان أهل الحبوب الغريبة مثل (الغاف) والقويع يتخذونه طريقًا إلى بريدة ومعهم حمرهم - جمع حمار - في الغالب.

وقد دخل (الجادول) المذكور بعد ذلك في الشارع الرئيسي المنطلق من الخبيب غربًا ليقطع شارع الصناعة ثم يستمر في ذهابه إلى الغرب، ويعرف الآن بشارع الوحدة، إضافة إلى الوحدة الزراعية التي كان مقرها في (المطا) ويوصل إليها منه.

ويحده من القبلة وهي الغرب: النفود، ومن الجنوب ملك العميريني، ومن شرق المقبرة، وهذه

---

(١) ٤٤٦/١

المقبرة لم يكن المسنون الذين أدركناهم يعرفونها، ولم يكونوا يعرفون أنه توجد مقبرة في ذلك الموضع، لأنها قديمة، وقد قدمت الكلام على مثلها." (١)

٨. "قال الشيخ محمد بن عمر: ومحمد هذا له سهم في الفقرة، فقرة الأحامدة، ارتحل إلى الجناح، بسبب دم، واستقر فيها مدة وتوافق هو والطويل محمد الذي غرس أم صور وأمهات وريبب بالعيينة.

وأول من جاء من هذا الفرع إلى بريدة هو عمر نفسه.

ومعنى له سهم أي نصيب يملكه في نخل أو عقار في فقرة الأحامدة – جمع أحمدي – من حرب بمعنى أنّه من أهل الفقرة.

والثاني آل صالح وجاءوا بعدهم إلى بريدة وهذا الفرع هو معروف بل مشهور، لكثرة القضاة فيه فأولهم هو الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم الذي تولى القضاء في بريدة عدة فترات وتولى ابناه عبد الله وعمر القضاء أيضًا كما سيأتي.

الثالث: فرع العثمان وهم أقل عددًا من الفرعين اللذين قبلهم وعندما أدركت الأشياء حولي عرفت (عثمان السليم) منهم صاحب دكان لبيع العيش وهو القمح والبر، والشعير ونحوها. وقد توفي عثمان هذا في عام ١٣ هـ.

وكان أول من جاء إلى بريدة من هذا الفرع هو: عثمان بن عبد الله السليم الذي ورد ذكره شاهدًا على مداينة مؤرخة في عام ١٢٤٦ هـ. وقال لي أحد ذريته إنّه من فرع العبد العزيز الذي منهم عمر نفسه.

أول وثيقة رأيت فيها ذكرًا لعثمان بن عبد الله بن سليم هذا مؤرخة في صفر من عام ١٢٤٦ هـ بخط سليمان بن سيف، وهي من ورقة فيها وثيقتان موجزتان تتعلقان بعمر بن سليم الأولى بخط الشيخ القاضي عبد الله بن صقيه مؤرخة في عام ١٢٤١ هـ تتضمن إقرار عبد الله بن علي بن عثمان ولا أعرفه، بتسلم قدر ثمانين ريالًا من نقود لهم عند عمر بن سليم.." (٢)

---

(١) ٤٩٠/١

(٢) ٤٧/١٠

٩. "ثروة الشيخ محمد بن عمر بن سليم:

الشيخ محمد ثري بلا شك لاسيما بمقاييس الثراء في تلك العصور فهو يداين الناس من فلاحين وغيرهم ويشتري العقار مثله في ذلك مثل والده: عمر بن سليم، غير أن والده كان بالغ الثراء في ذلك الوقت.

وأما الشيخ محمد فإننا وقفنا على عشرات الوثائق التي تدون مداييناته أو تسجل مبيعاته أو مشترياته من العقار والنخيل، وذلك ما جعل أمير بريدة في عام ١٣٢٦ هـ أحمد بن محمد السديري يكتب لكل من كان عليه دين للشيخ محمد بن عمر أن يوفيه دينه عن طريق دفع ذلك لابنه سليمان بن محمد العمر إلا إن كانت له دعوى في الشرع تتعلق بذلك الدين فإنه يجب عليه أن يداعيه أي يذكر دعواه عند الشرع.

وهذا نص كتاب الأمير:

وسليمان المذكور هنا وهو ابن الشيخ محمد بن عمر أدركته بل عرفته معرفة حقيقية، فهو رجل طويل الجسم، لكن الأهم من ذلك ما هو عليه من اطلاع على مجريات الأمور، بل من ثقافة واسعة بالنسبة إلى أهل عصره، فكان يسئل عن كل شيء يحدث له ذكر، وكان يجيب عن أشياء كثيرة، وقد كنت في صغري قبل أن أعرف مكانة والده الشيخ محمد بن عمر بن سليم أعجب من وفرة معلوماته وسعة اطلاعه.." (١)

١٠. "عبد الله بن سليم قاضيًا بقوله: أنتم يا أهل القصيم غابنين اللي غيركم بشجرتين: شقراء مبارك والسليم، ويقال إنه قال: شقراء مبارك وشجرة السليم.

فسكتوا ولم يتكلموا معه في شيء من هذا الخصوص أبدًا، وتولى الشيخ عبد الله بن سليم القضاء في بريدة، وكان عاقلًا رزينًا مجاملًا في غير قول الحق، فأحبه الناس، حتى الذين كانوا يتوجسون خيفة من تعيينه بأنه سيكون ضدهم.

وقد بلغ من المنزلة في النفوس مبلغًا عظيمًا حتى كان يوم موته الذي أدركته في شهر محرم عام ١٣٥١ هـ يوم حزن ومأتم لأهل بريدة حتى النساء، وذلك لما كن يعرفن عنه وما شعرن بأن أزواجهن أصيبوا بفقده!

---

(١) ١٦٦/١٠

فبمجرد أن صار الناس يتناقلون خبر موته من أجل الصلاة عليه وذلك في الضحى أخرجنا صاحب مدرستنا سليمان بن عبد الله العمري من المدرسة، وكذلك أغلق أهل الدكاكين دكاكينهم، ولف الناس حزن عظيم ورهبة أو خوف من المستقبل لا أدري مبعثه.

قال الأستاذ ناصر بن سليمان العمري يذكر شيئًا من أوائل مدة الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم في قضاء بريدة، وانتقاله من قضاء البكيرية إلى بريدة:

الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم عالم جليل معروف بالورع والبعد عن المطامع الدنيوية والترفع على الناس، فهو رجل متواضع يعيش كفافًا لا له ولا عليه، تولى القضاء في البكيرية من بلدان القصيم ثم تولى القضاء في بريدة بعد الشيخ عبد العزيز بن بشر بأمر من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، وقد درَّس في البكيرية مدة وجوده فيها ودرس في مدينة بريدة مدة وجوده بعد تأهله للتدريس، ولما تولى القضاء في بريدة جمع أقاربه بدعوتهم لتناول الطعام وبعد أن فرغوا من طعامهم قال لهم إنني لا أحب أن يأتي إليَّ أحد منكم بخصم يخاصمه عندي في أمر من أمور الدنيا، فمن جاءني منكم بخصم يخاصمه فليعرف أنه لن يكسب القضية عندي، وهو بذلك يريد." (١)

١١. "العلم مغريات ولا تسهيلات، ولا مخصصات، بل ولا أوقاف موقوفة عليهم كما في الأمصار، وإنما هي الرغبة الشخصية واحتساب الأجر من الله تعالى.

وقد أحصى الأستاذ صالح العمري من المشايخ وطلبة العلم وكلهم من الذين أخذوا العلم عن الشيخ عمر بن سليم، فبلغ عددهم خمسمائة وثلاثة من بين عالم وطالب علم وفيهم أئمة مساجد ووعاظ، ذكرهم الشيخ صالح العمري، وذكر شيئًا مختصرًا لأحوال بعضهم (١).

وقد أصبح الشيخ عمر بن سليم من علماء نجد الذين لا يكون ذكرهم كاملًا إلَّا إذا ذكر فيهم، فكان يحضر معهم إذا حضروا عند الملك عبد العزيز أو كتبوا إليه في شأن من الشئون، والكتابات الموجهة إلى العلماء من الملك عبد العزيز شاهد على ذلك، كذلك الكتب الموجهة من العلماء إلى الملك عبد العزيز التي تتضمن النصح في بعض الأحيان وتتضمن في أكثر الأحيان ذكر مسألة معينة يرون أن الملك بحاجة إلى أن يخبر بها أو أن يطلب منه أن يجري

---

(١) ١٠/١٨٧

نحوها إجراء.

وهذه أيضًا يوجد بعضها محفوظًا في الرياض.

وقد بلغ الشيخ عمر بن سليم منزلة عظيمة في نفوس العامة جعلتهم في عهدي وأنا صغير يتسابقون لرؤيته إذا قيل إنه سيمر بسوق البيع والشراء كما يتسابقون إلى رؤية ملك.

وكان إلى ذلك مهيبًا محترمًا من الجميع يرضى الجميع بأحكامه إلا من كان ذا هوى منهم، وقليل ما هم.

فما سمعت طول حكم القضاة من آل سليم الذي أدركته، وما لم أدركه حدثني عنه من أدركوه أن أحدًا اتهم قاضيًا منهم بالجور في القضاء، أو أنه حصل لنفسه

---

(١) علماء آل سليم، ج ١، ص ١٣ - ١٦٤.." (١)

١٢. "والتويجري الذي هو محمد ... التويجري الملقب دليم على لفظ تصغير (أدلم) نسبة إلى جد لهم اسمه دليم.

وقد عرفته وأدركته بعدما شاب وابنه عبد العزيز كان صديقًا لي وكان أكبر مني سنا بنحو ثمان سنين، وحفيده الشيخ سليمان بن عبد العزيز التويجري من تلاميذي.

وأخيرًا: ذكر الشيخ محمد الشريان وهو رجل ثقة عدل معروف سيأتي ذكره في حرف الشين بإذن الله.

وتاريخ إصدار هذه التعليمات الشرعية المفيدة في ١٥ محرم سنة ١٣٥٨ هـ.

تلاوته القرآن:

لا حاجة إلى القول بأن الشيخ عمر بن سليم يحفظ القرآن الكريم كله كما يحفظ غيره سورة الفاتحة، فلا نعرف شيخًا وقاضيًا ذا أهمية لا يحفظ القرآن الكريم حتى أئمة المساجد قل منهم من لا يحفظ القرآن الكريم ويصلي بالناس صلاة التراويح والقيام ويتلو القرآن في الصلاة من حفظه.

ولما بلغنا أن إمامًا معروفًا بقلة الحفظ كان يحمل معه في الصلاة مصحفًا يراجع فيه ما قد

---

(١) ٢١٢/١٠

يكون غاب عن حفظه من الآيات التي يريد أن يتلوها استفظع الناس ذلك وتعجبوا منه تعجبهم من شيء غير مألوف.

وأكثر العلماء الذين عرفناهم أو بلغتنا أخبارهم من أهل القصيم يتلون القرآن على حالاتهم كلها مثل أن يكون الشيخ ماشيًا فيتلو القرآن سرًّا أو على ما يقرب من السر وهو يمشي، ويتلو القرآن وهو يتهيأ للنوم، ويتلوه وهو على وسادته قبل أن يغلبه النوم.

ومرافقوهم في السفر إذا كانوا مسافرين والحضر إذا كان حاضرين يسمعونهم يتلون القرآن ويعرفون كم قرأوا في اليوم والليلة مما يسمعونه من آية أو آيات.." (١)

١٣. "فقال:

أنا عبد الله بن الشيخ عمر بن محمد بن سليم:

أول وظيفة حكومية التحقت بها مرشد دين لهيئات نجد تابعة لهيئات القصيم أي الوظيفة يوم ١/ ٨/ ٨١ هـ واستقلت منها في ١٥/ ٧/ ٨٣ هـ للالتحاق برئاسة تعليم البنات لا أحمل أي مؤهل دراسي سوى شهادة المعهد العلمي التمهيدية التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٧٥ هـ ويشرفني أنها بتوقيع صاحب السماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله، ومن معهد بريدة العلمي التابع لجامعة الإمام، وكل وظائفي بترشيح شخصي من ولاة الأمور ومن العلماء أساسًا.

الحياة الدراسية: خرجت من المعهد العلمي وتفرغت لطلب العلم على أصحاب السماحة والفضيلة كبار العلماء في الشريعة وعلى رأسهم سماحة شيخي العلامة الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد رئيس مجلس القضاء الأعلى ورئيس المجمع الفقهي ورئيس الإشراف على المسجد الحرام سابقًا وفضيلة الشيخ صالح بن أحمد الخريصي رئيس محاكم القصيم سابقًا وأخذت عن الشيخ صاحب الفضيلة صالح بن إبراهيم البليهي والشيخ محمد بن عبد الله بن سبيل والشيخ عبد الله بن عبد العزيز الخضيري وهؤلاء شيوخي في المعهد العلمي وفي المساجد ما يسمى رئيس فمن غيره زملاء الدراسة كثير، فعلى المشائخ والعلماء فضيلة الشيخ علي الإبراهيم المشيقح والشيخ عبد الله السليمان الحميد القاضي السابق، فضيلة الشيخ علي بن

---

(١) ١٠/٢٢٦

سالم المحمد مساعد رئيس محاكم القصيم السابق رحمه الله، وفضيلة الشيخ ناصر المحمد الهويمل قاض سابق وهؤلاء أشهرهم وإلا فالزملاء كثير، وقد أدركت هؤلاء وغيرهم في حلقات سماحة الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد رئيس مجلس القضاء الأعلى رحمه الله وأنا شاب وهم من كبار الطلبة سنًّا وعلمًا.." (١)

١٤. "فروع منها اكتسبت أسماء جديدة، ورغم وجود أكثر من أسرة في بريدة اسمها (النصار) سوف يأتي ذكرها في حرف النون بإذن الله.

وتتضمن مبلغًا كبيرًا من المال في عرف أهل ذلك الزمان، ذلك بأنها تتضمن ألف صاع من الحنطة النقية التي عبر عنها بقوله (حَبّ) فالقمح كان يسمى عندهم بالحب حتى التاريخ القريب الذي أدركته وتتضمن أيضًا ستمائة صاع شعير.

والصاع من القمح يعادل نحو ستة كيلوغرامات، أي إنّ ذلك المبلغ من الحنطة مقداره ستة آلاف كيلو من القمح وبتعبير أوضح إذا وضع في أكياس كأكياس الأرز المعتادة الآن وهي التي يوضع فيها خمسون كيلوغرامًا، فإن مقداره يؤلف ما يملأ مائة وعشرين كيسًا.

وقل مثل ذلك في الشعير المذكور هنا وهو ستمائة صاع.

والشاهد الوحيد على هذا الدين الكثير هو إبراهيم آل محمد بن سالم من أسرة (آل سالم) الكبيرة وهو طالب علم لم أره يقبل أن يكتب غيره في اسمه (إبراهيم المحمد) لأنه يرى أن ذلك لحن وهو على حقّ في ذلك.

وقد رأيناه يستشهد في الأشياء المهمة، وتدل كتاباته وعباراته على أنّه طالب علم ثقة.

وقد أرخ عبد الرحمن بن سويلم أجل ذلك الدين بأن حلول ذلك الدين دخول شهر رمضان المحرم من عام ١٢٣٨ هـ.

ووصف شهر رمضان بأنه (المحرم)، أي من الأشهر الحرم.." (٢)

١٥. "وكم سار نحو البيت حجًّا وعمرة ... يلبي لمن في الناس بالحج ناداه
وممشاه في الدنيا رويدًا لسانه ... عفيف يقول الحق والزور يأباه
عفيف نقي العرض قد زانه التقى ... علامات وجه الخير تبدو بسيماه

(١) ٣٤٩/١٠
(٢) ٤٦٨/١٠

سجاياه فيها للقلوب محبة ... وتحلو إذا مرت على الناس ذكراه

على الأرض هونًا إن مشي في طريقه ... ولم تخط يومًا قطُّ للسوء رجلاه

كما غض طرفًا طأطأ الرأس ماشيًا ... فما أبصرت ما حَذر الشرع عيناه

وقد كان في الدنيا إلى الخير مصغيًا ... ولم تستمع يومًا إلى اللغو أدناه

ونفس بفعل الخير لو جاء سائل ... لجادت ولم تبخل وذو الخير يجزاه

وقد لازم الأشياخ للعلم طالبًا ... تأسى بهم علمًا وطابت سجاياه

كما نال علمًا نافعًا كان فضله ... كبيرًا له فهم إذا ما سألناه

وفي خدمة التعليم أفنى شبابه ... بجد وإخلاص بهذا عرفناه

تلاميذه أضحوا شيوخًا كمثله ... لهم من صفات الشيخ ما قد لمسناه

إذا ما صحبت المرة أدركت فضله ... فللشيخ قلب طاهر قد سبرناه

فقدنا أبًا شيخًا كريمًا نُعزه ... ولن يستطيع القلب إن شاء ينساه

سيبقى بهذا الفضل حيًّا بذكره ... يموت الفتى والذكر في الناس أحياه

فبشراكم آل الشقيران إذ بدا ... من الناس ذكر طيب قد سمعناه

يعبِّر عن هذا حشود تدافعت ... على وضعه في القبر لما وصلناه

وظلوا على حاف الضريح وودعوا ... فقيدًا وفاض الدمع لما دفناه

ألا إنما الناس الشهود على الورى ... شهدنا له بالخير لما وجدناه

به يستحق الخير إذ جاء نصه ... صريحًا عن المعصوم كنا قرأناه

فصبرًا على ما قدر الله تغنموا ... وقولوا عسى أن يكرم الله مثواه

ويا رب عند العرض خفف حسابه ... ويارب فليأخذ كتابًا بيمناه

إلهي وأمطر قبرَه وابلَ الرضا ... وعطره بالغفران آمين ربَّاه

فقد صار بيت الله في الأرض مسكنا ... يناجي به ربًا سميعًا لنجواه

له مطلب عالٍ من الله يرتجى ... فيا رب فامنح شيخنا ما ترجاه." (١)

---

(١) ١١/٢٨٥

١٦.	"وظاهر كلامه أن أسرة (الشماسي) كانت تسمى بهذا الاسم قبل أن تترك بلدة الشماس إلى بريدة.

وعلى هذا تكون نسبتها إلى أجدادها الذين هم من آل شماس.

من أسرة الشماسي محمد بن عبد الله بن ناصر الشماسي باع ملكه الواقع بالقويع التحتي على الأمير عبد الله بن فيصل بن فرحان سمعت أن القيمة ألف ريال، توفي محمد العبد الله الشماسي هذا عام ١٣٦٤ هـ بعد أن عمر ٩٥ سنة.

وابنه عبد الله بن محمد الشماسي توفي في الرياض عام (١٣٩٥ هـ) وكان في أول أمره من العقيلات، ثم اشتغل في دكان في حلة القصمان في الرياض آخر حياته.

أول ما أدركت الأمور وعرفت الناس في صغري عرفت عددًا من أسرة الشماسي، ومن الأشخاص الذين عرفتهم في صغري (صلطان ... الشماسي)) كان يبيع ويشتري في الغنم في جردة بريدة، واسترعى انتباهي وجود شخص قبله ربما كان جده الأقرب اسمه مثل اسمه صلطان الشماسي، ورد ذكر اسمه شاهدًا في عدة وثائق.

منها وثيقة مؤرخة في ٢١ ذي الحجة سنة ١٢٨٧ هـ بخط مطلق آل عقيل، وتتضمن مداينة بين عبد الله السالم القعدي ومحمد السليمان (العمري).

والشاهد الوحيد فيها هو (صلطان الشماسي) هكذا كتب الكاتب اسمه بالصاد صلطان، وهي الكتابة الصحيحة لهذا الاسم لأنه ينطق به هكذا.

وهذه صورتها:." (١)

١٧.	"صالح بن سليمان العمري أول مدير للتعليم في منطقة القصيم الذي روى طائفة من شعر (الصغيِّر) عن مجموعة من الرواة، أكثرهم أدركته وعرفتهم معرفة تامة وقد اطلعني عليه بخطه وعنوانه:

نبذة من ديوان الشاعر محمد السليمان الصغير رحمه الله:

وليعلم أنه ليس كل ديوانه، وإنما هذا ما وجدنا بخط صالح السليمان المحمد العمري عام ١٣٦٤ هـ – رواية عن إبراهيم الخلف وعبد العزيز السليمان الغنيم الملقب طمام ومحمد

---

(١) ٣١٣/١١

الموسى السيف، وناصر الأحمد النصار الملقب السيد وغيرهم.

وهذا جميع ما سجله الشيخ صالح العمري بخطه من شعر الصغيِّر:

دارنا، ما لك مهونه ... نرخص الغالي ولا تزعلين

والضد نكحل عيونه ... نكحله بالهند والمارتين (١)

الغروس الراسيه ما يجونه ... دونه الجهل والمستحين

وقال: ينخي جماعته:

لابتي سيروا بنا نجلى الغلايل ... لين راع الدين يستافي ديونه (٢)

هيه يالقصمان، يا عيال الحمايل ... كيف ضد الدار به يسحب اردونه

آه من كبد على حامي الملايل ... كودكم لي بالهنادي تبردونه (٣)

دام حنا ما هدمنا سور حايل ... ما تهنينا أو عشنا بالمهونه

---

(١) الهند: السيوف، والمارتين: نوع من البنادق الحديثة في عهد الشاعر.

(٢) لابة الرجل: المحاربون من قومه.

(٣) الملايل: جمع الملة وهي الرماد الحار، والهنادي: السيوف: جمع هندي، ومهَنَّد: سيف قوي.." (١)

١٨. "- الأستاذ زامل بن محمد بن عبد الله بن زامل مدير مدرسة الشيخ صالح العمري الابتدائية ببريدة عام ١٤٢٦ هـ، ثم مشرف التوجيه والإرشاد بإدارة التعليم بمنطقة القصيم.

- الأستاذ أحمد بن محمد بن عبد الله بن زامل مدير دار الوفاء لرعاية المسنين ببريدة.

- الأستاذ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن زامل رئيس وحدة التطوير والتدريس في مجلس التدريب التقني والمهني بمنطقة القصيم.

الصغيِّر:

من أهل بريدة.

أسرة أخرى صغيرة.

---

(١) ١٥٧/١٢

منهم سليمان بن محمد الصغيّر كان له دكان في سوق الخرازين أدركته فيه، وبيته في شمال بريدة إلى الجنوب من مسجد عبد الرحمن بن شريدة، وله أولاد: أحدهم عبد الله موظف في إحدى الدوائر الحكومية في الرياض، والثاني: مبارك موظف في الرياض أيضًا.

قال لي أحد الأشخاص: إن أصلهم من جهة حائل، وأنهم كان يقال لهم قبل ذلك (المسعود)، مات سليمان بن محمد الصغيّر هذا في عام ١٣٧٠ هـ.

والصغيّر في اسمهم لقب على محمد بن عبد الله بن عثمان الصغيِّر لأنه كان طويل الجسم، فسمي الصغيِّر من باب التنادر ولحقهم هذا اللقب وإلا فإنهم كما يعرفون بالعثيمين على لفظ تصغير العثمان.

وهم من أهل العكيرشة.." (١)

١٩. "ولإبراهيم بن عبد الله الصقعوب شعر منه هذه القصيدة التي أسماها (مكة):

سأبدأ باسم الله والشعرُ صادقٌ ... به يحفظُ التاريخُ أيضًا وينشرُ
فباسم الإله الحق أبدي مشاعرًا ... بها أصف الحج العظيمَ وأذكُرُ
ذكَرتُ إله العرش ثم شكرتُهُ ... لِمَا قد رأيت من مناظرَ تُبهِرُ
لمكة قد جاء الحجيج جميعهم ... يؤدون فرضًا كلّهم فيه يفخَرُ
أتوا لابسين الأزْرَ لا شيءَ غيرها ... فهم عارفون البيت بالخير يزخر
فهذا مليكُ الخير أرسى دعائمًا ... بها كل حاجات الحجيج تُؤَفَّر
مليكٌ دعا الرحمن أن يكُ خادمًا ... لبيت إله العالمين يُوَقِرُ
يكونُ به زادُ الحجيج وزَادُهم ... أمانٌ وتقديرٌ وخيرٌ موفرُ
وقد تعجزُ الأقلامُ والطرسُ عاجزٌ ... على حمل بعض البعض إذ هو أكثر
فتلكَ أمورٌ لو كنْتُ بابحرٍ ... لأدركتُ أنَّ العجزَ للمرء يظهرُ
سأبدأ بالأمن الذي تعرفونه ... به أخبر الهادي الأمين المبشر
فإن رجال الأمن في الأمن كلهم ... خبيرٌ جديرٌ حاضر الذهن ينظرُ
تراهمْ بذا الميدان غادٍ ورائح ... سلاحهم في ذاك عِلمٌ يبصرُ

(١) ١٢/١٧٠

وفي الجو سربُ الطائرات يقودها ... رجالٌ لهم في الجو والأرض مخبر
يراعون ما في الأرض من حاجة إلى ... مطالبَ قد يُحتاجُ فيها المُسيّر
ينادون من جو السماء إلى الثرى ... هلموا إلى تلك الشوارع وانفروا
فينطلقون مسرعين وكلهم ... يساهمُ رأيا والأيادي تُدبرُ
تُسرُ كثيرًا حين رؤيتك الفتى ... يباري عجوزًا عاجزًا لكَ ينظر
حَنَتْه السنونُ فالعصا بيمينه ... إلى جانب المنظار فيه موسَّر
يُوَجِهُه ذاك الأشَمُ بفعله ... إلى مركزٍ أو مسكنٍ أو يُعبّرُ
نظافتها ما قد رأيت بمثلها ... فجيش من العمال للشغل ينظرُ
يُغَطونَ أرجاء الشوارع كلها ... فذا قائمٌ بالأمر بل ذاك يخبر." (١)

٢٠. "سليمان الغليقه، وقد أدركت حفيده صالح بن سليمان شيخًا كبيرًا، وحفيد حفيده هو صاحب المعالي عبد الله بن محمد الغليقه الذي كان محافظ مؤسسة تحلية المياه المالحة في المملكة العربية السعودية، وكان أول عضو من أهل بريدة في الدورة الأولى لمجلس الشورى.

ولكن من الطريف هنا أن الكاتب كتب اسمه محمد السليمان بن مضيان في وسط الورقة، وكتبه في أسفلها محمد آل غليقه وكلاهما صحيح لأن الغليقه من (المضيان) والغليقه لقب غلب عليهم.

والوثيقة كلها تدور حول إثبات حصة في قليب تزرع قمحًا وحبوبًا اسمها (قليب الحبيب) لصالح بن سليمان الصوينع.

والكلام عليها عند ذكر (الربيعة) في حرف الراء.

وإنما ننقل هنا صورتها مذيلة بتصديق القاضي ابن مقبل، وبخط يده.." (٢)

٢١. "ثم ذكر حدودها فقال: الذي يريد التي قبلته (قبلتها) السوق وبين حمد العبيدان وفوق الحميدان، وجنوبه (جنوبها) أرض العقيلي عطيناه (عطيناها) إبراهيم بن عبود وهو عبد الكريم بن عبد الله بن عبود (العبودي) وهو عم والدي، عوض عن خشب أخذناه من منزل (....) يريد منزلًا كان إبراهيم (العبودي) يملكه، فأخذ ابن ضبعان خشب ذلك

---

(١) ٢٧٨/١٢

(٢) ٤٥٩/١٢

المنزل.

وهذا بلا شك كان إبان أن أمر عبد العزيز بن متعب بن رشيد بهدم المنازل القريبة من (قصر الإمارة) في بريدة طلبًا للأمن في إبعاد البيوت، فكان يأمر أهل البيوت بهدمها، لأن هدمها يحتاج إلى نفقة، واضطر بعض الناس إلى بيعها لمن يهدمها وينتفع بخشبها وأبوابها، وتكون له أرضها إن كان بإمكانه أن ينتفع منها ومن أولئك إبراهيم بن عبود (العبودي)، وصار مكان تلك البيوت الكثيرة يسمى (القضيض) أي مكان البيوت التي قضَّت، بمعنى هدمت، وقد أدركتها إذ بقيت حتى بعد إمارة صالح بن حسن المهنا، ومحمد بن عبد الله المهنا بعده، وفي حكم الملك عبد العزيز، فراغًا.

ثم بنيت بعد هدمها بنحو أربعين سنة.

وفي آخر الرسالة شهادة كاتبه محمد بن سعيد.

والتاريخ ٨ من رمضان عام ١٣٢٠ هـ.." (١)

٢٢. "بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ محمد العبودي – حفظه الله تعالى من كل آفة وأمنه من كل مخافة، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وطابت أوقاتكم بالمسرات ولا زلتم رافلين بأثواب الصحة والعافية والعزة والكرامة.

فضيلة الشيخ أشار عليّ بعض الأصحاب بالكتابة عن الحياة ولا أخفاك الباع قصير والميدان أقصر والعلم ما فيه، هناك جُرءة وإقدام مثلما تتليه أخوك، ولا أزال مستمر.

صاحب الفضيلة: والعلم شهادة ابتدائية ومعهد ليلي، وطلب علم على عدة مشايخ ورفقة طلبة علم وعلماء وخبرة تدريس لمدة ١٨ عام، والحياة قاسية وقتها على الخاص والعام، بالأسفار قبل البلوغ، وغناء، وفقر وأخطار ثلاث وفيات لولا عناية الله ولطفه وباقي أنفاس وذرية لابد خروجها واستيفائها: واحدة مع ذئب معركة تزيد عن الساعة والنصف وأخرى ظمأ بالصمان اضطررنا لشرب البول وأنقذنا الله بأعجوبة كتبتها بمؤلف سوف يطبع هذا العام يحول الله وأخرى غرق بالبحر برأس تنورة أدركتنا عناية الله ولطفه، صاحب الفضيلة:

---

(١) ٧٨/١٣

الجد على خلاف الناس فيه من يدعي أنه شمري ومن يدعي أنه إعنزي ومن يدعي أنه عسكري، العمري سليمان المحمد يقول شمري وأبناء العم بحائل والمدينة وخلق كثير في عدد من البلاد، يجمعهم سلامة أحد أبناءه وفويس حسب ذكر أبناء العم اسمه عبد الله عنزي من أهل تيماء في القرن الحادي العشر تقريبًا يدل أنه في ذلك حيثه قبل سور حجيلان له ملك نخيل فيه نواضح يبتدي من دكاكين الغمازى وينتهي في مسجد أبا بطين من الحنيني وطبعًا هو قبل ذلك لابده يكون بالصحرى اسمه عبد الله ويقال تغلب لقبه بفويس لما سئل عند عقد القران عن أصله قال هو الفويس يبين أنه حطاب خلف من." (١)

٢٣. "الطِّحيني:

على لفظ النسبة إلى الطحين.

ولكن العامة تنطق باسم الطِّحيني بكسر الطاء والحاء مثلما ينطقون بلفظ الطحين بكسر الطاء والحاء، جريًا على عادتهم في كسر الأول والثاني من الأسماء التي على وزن (فعيل) مثل كبير وصغير وشهيد ووكيل.

وهم من أهل المريدسية أدركت شخصًا منهم يحفظ الأشعار العامية المطولة مثل عروس نجد لعبد الرحمن بن إبراهيم الدوسري.

وذلك قبل أن أهم بكتابة هذا الكتاب، ثم بحثت عنه بعد ذلك ولم يتيسر لي الاستماع منه.

ورد ذكر الطحيني في عدة وثائق منها هذه المكتوبة في عام ١٢٨٥ هـ بخط عبد الله بن محمد العويصي وهو كثير الخط، إلا أن خطه غير جيد، وإملاءه رديء.

وتتضمن الوثيقة مبايعة بين خلف بن مسيلم راع الحمر أي صاحب الحُمرُ - على لفظ جمع حمراء، وهي الخب المعروف في شمالي خُبُوب بريدة وهو البائع وبين سليمان بن راشد (الطحيني) لنخلة شقراء.

وفي أسفل الوثيقة إقرار بأن الطحيني اشترى تلك الشقراء (النخلة) العبد الكريم الجاسر، أي بوكالته لعبد الكريم الجاسر التي ثبتت بإقراره.

ونرى إعادة كتابة هذه الوثيقة بحروف الطباعة لا لأهمية المبيع فيها فهو ليست بذي أهمية

---

(١) ١٣/٢١٥

حتى في ذلك الوقت، ولكنها مهمة من الناحية التاريخية واللغوية.

ونتقل أولًا صورة الوثيقة:." (١)

٢٤. "بدأت بقصيدة له من الشعر الفصيح قالها مدحًا في الملك عبد العزيز آل سعود:

أرى سعدك الوضّاح بالدين مُسْعَدا ... واردا بعدوان الشريعة مذ بدا
وشيدت للإسلام لما تضعضعت ... قوائمه .... (١)
وأحييت آثارًا به قد تدارست ... حريٌّ عليها أن تضاع فتفقدا
شرائع علم لا ترى من يهمهم ... تدارسها حتى تشير بأن بدا
فلقيت من أعيان الجزيرة منكرًا ... تهزُّ به صم الجبال لترعدا
فلما أراد الله نصر ضيفها ... وتنشر أحاديث النبي محمد
بذاك الذي أنشأك للدين أنِقذتْ ... وأرشدك المعبود حتى تجددا
شرائع إسلام عفين فنقَّضَتْ ... عراها، ولا تلقى لما نقضت مدى
جزيت عن الإسلام خيرًا وأهله ... وأبقاك ربُّ الناس تهدي إلى الهدى
نهنيك بالأمر الذي أنت أهله ... لعلك تبقى فيه حيًّا مقلدًا
فإنْ رامت الأعداء فيه منافذًا ... تقصر أيديهم وتعلي لك اليدا
فلا زلت في الدنيا سعيدًا موفقا ... وحظك في الأخرى أجلَّ وأسعدا
وما زالت الدنيا إليك بأسرها ... تدبرها، تغضي بغيضًا وحُسَّدا
وعُمِّرْتَ ترمي الحاسدين بأنْبُلٍ ... مسمَّحة تبقى لكل من اعتدى
تُعَدُّ العدوان الشريعة خزنها ... وتهدي بها خاسئًا متمردا
وكل كمين في العداوة باطن ... لعل إلهي يجعله لك الفدا
جزى الله أصلابًا لوالديك بجنة ... يفوز مع من فاز في حَلِّها غدا
تُهَنّا نفوس أدركت حكمك الذي ... أشاد لدين الله ساسا وأعْمُدا
ظهرت ودين الله عَوْدٌ مُمَرَّضٌ ... فعاد بعون الله في وقتك أمردا
وهاذي علينا نعمة من إلهنا ... له الفضل والإحسان مَنًّا مؤبدا

(١) ٢٣٦/١٣

أتتك – إمام المسلمين – قصيدة ... لكونك اهلًا للقصيد ومقصدا

وفاء لها الورّاد حوض نوالكم ... فلا زلت موروداً لمن كان مُورِدا

---

(١) هذا مكان كلمات غير واضحة.." (١)

٢٥. "وهو في منطقة مزدهرة في ذلك الوقت وهي شمال الصباخ مما يلي بريدة القديمة.

أما الآن فإن عمارة مدينة بريدة قد وصلته وتجاوزته فأصبح داخلًا في مدينة بريدة الحديثة.

وثانيها: أن الذي كتبها هو الشيخ القاضي وأبو القضاة من آل سليم وهو العلامة محمد بن عبد الله بن سليم، فقد كتبها بخطه.

وثالثها: أن الشهود الذين شهدوا على عقد البيع هم من كبار الأشخاص المعروفين لنا، وهم:

عبد الكريم الحماد، وهو عبد الكريم الحماد بن سالم من آل سالم الأسرة الكبيرة القديمة السكني في بريدة.

وعبد الكريم من الأشخاص البارزين، وكان له ملك أي حائط نخل يقع شمالًا من الملك المبيع يقال له العروس.

ومبارك بن عبد الله الدباسي وهو شخصية معروفة أيضًا.

وقد أدركت من أحفاده بمعنى من نسله من اسمه كاسمه (مبارك الدباسي).

وعثمان بن سليم وهو أول من جاء من فرع (العثمان) من آل سليم إلى بريدة وسكنها، وقد عرفت من ذريته حفيده عثمان بن سليم كان صاحب دكان في جنوب المسجد الجامع في عشر الستينات من القرن الرابع عشر.

رابعها: التصديق الذي كتبه عليها قاضي بريدة الشهير العالم المتميز بعقله وعلمه وعدله الشيخ سليمان بن علي المقبل.

وبعد هذا نلقي نظرة على هذه الوثيقة لنفسر ما قد يوجد فيها من ألفاظ بحاجة إلى تفسير فنجدها قليلة، لأن الذي كتبها شيخ من المشايخ القضاة، وليس." (٢)

---

(١) ٢٧٠/١٣

(٢) ٣٩٢/١٣

٢٦. "جاسر، كما يسمون، وكانوا مخالفين للمشايخ آل سليم وتلاميذهم أو على الأقل لم يكونوا يطلبون العلم معهم على المشايخ الذين هم آل سليم ومن معهم.

وبعد سنين ذكر لي أن الرجل لديه كتب وأنه محب للكتب فصرت أتحدث معه ووجدت ذلك صحيحًا، بل وجدت أنه طالب علم مطلع، ولكن كان يمنعه عن الاختلاط بطلبة العلم ومباحثتهم ما ذكرته.

العْبَادي:

بإسكان العين فباء مخففة أي غير مشددة فألف ثم دال مكسورة فياء كياء النسب.

أسرة صغيرة من أهل بريدة جاءت من (جلاجل) في سدير.

اشتهر منهم إبراهيم بن عبد المحسن العبادي إذ كان كاتبا حسن الخط بالنسبة إلى حالة الخطوط والخطاطين في تلك الفترة، وكان صاحب حانوت في بريدة واقع في السوق القديم الذي في شمال الجامع ودخل جزء منه الآن في الجامع الكبير، (جامع خادم الحرمين الشريفين) أو في الميدان الضيق الواقع إلى الشمال منه أي من الجامع.

ومنهم الشيخ العلامة النشط عبد العزيز بن إبراهيم العبادي، أدركته ولم أقرأ عليه لأن وفاته كانت في عام هـ وكان عمري آنذاك ثلاث عشرة سنة، ولكنني عرفته معرفة حقيقية لأمور منها أنه كان يجلس في بيت عبد العزيز بن عبد الله الغصن لإفادة خواص الطلبة، وذلك البيت فيه أختي لأبي وهي الكبيرة من أخواتي (هيلة) وكانت زوجة لعبد الله بن غصن والد الشيخ عبد العزيز الغصن، فكنت أراه جالسا في القهوة، ولكنني ما رأيته صامتا قط، وإنما كان كثير القراءة والحديث العلمي وشرح ما يقرأه الطلاب عليه.

وكان جم النشاط بحيث كان يبدو دائما وكأنه المستوفز الذي يريد أن يقوم وما ذاك إلّا لفرط نشاطه، وبعده عن الكسل والخمول.." (١)

٢٧. "وهو كفيف البصر حدثني والدي رحمه الله قال: كان إبراهيم العبادي والد الشيخ عبد العزيز العبادي صاحب دكان قريب من ذكان والدي – جدي – فكان ابنه عبد العزيز

(١) ٥١/١٤

يأتي لدكانه وهو صغير وقد أصابه مرض في عينيه اضطره إلى أن ينقطع عن الخروج للدكان فكان الناس يسألونه عنه.

قال والدي: ومرة سألناه عنه، فقال بحرارة: الله يخلف عليه، راحت عيونه، ثم قال بعد ذلك بحرقة، وبعد تأسف: عبد العزيز صار اليوم من حسبة خواته، يريد أنه مثل أخواته البنات في البيت لا يستطيع أن يكسب عيشه لأنه أعمى، لكن الله يخلي له سليمان وكان ولد للعبادي ابن حديث الولادة سماه سليمان.

وقد اعتقد الأب أن سليمان الصغير هو الذي إذا كبر سيقوم على شئون البيت ورعاية أخواته وأخيه الأعمى عبد العزيز.

ولكن الله سبحانه وتعالى أراد غير ذلك، فطلب عبد العزيز العلم وأدرك منه وهو صغير ما لم يدركه كثير من طلبة العلم الكبار في السن لذلك كانوا يجلسون عليه في درسه مثلما يجلس عليه الصغار من الطلبة.

وكان ذكيا ومحبوبا من الناس لذلك أجمع طلبة العلم في بريدة عليه وبخاصة من لا تمكنهم معرفتهم من القراءة على شيخه عمر بن سليم فكان يجلس للجميع في جميع فنون العلم المعروفة من علوم العقيدة إلى الفقه والفرائض والنحو.

وقد رزق البركة في تدريسه فقلما أفلس من العلم من قرأ عليه لذلك طار صيته خارج بريدة حتى وفد عليه الطلاب من أنحاء القصيم ومن غيرها فكثر تلاميذه واتسعت حلقة الدارسين عليه.

وعندما أدركت الأمور كان الناس ينظرون إليه نظرة تقدير وإجلال.

حتى توفي في عام ١٣٥٨ هـ ولا يزال في سن الشباب لم يصل إلى مرحلة الكهولة.." (١)

٢٨. "وكان فرضيًا نحويًا يمتاز امتيازًا ملحوظًا في هذين الفنين، وله اليد الطولى في علم التوحيد، أما محصوله من علم التجويد فكان مبرزًا فيه وبالجملة فقد كان من العلماء المجيدين القلائل رحمهم الله.

نشاطه العلمي وأعماله:

---

(١) ٥٢/١٤

كان رحمه الله يقوم مقام خاله الشيخ عمر بن سليم قاضي بريدة إذا غاب أو انتدب ويجلس للتدريس في المسجد فيلتف حوله عدد كبير من الطلبة أخذوا عنه الفقه وأصوله والتوحيد والتجويد والفرائض والنحو وغيرها من العلوم، وقد نفع الله به، وكان يبحث مع طلابه كبار المسائل وصغارها، ويجري لهم الاختبارات ليعلم مدى فهمهم واستيعابهم لما درسوه، مما كان له أثر في حياتهم، وقد حفظ أوقاته في التعليم فكان يجلس للطلاب من بعد صلاة الفجر حتى الساعة الثانية (غروبي) ومن بعد صلاة الظهر حتى العصر، وبعد صلاة العصر حتى قبيل أذان المغرب، طيلة حياته رحمه الله.

ويقول الشيخ العمري في كتابه وهو ممن قرأ عليه: ومنذ بلغ العشرين من عمره تصدى للتدريس بإجازة من شيخه وخاليه عبد الله وعمر بن محمد بن سليم فابتدأ عليه صغار الطلبة ثم ما لبث أن شاع ذكره بين الخاص والعام، فأقبل عليه الطلبة الكبار يأخذون عنه، ويقرأون عليه، حتى لقد أدركت وشاهدت عددًا غير قليل من كبار طلبة العلم والعلماء يقرأون عليه وهم أكبر منه سنًّا، قرابة عشرين سنة، وليس من طالب علم يقرأ على الشيخين عبد الله وعمر (آل سليم) إلَّا ويقرأ عليه، وله مجالس للتدريس عامرة خاصة بعد صلاة العصر وبعد الفجر وبعد طلوع الشمس، وله مجالس خاصة مع كبار طلبة العلم الخاصة، ومن الذين يجلسون معه للمذاكرة: الشيخ عبد الله ابن إبراهيم السليم ليلًا، والشيخ صالح بن أحمد الخريصي صباحًا، وقد حدثني الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سليم أنه ربما أذن الصلاة الفجر وهما في مذاكرة وبحث.." (١)

٢٩. "ثم أحضر إلى تلك الوثيقة في بيتي في العكيرشة في بريدة، وإذا بها كتاب من الإمام عبد العزيز بن محمد موجه إلى جد (الرجيعي) وعم جد والدي (علي العبود) وهو ابن عبد الله العبود المذكور، ووعدني بأنه سوف يبعث إليَّ بصورتها ثم بلغني أنه توفي رحمه الله قبل أن يرسلها، ولا شك أنها عند أسرته.

وقد طلبت من ابنه الأستاذ محمد بن إبراهيم الرجيعي أن يرسل إليَّ نسخة منها فأرسل نسخة من وثيقة أخرى مطولة فيها ذكر لعلي بن عبد الله العبود، وهو عم جدي – كما قدمت –

---

(١) ١٤/٦١

وهي مؤرخة في عام ١٢٠٠، رأس القرن الثاني عشر، جاء فيها فيما يتعلق بالمذكور بأنه شهد سليمان بن ماجد بن عبد الله بن حسن – وهو من آل حسن آل أبو عليان أمراء بريدة، وكان هو أمير القصيم في وقت سابق على كتابة الوثيقة، و (علي آل عبود) حضرتهم، وقال عبد الله – (ابن حسن الأمير) بايعنا علي (العبود) بسهمه في النهير بسهمنا الذي في برزة، والنهير هو نخيل مشهورة معروفة في شمال الصباخ و (برزة) حائط نخل مشهور، أدركت تسميته بهذا الاسم، قال الأمير: وزدناه – أي زاد (علي العبود).

قال الشاهد: وأشوف أنا يا سليمان (بن ماجد) وزاد له من الزود أربع مراحل تمر.

ثم قال: والأرض التي ركز الرجيعي داخلة في المبايعة، والمراد بركز هنا غرس نخلًا.

قال الشاهد: هذا يحكي عبد الله (بن حسن) وعلي (العبود) حاضر ما أنكر والذي له من الزود وأصله.

ومعنى هذا أن سهما أي قسطًا من نخل في النهير كان يملكه علي العبود قد تبادل مع الأمير عبد الله بن حسن بسهم آخر من الحائط المسمى برزة في الصباخ.." (١)

٣٠. "ومن أسرة العبودي منيرة بنت إبراهيم بن عبد الكريم بن عبد الله العبودي وهي إبنه عم والدي.

كانت تداين بعض النّاس من ثروة من المال تملكها، وقد رأيتها باعت نصيبها مما ورثته من والدها إبراهيم العبودي من نخيل وأراض في العجيبة على أخيها عبد الكريم.

ومن مداينالها هذه الوثيقة المؤرخة في ١٢ رمضان من عام ١٣٤٩ هـ وهي مداينة بينها وبين (....) الحمد الفوزان والدة عبد العزيز العبد الله الفهاد.

والدين ثمانون وزنة تمر طيب سلم اثنا عشر ريالًا وقد فسرنا السَّلم فيما سبق وهو بفتح السين واللام.

ووزنات التمر المذكورة من أصلهم في مكان السلامة، وأصلهم أي النخيل الذي يملكونه.

ثم قالت الوثيقة: وحلولهن حلول التمر، أي إذا أدركت ثمرة النخل من التمر وذلك يكون في الغالب في آخر شهر سبتمبر شهد على ذلك كاتبه ومحرره إبراهيم العبد الكريم العبودي وهو

---

(١) ١٤/١٨٦

ابن أخيها وكفى بالله شهيدًا.
ومنهم والدي ناصر بن عبد الرحمن بن عبد الكريم بن عبد الله بن محمد بن عبود بن سالم آل سالم.
ولد في عام ١٢٩٢ هـ. وتوفي في عام ١٣٧٠ هـ عن ٧٨ سنة بسبب مرض في المسالك البولية، ولم يكن هناك في ذلك الوقت مستشفيات في بريدة ولا تشخيص لمرضه، فضلًا عن علاجه.
وكان إخباريًا لبقًا يقص علينا ونحن صغار أخبار النّاس وقصص الحيوان التي كان يستهلها بقوله: يقولون يوم كلّ شي يحكي، ثم يذكر القصة وهو يعرف بأن ذلك خيال.." (١)

٣١. "وطني الكتاب تتيه بين سطوره ... أسطورة الفتح المبين وتفخر
وطني الحقيقة والخيال ومسرح الـ ... أفكار حين يصح فكر يظهر
وطني الرسالة والهداية مهبط الـ ... أبطال كيف يذل أو يتقهقر؟
وطني العزيمة والصمود وملعب ... شهدت له في السالفات الأعصر
وطني القيادة والريادة والإبا ... رغم العدا يعلي البُني ويطوَّر
وطني الفتوة والتوثب والمدى ... غرر يسجلها الخلود وينثر
وطني التجارب والتفاعل والرؤى ... أجيال كم هزوا الحياة وكبروا
وطني الطهارة والعفاف شهادة ... تتلى على مر العصور وتذكر
وطني الكرامة والكرام ومحفل الـ ... إكرام لا يضوي ولا يتغير
وطني المواكب والمواهب والمني ... والنخل والشجر الكريم المثمر
وطني الفسيح يسيح فوق ترابه ... ماء الحياة مطهر ومعطر
وطني السماحة والحنان مع الرضا ... والحب والإحسان روض أخضر
وطني إذا جفّ الزمان موارد ... وإذا جفا دهر فغيم ممطر
وطني الجمال مع الجلال على الذري ... فوق السحاب مطرز ومسطر
وطني أهيم بحبه وبمجده ... فإذا كتبت فإنني لا أشعر

---

(١) ١٤/٢٦٨

القصيم – بريدة

١١/ ٨/ ١٤١٧ هـ

وقال في قصيدة عنوانها: (إليك):

إليك يا أمل الأحلام تنطلق ... قصائدي ولها التاريخ والسبق

تلقي إليك تحياتي وأسئلتي ... في طيها مهجتي البيضاء تحترق

أنت الذي ختنني في الحب واشتعلت ... قصائدي بعد هذا الصد تستبق

يا سعد: قل لي حديثًا لينًا لبقًا ... يَرقُّ للسائل المضني ويأتلق

يا سعد: شعري رقيق مثل أجنحتي ... أخاف من شعري الرقاق ينمزق

إذا تذكرت وجهًا ضاحكًا يسرًا ... أدركت أن طموحي سوف ينطلق." (١)

٣٢. "ووجدت وثيقة مداينة بين حمد العبيدان وبين إبراهيم الربدي، الدين فيها ثلاث مائة وواحد وتسعون ريالًا، وقد عبر عنها الكاتب بقوله ثلاثمائة ريال تزيد واحدًا وتسعين ريالًا فرانسة.

عوض سبعة عشر قطعة زل، والزل هو نوع من السجاد الجيد والقطعة منه الواحدة التي تفرش أو تنقل وحدها.

يحلن إنسلاخ جمادى الأولى سنة ١٣١٤ هـ.

والشاهد علي بن عبد الله الطرباق.

والكاتب عبد العزيز الحمود المشيقح.

والتاريخ ٥ ذي القعدة عام ١٣١٣ هـ.

وفي (العبيدان) هؤلاء طلبة علم منهم الشيخ سليمان بن حمود العبيدان، ذكره الشيخ صالح العمري، فقال:

الشاب النابه الشيخ سليمان الحمود العبيدان ولد رحمه الله بمدينة بريدة في حدود عام ١٣٢٧ هـ تقريبًا، وتعلم القراءة والكتابة وأجادهما كما حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، وكان آية في الفهم والمعرفة والحفظ، أخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم والشيخ عمر بن محمد

(١) ١٤/٣٦٥

بن سليم والشيخ عبد العزيز العبادي وغيرهم من علماء بريدة، وهو من الطبقة الثانية من تلامذة الشيخين عبد الله وعمر، ومن الطبقة الأولى من تلامذة الشيخ عبد العزيز العبادي، وقد أدركته وهو يقرأ على هؤلاء العلماء في أمهات الكتب، وكانوا يقدرونه وهو في هذه السن لما هو عليه من العلم والاستقامة، وقد توفي رحمه." (١)

٣٣. "في تقديم الرسالة التي رد فيها فهد بن سلطان على الشيخ علي بن عرفج الذي صار قاضيًا للخميسية في جنوب العراق وسوف يأتي نصها قريبًا.

حيث قال: من فهد بن سلطان إلى المشايخ الكرام محمد بن عمر ومحمد بن عبد الله وإبراهيم بن عجلان فدل ذلك على مكانة إبراهيم بن عجلان العلمية.

ذرية الشيخ إبراهيم العجلان:

أدركت أخوين من العجلان كان بعض الناس يسمي الواحد منهما (ابن الشيخ) بمعنى أنهما من أبناء الشيخ ابن عجلان كما كان الناس يقولون لمن هو من ذرية شيخ من المشايخ الذين هم العلماء بالدين.

... ولهما دكان واحد وهما شريكان بالمال.

والواقع أن الشيخ إبراهيم العجلان لم يعقب وإن الأخوين المذكورين هما ابنان لأخيه عبد الله بن عجلان.

ولذلك وهم من وهم فقال: إن ذريته موجودة في بريدة.

ومنهم: من ذرية أخي الشيخ ابن عجلان الذي هو .... الشيخ صالح بن عبد العزيز العجلان كان طالبا عندنا في المعهد العلمي في بريدة التحق به وتخرج فيه.

وقد ترجم للشيخ إبراهيم بن عجلان الشيخ صالح بن سليمان العمري، فقال: ولد المترجم له في - عيون الجواء - في حوالي عام ١٢٤٠ هـ أربعين ومئتين وألف هجري ونشأ بها ودخل كتابا فتعلم مبادئ الكتابة والقراءة، ولما توفي والده في العيون رغب في طلب العلم ورحل إلى بريدة المدينة الكبرى في القصيم التي لا تبعد عن قريته أكثر من أربعين كيلو فشرع

---

(١) ١٤/٥٣٥

في طلب العلم ولازم قاضي بريدة الشيخ سليمان بن مقبل واستفاد منه، ثم رحل إلى بغداد وأخذ عن علمائها وأشهر مشايخه فيها الشيخ نعمان بن محمود الألوسي." (١)

٣٤. "بسم الله

أدركت عام ١٣٦٥ هـ الشيخ محمد محسن الحميدي يوم كنت أعمل بحقل التعليم بالرس والشيخ محسن من أسرة الصيخان ويحمل ذكريات وأخبارًا عن الرجال والشعراء، وقد كتبت عنه إملاء الآتي:

يقول الشيخ محسن الحميدي: "سليمان بن علي العرفج فارس شجاع وأمير مطاع وهو شقيق الأمير الشاعر الفارس محمد بن علي العرفج، وقد اغتيل البطل الأمير سليمان العلي العرفج من قبل بعض آل أبو عليان طمعًا بإمارة بريدة، ثم شعر أخوه محمد بأنه هو الآخر مهدد ليخلو الجو لآل مرشد الطامعين بالإمارة، فأسرع بالفرار إلى الرس الذين رحبوا به وطمأنوه على مظاهرته، وفعلًا وفوا له وشدوا أزره إلى أن أخذ ثأره، وفي ذلك يقول البدري من أهل الرس لما أدرك محمد العلي ثأره وقتل وحده قاتل أخيه أمير بريدة حينذاك:

سقى دارنا نو الثريا الخوافق ... من الوسم هطالٍ علينا موافق

تواكف فسيلات الفسايل واغتنت ... بالسيل عن صب الغروب الدوافق

محاحيلها غب السرا مستريحه ... وعماميلها يتلون صخن المشارق

يتوارون فيها جارح السيل معجبه ... يمشي على مجراه زرق المسالق

وانا لي هوى المطراش دنّيت وجنا .. على دفتيها الذي غاد طبايق

صبرت لين كل العود من نقل كورها ... ونزل فيه نزل الشطوب الرقارق

يجر لها القوه على كل منهل ... شهاليل نجد عذيّ المدافق

يصب على خرطومها من شرابه ... كما الطوق محنيّ لبيض العواتق

سرها، وتلفي لرفيقي محمد ... قل عسى ما عاقه من البين عايق

صبحًا سطا له سطوةٍ بس روحه ... والى الدم منثور بذيك المفارق

بسيف بيمني واحد ياصل الوعد ... كما الشمس عن فيّ الظلالين فارق." (٢)

---

(١) ١٥/٧٨

(٢) ١٥/١٦٤

٣٥. "العَشْوَا:

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

عرفت منهم إبراهيم بن فهد العشوا وقد يقال لهم (الفهد) فقط.

مات إبراهيم العشوا في عام ١٤١٣ هـ في بريدة، وكان يسكن بيتًا في شمال بريدة القديمة ويصلي معنا في مسجد ابن شريدة وقد أدركته وهو على ذلك.

منهم (زايد العشوا) كان فلاحًا كبيرا يملك فلاحة منتجة بدليل أننا وجدنا أوراقًا ووثائق كثيرة تذكر مداينات بينه وبين غصن الناصر (السالم) بمبالغ كبيرة بالنسبة إلى مستوى الاقتصاد وما يملكه الناس من نقود في تلك الأزمان.

ومن العادة ألَّا يقبل التجار الدائنون أن يداينوا فلاحًا بمبالغ كبيرة إلَّا إذا كان أهلًا للوفاء سواء بشخصه وجهده المتميز أو بما يملكه وما تحت يده من ممتلكات منها هذه الوثيقة المؤرخة في دخول شهر عاشور الذي هو محرم من عام ١٢٧٦ هـ.

وهي بخط إبراهيم بن علي المقبل (من أسرة المقبل) الذين منهم المشايخ وهو أخ للشيخ القاضي الشهير سليمان بن علي المقبل.

والمدين هو (زايد العشوا) ولم يذكر اسم والده في الوثائق التي اطلعنا عليها وربما كان مرجع ذلك إلى تميز اسمه الشخصي (زايد) واسم أسرته (العشوا) عما يقاربها، أو يماثلها من الأسماء.

وتقول الوثيقة:

أقر زايد العشوا بأن في ذمته لغصن بن ناصر ألف وتسعمائة وزنة تمر تزيد ثلاثين وزنة، مؤجلات يحل أجلهن في ربيع أول سنة ١٢٧٦ هـ. شهد على ذلك حمد الخضير وشهد به كاتبه إبراهيم آل علي بن مقبل، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وفي الوثيقة متصلًا بما سبق مداينة أخرى بخط علي بن عبد العزيز السالم من أسرة السالم التي منها الدائن غصن الناصر بن سالم وتقول بالحرف الواحد:." (١)

٣٦. "فهؤلاء كان يقال لأوائلهم الزيد السالم، ثم صار يقال لهم العضيب.

منهم جدي لأمي موسى بن عبد الله بن موسى بن زيد بن مبارك الزيد (آل سالم) وأول من

---

(١) ٢٧٥/١٥

لقب منهم بعضيب هو عبد الله والد موسى بن عبد الله هذا.

وقال لي عدد منهم: إن سبب تسميته بعضيب ليس لعيب في يده، ولكنه كثيرًا ما يشتري اللحم، فيدخله في ثيابه لئلا يراه الناس على العادة المتبعة في تلك الأزمان كان يخفي الذي معه اللحم لحمه تحت ثيابه لئلا يراه الناس لأنه فيما يزعمون إذا رأى الناس معه اللحم أصابوه بالعين.

وهذه عادة أدركتها بنفسي، حيث لم يكن بالإمكان أن يقع بصر الإنسان على اللحم الذي يحمله المرء إلى بيته.

والذي لا شك فيه أن العضيب من (السالم) سمعت جدتي لأمي مزنة بنت محمد الضويان وهي زوجة موسى العضيب الوحيدة التي مات وهي في عصمته قالت: لما خطبني موسى العضيب من والدي جمع والدي بناته الخمس وهو يثق برأيهن يشاورهن في تزويج موسى العضيب، فكان مما قاله لهن: من جهة النسب فالعضيب من السالم قال، وحنا وأياهم نتناسب، أي نتصاهر بمعني أنه كان بينهم صهر في القديم، ولا فيه إشكال، ولكن الإشكال أن موسى العضيب (راعي حريم) أي مزواج وأخاف أنه يكدر بنتي بكثر العروس عليها.

قالت: ثم زوجني منه.

وعلى ذكر إكثار موسى العضيب من الزواج قال لي أولاده من رجال ونساء إنه تزوج ٢٦ امرأة ومع ذلك عندما مات لم تكن معه إلّا واحدة هي مزنة الضويان أما البقية فقد طلقهن أو متن في ذمته مثل واحدة من الغصن (الجرياوي).

ولم يكن بطبيعة الحال يجمع في ذمته أكثر من أربع، بل لم يكن يجتمع عنده أربع، بل كان يتزوج ويطلق كما هي عادة بعض الوجهاء والأثرياء في تلك الأزمان.." (١)

٣٧. "ثم عاد إلى بريدة.

وكان مزواجًا كان يجمع في بيته أربع زوجات، وقد رأيت ذلك وأنا صغير، فكانت عنده أربع زوجات كل واحدة منهن لها روشن يبيت عندها فيه ليلة من أربع ليالٍ، طبقا للقسمة الشرعية بين الزوجات في مبيت الزوج عندهن.

---

(١) ١٥/٣٠٥

وكان عنده في بيته بقرتان للبن، وبذلك صار بيته متميزًا بالزوجات الأربع في بيت واحد وبوجود بقرتين فيه للبن، وعادات الأثرياء الذين لا يبخلون على أنفسهم يربطوا بقرة واحدة في البيت للبن وقليل من الناس الذي يستطيع ذلك في تلك الأزمان التي أدركتها في منتصف العقد السادس من القرن الرابع عشر.

وكان إلى ذلك وجيها كريما كثيرا ما يقيم المآدب والموائد.

حدثني والدي قال: قدم مرة موسى الحسين صهر خالك عبد الله الموسى العضيب من المدينة فأراد أن يسوي له وليمة عشاء، فوقف عند باب مسجد ابن شريدة وكان غاصا بالمصلين وجماعة المصلين فيه كثير، لأنه المسجد الوحيد في شمال بريدة، وقال لهم بعد الصلاة: يا جماعة الله يحييكم على العشاء عندنا باكر العصر.

قال والدي: ولا أعلم أحدا غيره في بريدة يعزم جماعة أهل المسجد جملة، وبلفظ واحد، وإنما كان الناس يعزمون أشخاصًا معينين.

فقلت لوالدي: هذا يسمى في الأدب العربي (الجفلي) كما قال الشاعر:

نحن في المشتاة ندعو (الجفلي) ... لا ترى الأدب فينا ينتقر

و(الجفلى) هو الدعوة العامة مثل هذه والتقري أن يختار الداعي أناسًا بأعينهم يعزمهم دون غيرهم.

فالشاعر يمتدح قومه بأنهم في المشتاة أي في زمن الشتاء حيث يقل اللبن لعدم." (١)

٣٨. "وجود الربيع بل يقل عندهم الطعام يوجهون الدعوة (الجفلي) أي العامة مثل هذه.

وكانت عند عبد الله بن موسى العضيب عادة حميدة واستمر عليها إلى قبيل وفاته، وذلك أنّه يفتح بابه بعد صلاة المغرب من كل يوم لمن يشاء أن يدخل إليه فيدخل ويجد القهوة المبهرة والماء البارد في القيظ، ويجد إلى ذلك فائدة علمية دينية، لأنه يحضر عنده إمام المسجد يقرأ عليه أبناؤه وإخوانه، ومن يشاء من غيرهم في درس في بيته كل يوم.

وقد أدركت من ذلك أن الشيخ صالح بن إبراهيم بن كريديس هكذا عنده في مغرب كل يوم فقرأت عليه، ثم لما انتقل خالي إلى بيت آخر إلى الشمال من مسجد ابن مساعد الذي هو

---

(١) ٣٢١/١٥

الآن مسجد جامع، وكان يؤم النّاس فيه الشيخ صالح السكيتي فكان يحضر بعد مغرب كل يوم إلى بيت عبد الله بن موسى بن عضيب ويجلس فيه للدرس فكنت ممن جلس إليه وقرأ عليه فيه.

وكان إلى ذلك يفعل ما كان أهل الخير من الأثرياء أو الميسورين يفعلونه وهو إيقاف أشياء أي جعلها وقفًا للانتفاع منها دون بيعها ولا يجوز بيعها حتى له فهو يكون قد أوقفها ومن ذلك طائفة من الكتب العلمية مثل (الهدي النبوي) و (صحيح البخاري) و (مشكاة المصابيح) فكان يشتريها ويجعلها وقفًا لله تعالى على طلبة العلم وقد رأيت نسخة من مشكاة المصابيح كتب عليها أنها وقف تحت نظر إمام مسجد ابن مساعد وهو المسجد الذي يصلي فيه، وإمامه هو شيخنا الشيخ صالح بن عبد الرحمن السكيتي.

وهناك أشياء من هذا القبيل يوقفها كما أوقف الكتب من مواعين لا تتوافر في كل بيت ومن أدوات.

من ذلك أنّه أوقف (حجري) وهو القدر الكبير من النحاس الذي يحتاج إليه لطبخ ذبيحة، أوما يكون في حجمها من الطعام كالجريش.." (١)

٣٩. "أقول: سبب كتابة الشيخ صالح العمري كتبا لحمد العقيل أنه كف بصره في آخر عمره، وقد أدركته كذلك ولذلك سمعت عمتي منيرة بنت عبد الرحمن العبودي تقول متعجبة: إن حمد العقيل لا يحضر قصابًا يذبح له أضحيته مع أنه ما يشوف، ولكنه يطلب من زوجته ومن في بيته أن يمسكوا بالضحية له، ثم يذبحها بالسكين بنفسه.

وقد ذكر لي عقيل الحمد بيانًا بأسرته أهل بريدة، وأن لهم الآن أبناء عم في الزلفي وحائل، ذكر تسلسل أسمائهم، ويهمني أنا في العادة أن أذكر في هذا الكتاب أهل بريدة كما هو مقتضى حصر البحث.

ثم رأيت منديل الفهيد قد ذكرهم في الجزء السابع من كتابه (من آدابنا الشعبية) وذكر أن أول من جاء إلى بريدة من الزلفي منهم هو محمد العقيل، وهو جد والد عقيل الحمد هذا.

قال محمد بن حزاب الحزاب في عقيل بن حمد العقيل صاحب بريدة قالها له عندما كانا

(١) ٣٢٢/١٥

جميعًا في الأحساء، وكلاه (أبوعزيز) لأنها كنية عقيل، وعزيز: تصغير عبد العزيز كما هو معروف:

يا أبو عزيز سجة الناس بعلوم ... وسوالفٍ عندي سواة الحلوم
إلى شفت بعض المجالس قلت: أنا أشوم ... ولاني على كل المجالس عزوم
مجالس فيها من الكبر والزَّوْم ... وأكثر أهلها ما تَعَرْفَ السْلومِ
أنا لي شفت طلاب الحسب (١) قلت ما أقوم ... مثل الحبارى اللي عقَّابَهْ يحوم

وكل شعر عقيل الحمد العقيل هو عامي مما يسمونه في هذه البلاد (النبطي) غير أنني وجدت على طرة دفتر كبير بل مجلد فيه من عيون شعر

---

(١) الدَّيْن.." (١)

٤٠. "بقوا، وهم الأكثر بالطبع، وهذا ما أشار إليه في قصيدته:

خمسة شهور وأنا حفيان ... آطا على قاسي الخَدِّ

والخد هنا وجه الأرض كما هو معروف.

ومن طرائف (أبو علوان) الشاعر أبياته في (خروف الجلاجل) وقصته أن الأمير مهنا بن صالح أبا الخيل أمير القصيم كان تزوج (لؤلؤة الجلاجل)، وكان من عادة أهل بريدة في تلك الأزمان وفي الزمن الذي أدركناه أن الزوج لابد من أن يترك زوجته في بيت أهلها لمدة سبعة أيام إن كانت بكرًا وثلاثة أيام إن كانت ثيبًا، ثم تنتقل بعد ذلك إلى بيته.

ولابد أيضًا من أن يحضر إليها في بيت أهلها في وسط النهار قبل الظهر لينام عندها القيلولة وهي وقت القائلة، ويسمونها المقبل، يقولون: (قيَّل) فلان عند امرته في بيت أهلها.

وكانت لؤلؤة الجلاجل جميلة جمالًا نادرًا قليل النظير، وجمالها معروف للناس، وعندما كانت تستعد لمجيء الأمير إليها، وكانا ينامان في روشن وهو غرفة في الطابق الثاني، كانت عليها خلاخيل في رجليها، وهي ذات صوت إذا احتك بعضها ببعض، وإن كانت في الأحوال العادية لا تحدث صوتًا وعليها ثوب كين أي صيني من الحرير.

---

(١) ٤٢٣/١٥

وكان عندهم خروف صغير في البيت قد ربوه فصادف أن الخروف كان في السطح وكان جداره غير مرتفع فذعر الخروف فقفز ووقع على أرض السوق الذي كان إلى الشرق من بيت الجلاجل، وقد أدركته وعرفته كان ملاصقًا للجامع في القديم، لا يفصل بينهما إلَّا زقاق غير واسع، وكان سوق البيع والشراء هذا أسفل من بيتهم.." (١)

٤١. "وكان من أسرة العليط رجل ثري اسمه سليمان بن عبد الله العليط كان شريكا لعبد الرحمن بن الثري الشهير في بعض المال وهو عبد الرحمن بن محمد الحميضي كما تدل على ذلك هذه الوثيقة، التي هي مداينة بين المذكورين، وبين رجل من أسرة العليط نفسها، وهذا فيه غرابة، وفيه غرابة أخرى تتعلق باسمه فهو دحيم بن عبد الرحمن العليط، ودحيم هو تصغير عبد الرحمن فهو إذا كأنما سمي على اسم والده، وهذا غير صحيح، وإنما (دحيم) اسم له خاص به.

والوثيقة مؤرخة في صفر من عام ١٣٢٦ هـ بخط سليمان المحمد العمري وهو والد صديقنا الشيخ صالح بن سليمان العمري أول من تولى إدارة التعليم في القصيم رحمه الله.

والشاهد فيها هو صالح السليمان الغليقة، وهو صاحب دكان في السوق الشمالي في بريدة أدركته لا يبعد دكانه عن دكان سليمان العمري.." (٢)

٤٢. "وسلم في رأس الوثيقة والعادة أن يكتب الكاتبون ذلك في ختام الوثيقة.

وهذا نصها:

"الحمد لله وحده وصلى الله على محمد

أقر محسن البشر بأن عنده وفي ذمته لعلي الناصر خمسة عشر ريال ثمن الذلول يحل أجلهن بصفر سنة ١٢٥٧ هـ شهد بذلك سفير بن حمد وهزاع الناصر وشهد به كاتبه صلطان الرشيد بن عمرو جرى ذلك نهار عاشر من رجب سنة ١٢٥٦ هـ.

أقر عقيل آل عمر بأن عنده وفي ذمته لعلي الناصر سبعة أريل ثمن البكرة الملحا يحل أجلهن سنة ١٢٥٧ هـ شهد بذلك وكتبه صلطان الرشيد، وصلى الله على محمد".

والدائن في هذه الورقة هو الثري المشهور في وقته علي بن ناصر السالم كبير جماعة أهل بريدة

---

(١) ١٥/٤٥٤

(٢) ١٥/٤٩٨

في وقته وقد ذكره ابن بشر في تاريخه.

وأما محمد البشر فإنه من أسرة قديمة السكني في منطقة بريدة يقال لهم ابن بشر تقدم ذكرهم في حرف الباء وليست لهم علاقة بأسرة (البشر) المعروفة الآن في بريدة الذين هم من بني زيد.

وأما الشاهدان، فالأول وهو سفير بن حمد إن صح ما قرأته بأنه (سفير) وأظن ذلك صحيحًا فإنه من أسرة السفير المعروفة وهي بإسكان السين وفتح الفاء على لفظ التصغير.

ولكن الذي نعرفه أن اسم حمود يتكرر في تلك الأسرة وآخر ذلك من أدركته وعرفته منهم وهو حمود السفير مؤذن مسجد المشيقح في غرب بريدة القديمة فربما كان المراد بالكتابة (حمود) وربما كان الصحيح على ظاهرها وهو (حمد) ولكنه غير حمود الذي عرفنا أكثر من واحد في تلك الأسرة يتسمى به.." (١)

٤٣. "والشاهد الثاني هَزَّاع الناصر ولا أشك في أن من أسرة الهزاع التي ترجع في نسبها إلى (الرسيس) وهم (الهزاع) المشهورون في بريدة، ويكثر فيهم اسم ناصر وقد أدركت منهم (علي بن ناصر الهزاع) كان شيخًا كبيرًا من الوجهاء.

وهذه صورة الورقة:

وهذه الورقة بخط صلطان بن رشيد العمرو كتبها في عام ١٢٦٤ هـ.." (٢)

٤٤. "عود إلى وصف المنطقة:

كل ذلك ونحن نسأل أهل المنطقة عن اسمها التاريخي فلم نجد من يخبرنا بشيء من ذلك.

غير أنني وبالبديهة والتأمل أدركت أن هذا هو وادي القرى، وأن هذه الآثار والعيون هي بقايا تلك المدن والقرى.

بعد وصول الرفقة - أي بقية اللجنة من العلا سألتهم عن اسم المنطقة فلم يسموها بأكثر من وادي الحمض، وقد دونت المعلومات التي حصلت عليها وعند وصولي للمدينة المنورة ذهبت إلى مكتبة الحرم النبوي ومكتبة عارف حكمت بحثًا عن اسم المكان، فأول كتاب بحثت عنه المغنم المطابة في معالم طابة من منشورات دار اليمامة، فوجدت فيه ما يشفي

---

(١) ١٥/٥٨٨

(٢) ١٥/٥٨٩

العليل وصفًا كاملًا للمنطقة والوادي وذلك في الصفحات ٦٦ و ٦٧، و ٢١٦، و ٢٣٩، و ٢٧٣، و ٢٧٧، و ٢٨١، و ٢٨٢، و ٢٩١، و ٢٩٤، و ٣٧٨، وتجد في الصفحة ٢٩١ إلى ٢٩٤ منه وصفًا لعين الحسين بن زيد بن علي بن الحسن رضي الله عنهم وقصة حصوله على المال لاستخراج هذه العين بذي المروة في ولاية معن بن زايدة على صنعاء، كما راجعت وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى للسمهودي ومعجم البلدان لياقوت وبلاد ينبع للشيخ حمد الجاسر ورحلة الخياري وغيرها من كتب البلدان فوجدت الوصف ينطبق على هذا المكان.

ذو المروة في التاريخ:

كان ذو المروة زمن البعثة وفي القرون الأولى من الإسلام مدينة لها شهرة عظيمة كثيرة النخيل والعيون جيدة التمور، وازدادت شهرتها بعد أن صارت ممرًا للحجاج القادمين من البلاد الإسلامية من الشام وعن طريقها وقد وصفها البكري فقال: ذو المروة من أعمال المدينة قرى واسعة وهي لجهينة،." (١)

٤٥. "الكتب، وذلك لأن عبد العزيز لم يكن يرغب اطلاع أحد عليها، ويقال بأن ابنه عبد العزيز وزعها على بعض طلبة العلم.

وكان رحمه الله عابدًا ورعًا زاهدًا منقطعًا للعبادة وتلاوة القرآن، وقد أدركته عدة سنوات وكان يصلي معنا في مسجد ابن مقبل، وله حجرة في المسجد يضع فيها مصحفه وبعض الكتب التي كان يطالع فيها في أوقات فراغه في المسجد.

لا أعرف أنه تولى شيئًا من الأعمال أو الإمامة، ولا أعرف له تلامذة إذ لم يتصد للتدريس، ولكنه كان له جلساء يستفيدون من علمه وكان في آخر حياته يذهب هو والشيخ عبد المحسن بن عبيد لبعض القرى المجاورة لبريدة للوعظ والإرشاد حتى عجز عن ذلك، وقد توفي رحمه الله في حدود عام ١٣٥٠ هـ (١).

وترجم له الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام ترجمة قصيرة هو جدير بأطول منها، وأكثر إيضاحًا قال:

---

(١) ١٦/٧٥

الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز العويد:

الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز العويد، وُلد في مدينة بريدة، ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم بها، كما أخذ العلم عن علمائها، ومنهم الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم وابنيه الشيخ عبد الله بن محمد والشيخ عمر بن محمد بن سليم، كما أخذ عن قاضي بريدة الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن بشر وغيرهم، وحصَّل واستفاد، وكان له خط جميل نيِّر مضبوط.

وكان عليه الوقار والسكينة، مع لين الجانب، وكان ورعًا زاهدًا لا يأكل إلَّا من عمل يده في نسخ الكتب، فقد كَتَّبَ عدة كتب كبار وصغار، وجلس للتدريس فانتفع كثير من الناس بعلمه.

---

(١) علماء آل سليم، ص ٢٨٠.." (١)

٤٦. "العويس:

من أهل العريمضي.

منهم صالح بن عبد الرحمن العويس كان يعمل في المزارع في العريمضي، وأخوه عبد الكريم.

ومنهم عبد الرحمن بن صالح العويس، مدير مدرسة يحيي بن معين الواقعة بجانب مطار القصيم المركزي.

العويسي:

أسرة صغيرة.

من أهل بريدة جاءوا إليها من جنوب نجد، أول مجيئهم إلى بريدة كان مجيء محمد بن عبد الله العويسي فاشترى بيتًا في شمال بريدة واشتغل بالتجارة فيها، وتزوج بها وأقام فيها حتى وفاته، وقد أدركته، بل عرفته رجلًا اجتماعيًا محبوبًا من الناس.

توفي محمد العويسي عام ١٣٥٤ هـ على وجه التقريب.

ووجدت في أوراقي رسالة موجهة من ناصر بن إبراهيم العبودي ابن عم والدي إلى محمد بن

---

(١) ٣٦١/١٦

عبد الله العويسي المذكور هذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

من ناصر البراهيم العبودي إلى الأخ المكرم محمد العبد الله العويسي سلمه الله آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ومرضاته على الدوام قبل هذا أرسلنا لكم جملة خطوط نرجو أنهن وصلنكم وتلوتوهن مسرورين." (١)

٤٧. "عرفت أنّه مع عدد قليل من زملائه في المنطقة الشمالية التي تقع بعد حائل جهة الشمال وهي منطقة نائية قليلة السكان.

وعندما أدركته الشرطة قاومهم وقتل بعضهم فعجزوا عنه وتركوه، ثم عادوا إليه لأنهم عرفوا مكانه وطريق سيارته الجيب بقوة أكبر وعدد أكثر فتبادلوا إطلاق النّار معه ثم قتلوه.

وقد نشرت ذلك الجرائد التي صدرت في اليوم التالي لمقتله وهو الثلاثاء ٣/ ٦/ ٢٠٠٣ م – ٣/ ٤/ ١٣٢٤ هـ

ومن ذلك ما نشرته الشرق الأوسط في عددها ٨٩٥٣ الصادر في اليوم المذكور، فقد ذكرت بعض ما قاله وما جرى له مع رجال الأمن.

وبدأت حديثها عنه بما نقلته عن والده بأن خبر مقتله لم يفجعه كثيرًا – وهذا خلاف طبيعة الأشياء – رغم ما عرفناه أن يوسف العييري المذكور كان له أحد عشر أخا كلهم – طبعًا – من أولاد صالح بن فهد العييري.

قالت الجريدة:

يوسف العييري المطلوب رقم ١٠ بقائمة الـ ١٩ غاب عن أسرته سنوات ووالده لم يفجع بنبأ مقتله:

صالح العييري: لم أعرف عنه شيئًا حتى ظهرت صورته في بيان الداخلية:

لم أره منذ سنوات، ولم يبلغني صوته كذلك، ولذا فإن خبر مقتله لم يفجعني كثيرًا، هكذا قال رجلٌ الأعمال صالح فهد العييري حين استقبل (الشرق الأوسط) في منزله يوم أمس في الدمام وهو يعلق على نبأ مقتل ابنه يوسف في حائل والذي يعد رقم ١٠ على قائمة الـ ١٩

(١) ٣٩٠/١٦

المطلوبين أمنيًا لوزارة الداخلية، كان صالح متماسكًا وهادئًا بعض الشيء وهو يتخاطب هاتفيا طوال النهار يوم أمس مع بعض." (١)

٤٨. "فتعانق الاثنان.

قالوا: وفعلًا رجع الغليقة، وواصل تجارته ورحلاته مع عقيل.

وناصر الغليقة هذا هو الذي أوقف بئرا، وبيتًا صغيرًا عليه أي على البئر لصيانته واستمراره في شمال بريدة، إلى الشمال من مسجد عبد الرحمن بن شريدة، انتفع الناس بمائه، وأدركته يسمى (حسو الغليقة).

وقد خلف ناصر هذا سبع بنات وليس له ولد ذكر، لا تزال إحداهن حية الآن – ١٤٠٣ هـ.

وجاء ذكر شهادة لناصر الغليقة هذا في وثيقة بخط ناصر السليمان بن سيف مؤرخة في عام ١٢٩٦ هـ.

كما جاءت شهادة له أخرى في وثيقة مؤرخة في عام ١٢٩٥ هـ بخط يوسف بن عبد الله المزيني أوردنا صورتها في ذكر أسرة السعوي في حرف السين.

وهذه صورة الوثيقة الأولى:

ووجدنا من أسرة (الغليقة) أهل بريدة كتابًا عدة وإن كانت خطوطهم والأهم من ذلك الإملاء في الكتابة ليست بذاك، فكتابتهم أو أكثرهم معتمدة من المشايخ القضاة مثل هذه الوثيقة التي كتبها سليمان بن محمد الغليقة وهو والد صالح الغليقة الذي قدمت ذكره في أول الكلام على هذه الأسرة، وقد أدركت." (٢)

٤٩. "وأقول: إنني أدركت مخزن الغميز في جنوب سوق الصنّاع القديم ليس بينه وبين سور حجيلان الذي أدركت بقاياه في هذه المنطقة من شمال بريدة إلّا زقاق ضيق جدًّا.

فالأمير ذكره باسمه الأصيل (ابن مكي) لأنه يعرف أن علاقته بالغميز ليست علاقة نسب، وإنما علاقة عمل.

وهذه صورة وثيقة الأمير:

---

(١) ١٦/٥٤٧

(٢) ١٧/١٤٧

وورد ذكر اسم عبد الكريم الغميز الذي هو ابن عبد الله آل عثمان بن مكي وقد أوصى إليه والده المذكور في الوثيقة الرديئة الإملاء التي نقلنها قبل ذلك في وثيقة مؤرخة في عام ١٢٧٧ هـ بخط مطلق بن عقيل وهو كاتب للوثائق والمبايعات معروف لنا بجودة الخط ولكن في هذه الوثيقة غرائب منها اسم البائع فيها." (١)

٥٠. "وبينما كانت هذه الشركة مزدهرة ناجحة بحيث كثر مالها توفي عبد العزيز الغنام، ولكن ورثته من أولاده وبناته وزوجته امتنعوا عن أن يصفوا الشركة، بل عن أن يمسوها بشيء قائلين: إن شركة عقدها والدنا في حياته مع ناصر السلمي لا يمكن أن نحلها أو أن نجعلها تضمحل، وإنما تستمر هذه الشركة بعد وفاة عبد العزيز الغنام كما كانت في حياته، وحلوا هم مع أنهم عدد ليس قليلًا محل والدهم عبد العزيز الغنام واستمرت هكذا سنين طويلة ولا أدري ماذا فعل الله بها بعد ذلك، ولكنها صارت مضرب المثل للناس الذين لم يكونوا يحافظون على الشركات بينهم حتى إن بعضهم ينقض شركته وهو في صحته وقوته، ولو كانت ناجحة، إذا كان بينه وبين شريكه خلاف على شيء من الأشياء.

وقد أدركت منهم حسن الغنام أدركته شيخا مسنًا كان يأتي إلى دكان ابنه فهد لتزجية الوقت ثم توفي.

وقد سمى عليه ابنه فهد ابنًا له هو حسن بن فهد الغنام، وله شيء ينبغي أن يذكر ولذلك أشرت إليه وهو أننا عندما فتحنا المعهد العلمي في بريدة كنت أسهل الدخول فيه وبخاصة لطلبة العلم الذين أعرف عنهم أنهم من المحصلين في العلوم الدينية التي يقوم عليها معهدنا، إلّا أن الإقبال عليه زاد في عام ١٣٧٤ هـ وكنا فتحناه في عام ١٣٧٣ هـ وقد ذكرت بداية تعييني فيه والتحضيرات التي اتبعناها لفتحه في كتاب: (ستون عامًا في الوظيفة الحكومية)، وقد تقدم شبان يحملون الشهادة الابتدائية يبلغ عددهم ٤٨ فأجرينا لهم اختبار قبول حيث اخترنا خمسة نجحوا في الاختبار كان منهم (حسن بن فهد الغنام) الذي يصح أن أسميه الحفيد بالنسبة إلى معرفتي بجده.

---

(١) ١٦٦/١٧

وكان معه الشيخ – بعد ذلك – عبد الرحمن بن عبد الله العجلان الذي شغل وظيفة رئيس محاكم القصيم بعد ذلك والدكتور – بعد ذلك – عبد الرحمن العثيم،." (١)

٥١. "زاروه اقتصرت الزيارة على السلام عليه وهو في المكان الذي هو فيه إن كان يقرا أو يصلي فلا يهتم بزيارتهم، ولا يعمل من الحفاوة ما يعمله الآخرون، بل إذا فرغ مما هو عليه وصافح الزائر منهم، أقبل على نصحه ووعظه حتى يبكيه، ثم يخرج الزائر سواء أكان ملكًا أم أميرًا وهكذا دأبه.

ومن ورعه أنه كان يأمر بتفقد الجماعة للصلاة وخاصة صلاة الفجر، وهو ما يسمى بالعدد، وذات يوم تفقد المؤذن الجماعة ونادي على شخص باسمه، فصادف أن المؤذن ينادي باسم الرجل وهو يدخل إلى المسجد ففهم الشيخ أنه لم يدرك الصلاة، فقال له: ما حملك أن تكلمت وأنت تمشي ولم تدرك الصلاة؟ وكان الرجل عاميًا لكنه تشجع وأجاب الشيخ فقال: يا شيخ الله أرحم منكم أنا ما أدركت الصلاة، وتكلمت خوفًا منكم وعلى جنابة، وسأعود للبيت لأغتسل وأصلي صلاتي لله" فأمر الشيخ المؤذن بعدم العدد مدة حياته بعد هذه الحادثة.

ومرة أخرى وجد غريبًا في المسجد يكاد يموت من شدة البرد فأخذه إلى منزله وأدفأه وأطعمه، ولكنه سأله أين تريد؟ فقال الغريب إنني جئت من بلد كذا أقصد زيارة الشيخ عبد القادر الجيلاني في بغداد، فعرف الشيخ سوء معتقد الرجل وقال له: يا بني أذهب إلى القادر وأترك عبد القادر، ثم إنه ندم على سؤاله وكأنه يحب أن يتم إحسانه لذلك الغريب، غير أنه لما عرف سوء عقيدته، ونصحه فلم يقبل لم يستمر في البذل له، وقال: لن أسأل الغريب عن وجهته بعد هذه المرة.

واشترى له أحد أصدقائه كيسًا من البر فقال له صاحبه: وجدنا برًا طيبًا وكيالًا طيبًا فردد الشيخ وكيالًا طيبًا؟ ! وذلك يقول: نعم، فقال الشيخ: أعد البر على صاحبه أنا لا أريد الكيال الطيب، فما كان من صاحب البر إلا أن حضر بنفسه لإقناع الشيخ بأنه راض ومسامح فقال الشيخ: لا أريده إلا أن تأخذ زيادة في الثمن عن هذا الكيل الطيب.." (٢)

---

(١) ١٨٠/١٧

(٢) ٢٨٥/١٧

٥٢. "الفُرَيْج:

بصيغة تصغير الفَرَج، وربما كان تصغير اسم (فرَج) وهو بالجيم المنقوطة في آخره.

من أهل بريدة واللسيب.

منهم عبد العزيز ... الفريج كان صاحب دكان في أعلى سوق بريدة كان مشهورًا بالصدق والأمانة، ومحبوبًا من الناس.

وكان تاجرًا ناجحًا، وقد أدركته وسمعت الناس يثنون عليه.

مات دون أن يعقب أبناء ويقال: إنه عقيم لم يولد له ذرية.

ومنهم محمد بن إبراهيم الفريج كان صاحب دكان بالرياض.

ورد اسم (علي الفريج) في وثيقة مداينة بينه وبين علي العبد العزيز السالم مؤرخة في ٢٤ ربيع الثاني من عام ١٢٩٩ هـ بخط يوسف بن عبد الله المزيني.

والشاهد فيها عبد المنعم المطوع وهو رأس أسرة العبد المنعم أهل بريدة وجميعهم من ذريته، والمراد بالمطوع في نسبته أسرة (المطوع) المشهورة في بريدة الآتي ذكرها في حرف الميم.

وهذه صورة الوثيقة:." (١)

٥٣. "ومن ذلك – وهذا أدركته وعرفته – أنه إذا ثبت دخول رمضان ولم يصل الخبر إلى بريدة إلَّا في النهار أرسل أمير بريدة إلى مدن القصيم الرئيسية رسائل عاجلة على الخيل ونال حمد القاسم منها شيئًا يعلمهم بدخول رمضان.

وابنه محمد بن حمد القاسم انتقل إلى مكة المكرمة واشتغل بتجارة العقار فأثري، وعرف بأنه من العقاريين المشهورين، ولا يزال فيها حتى الآن – ١٤٢٥ هـ.

ومنهم امرأة عرفت بالقاسمية وهي والدة علي الغنيم، اشتغلت في تجارة الذهب وغيره وصار لتجارتها رواج، بل صارت أشهر التاجرات في بريدة في زمنها.

وهذه ورقة مبايعة بين محمد بن سليمان الوقيان (بائع) وعبد الله القاسم وأخيه حمد (مشتريين).

والمبيع نصف حوش محمد الوقيان وهو النصف الشرقي.

---

(١) ٣٨٠/١٧

والثمن مائة وثمانون ريالًا بذمة محمد حالّات سقطن عن ذمته.

قالت الوثيقة: والجدار الذي بينهم إلى زل الشتاء أي حين يذهب فصل الشتاء يتبانونه أي يتعاونون علي بنائه، وقد ذكر أن ذلك بعد ذهاب الشتاء، لأن البناء بالطين لا يكون إلّا في فصل حر وجفاف كالصيف، أما في الشتاء فإن احتمال نزول المطر الذي يفسد البناء الذي هو بالطين، وعدم وجود شمس حارة لتنشفه يمنع من البناء.

الشاهد محمد الجار الله.

والكاتب عبيد بن عبد المحسن.

والتاريخ ١٠ من صفر سنة ١٣٣٩ هـ.." (١)

٥٤. "لا يتزوج لأنه أسود يريد بيضاء أو لكونه فقيرًا يريد الزواج بامرأة غنية، أو لكونه قبيح المنظر يريد أن يتزوج بامرأة جميلة، فلم يتعدى طوره ولا يقنع بما يستطيع الحصول عليه؟ ثم رفع صوته، وقال: حتى الحيوان يتزوج مثله فالجعل يتزوج الخنفساء فأنت يا جَعَل تزوج خنفساء!

وللشيخ صالح بن كريديس نكت يلقيها على هيئة جُمل أو عبارات لا ينتظر وقعها على الآخرين، من ذلك أنه وقد بلغ رتبة شيخ كان يجلس بعد صلاة العشاء مباشرة في محراب المسجد موجهًا وجهه للناس من جماعة المصلين فيقرأ عليه أحدهم وفي السنوات الأخيرة من حياته التي أدركتها كان يقرا عليه المطوع (عقلا بن موسى الحسين) وهو موجه وجهه إليه، كما هي عادة كبار المشايخ ولا يفعل مثل ذلك لطالب العلم الصغير أو لإمام المسجد الذي لم يبلغ من العلم مبلغًا كبيرًا.

فيقرأ القارئ عليه من كتاب، ويعلق الشيخ على ما يرد في ذلك الكتاب من شيء يحتاج إلى إيضاح أو من شيء متعلق به يحتاج إلى أن يوضح للناس حله أو حرمته.

ومرة كان يقرأ عليه في قصة بني إسرائيل على قوله تعالى: (قالوا يا موسى إن فيها قومًا جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها) وورد في الكتاب مما هو منقول عن بني إسرائيل من دون شك: أن أحد الجبارين أخذ اثني عشر من قوم موسى أو قالوا: بضعة عشر رجلًا

---

(١) ١٢/١٨

من قوم موسى الذين هم بنو إسرائيل في كمه.

فواتت الشيخ صالح النكتة، فقال: (كنهم علوب لوبا) والعلوب: جمع علب، وهو القرن من القرون اللوبيا: هذه الخضرة التي تطبخ مع الطعام وتؤكل مطبوخة.

ولابد من إيضاح ما ذكر من أن ذلك الجبار أخذ ذلك العدد في كمه بأن أكمام الأولين أو بعضها يكون لها أردان – جمع ردن – وهو قماش يخاط في." (١)

٥٥. "طرف الكم على هيئة منديل، ينتفع به صاحبه بحمل ما يريد حمله من الأشياء الدقيقة كالقهوة والسكر ويسمون الثوب الذي يكون كذلك (مْرَودن) أي ذا أردان، وقد أدركت الناس يلبسون الثياب المردونة هذه.

وكلمة (ردن) عربية فصيحة قديمة كما ذكرت ذلك مبسوطًا في معجم: (الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة).

وقد شبههم الشيخ ابن كريديس بعلوب اللوبا أي قرون اللوبيا، لأن الناس كانوا في القديم يحملون اللوبيا القليل في أردان ثيابهم.

علق الشيخ صالح بن كريديس على ما قرأه القارئ عليه في المسجد من قصة ذكرت أن قومًا كانوا مجتمعين فأطبق الغار أو المكان الصخري عليهم أي حال دونهم ودون الخروج من المكان الذي كانوا موجودين فيه بقوله: (صَيد فارة) أي صادهم كما تصاد الفارة التي تطبق عليها الحبالة!

ومع محبة الشيخ صالح الكريديس للنكتة فإنه قد يقع فيها في بعض الأحيان.

كان والدي يحملني على كتفه وأنا صغير من البيت إلى دكانه، لأنني أول ابن له يكبر، إذ كان رزق بأبناء من زوجة له هي ابنة عمه، ولم يعيشوا، وذلك عندما كان عمري في الرابعة أو نحوها قال والدي: كنت أحملك على كتفي إلى دكاني، وكان للشيخ صالح بن كريديس دكان غير بعيد من دكاني فقال لي مرة وقد رآك على كتفي:

يا ناصر، ولدك هذا تقدم نفعه لك، يركبك! تقدم نفعه، أي جاء نفعه مبكرًا، يمزح معه في كونه يحملني على كتفه.

---

(١) ٣١٢/١٨

قال والدي: وقد أجللته عن أن أرد عليه، وبخاصة أن له ابنًا كبيرًا وأنا ليس لي ابن أكبر منك.

ومضت الأيام وإذا به يرزق بابن علي كبر فصار يحمله على كتفه." (١)

٥٦. "وهم بحل، ومن بعدهم الصالح من ذريتهم، وصلى الله على محمد".

وفي هذه الوصية أشياء قد تحتاج إلى تنبيه لكونها تخفى على بعض الشباب من القراء منها قولها: جميع الضحايا دوام أي مستمرة يضحي بها في كل عيد أضحية من كل عام، وهذا طبيعي، إذ من المفترض أن يستمر دخل النخل الذي أوقفته فيكون فيه من الريع ما يكفي للضحايا.

وقولها: وجدتها (نصرة) واسم (نصرة) كان شائعًا في وقتها، وأدركت شيئًا منه فكنت أعرف امرأة اسمها (نصرة) ولكنه تلاشى الآن، وكأنما (نصرة) مؤلف ناصر منظورا إلى معناه لا إلى لفظه.

وقولها: حياة عينها، يعني مدة حياتها، ولكنه يشير إلى معنى مهما طالت حياتها، وقولها: ما توتي عندها أي ما ينازعها منازع فيها. انتهى.

وهذه شهادة لطرفة المبارك السالم حول ما وجدوا في بيت أخيها محمد المبارك يوم مات من النقود وأنهم ما وجدوا إلا أربعين ريالًا وأربعًا وعشرين مشخصًا، والمشخص كما قدمت نقد ذهبي فيه تمثال شخص لذا سمي (مشخصًا) وستة زرور، والزر: نقد ذهبي يدل اسمه عليه لأن زر معناها ذهب بالفارسية، وقد دخلت إلى العربية منذ وقت طويل، ذكرتها في كتاب: (معجم الألفاظ الدخيلة في لغتنا الدارجة)، ثم أضافوا بأنهم وجدوا أيضًا صرف أربعة أريل أي من النقود الصغيرة ما يساوي أربعة أريل، وقد اشهدوا على ذلك شخصًا يرجع نسبه إلى السالم وهو عبد الله العبد الكريم بن عبود وهو عم والدي، والكاتب وهو علي العبد العزيز بن سالم من أسرة السالم نفسها.

وهذه النقود التي ذكروها بصفة التقليل: ما لقينا إلّا كذا تعتبر وحدها ثروة رجل ثري، فإذا أضيف إليها ما خلفه محمد آل مبارك من غير النقود اعتبر ثريًا حقًّا.." (٢)

---

(١) ٣١٣/١٨

(٢) ٧٠/١٩

٥٧. "في صباح يوم الأحد ٢٢/ ١٢/ ١٤٠٧ هـ خيم حزن صامت علي منتسبات الدورة المقامة من قبل جماعة تحفيظ القرآن الكريم ببريدة للنساء والطالبات والمعلمات، حين أخذ الجميع معلمات ومتعلمات يتلقين العزاء بوفاة المحاضرة بالدورة الأخت هدى المديفر رحمه الله، التي وافاها أجلها في حادث سيارة أليم على طريق الرياض - القصيم، لقد تحمست أن أكتب سطورًا عن هذه الفتاة المؤمنة والأخت في الله التي لم أسمع عنها إلا مؤخرًا حين التحق بعض معارفي في هذه الدورة النافعة المؤثرة التي هيأت لها إدارة جماعة تحفيظ القرآن الكريم ببريدة مشرفة ومعلمات مختارات بعناية.

لقد أدركت (هدى) وهي المتعلمة والمعلمة - حقيقة رسالتها في الحياة فمضت تمارس التعليم والتوجيه والدعوة في محيط مجتمعها، وبإيمانها أدركت أن هذه الحياة قصيرة، وأن العمر رصيد ينقص كل يوم فتجنبت التسويف لعلمها أن الموت يأتي بغتة.

لقد أدركت رغم عمرها القصير حقيقة دور المعلمة في نفسية الطالبة، إذ هي ليست تلك المرسلة التي تحشو أذهان الطالبات بمعلومات متنوعة ثم تطرح في نهاية العام أسئلة محددة تتأكد فيها من بقاء تلك المعلومات في ذاكرة التلميذات.

فترى أثر ذلك في حياتهن، حين يُقِمْن مع الوالدين والأقارب ثم مع الزوج والأبناء ثم مع المجتمع والأمة حقيقة عظمة قيم القرآن التي يدعو إليها لترسيخ حياة سعيدة ناجحة فيها ربح الدارين، فرحمها الله رحمة واسعة، وأجزل لها المثوبة كفاء ما قدمت من نصح وما أسدت من توجيه وأسكنها فسيح جناته.

ولاستكمال المعلومات عنها، طلبت من إحدى قريباتي الملتحقات بالدورة أن تقابل المشرفة على الدورة وتستكتبها حديثًا عن هذه الأخت، فتفضلت الأخت المشرفة بالكلمة التالية:." (١)

٥٨. "أن جدي كان يخرج بالبضائع من العراق فيبيعها على قبائل رؤساؤها من أصدقائه، وبخاصة من شمر، وقد انتقلت صداقته بهم إلى أبي وأدركت ذلك عندما كانوا يفدون إلى أبي في بريدة ويبقون في بيتنا ضيوفا لأيام عديدة.

وتفصيل ذلك ما أنا بصدده من تأليف كتاب عن قصة حياتي أتكلم فيه بما أعرفه عن حياة

---

(١) ١٩/٣٣٤

قدماء الأسرة.

ونعود إلى ذكر (مديهش) فنقول: من باب التنادر الذي لا يخلو من صحة: إنه أولى به أن يسمى (مدهش بالتكبير) وليس مديهش بالتصغير فهو مدهش حقًّا، ولولا خوف الإطالة لأوردت كل ما وقفت عليه من شأنه وهو كثير ولكني أردت الاختصار مع ما يعرفني به القراء من توسع وتبسط قد يصل أحيانًا إلى ما يعتبرونه ثرثرة، وهو ليس كذلك لأن الثرثرة هي الإكثار من الكلام غير المنتظم وإعادته وتكراره، وما أظن أن كلامي كذلك، ولكنه الحرص على تسجيل كل أو جل ما يبلغني عن جماعتنا أهل بريدة.

أول ما يسترعي انتباهنا من تعاملات (مديهش بن محمد) المالية هو ما سجل في التعاملات من وثائق وهي قليلة بالنسبة إلى التعاملات الأخرى التي كانت تعتمد على التسويد، وكتابة الدين كتابة مختصرة.

ومن ذلك هذه الوثيقة التي ذكرت أن (عبد الله بن حسين العدساني) قد استدان مبلغًا من المال من (مديهش ولد محمد) أي ابن محمد ستمائة قرش عين أي نقدًا معدنيًا صافيًا وغالبًا ما يكون العين عندهم من الفضة، وقد يكون من الذهب لأنه وصف للنقد، وليس اسمًا له.

وفيها ذكرت (الوعدة) كما جاءت في عشرات من وثائقه، وهذه لهجة عراقية، بمعنى موعد حلول الدين، وذكرت هذه الوثيقة أن موعد حلول هذا الدين هو طلوع جماد التالي، وهو جمادى الثانية وتاريخ كتابة الوثيقة هو يوم." (١)

٥٩. "المِرْشد:

بكسر الميم وإسكان الراء ثم شين مكسورة فدال، فرع من فروع أسرة آل أبو عليان حكام بريدة السابقين الذين هم من العناقر، وهم من آل حسن رهط حجيلان بن حمد تفرعت منهم أسرة النصار من بني عليان.

منهم الدكتور علي بن مرشد بن محمد المرشد الصالح النصار المرشد مدير معهد النور في المدينة المنورة، حصل على شهادة الماجستير في الفقه من كلية الشريعة والقانون في جامعة الأزهر عام ١٣٩٥ هـ.

---

(١) ٣٤٢/١٩

ثم حصل (علي المرشد) على شهادة الدكتوراه.
وصار مدير تعليم البنات في المدينة المنورة، ثم صدر الأمر الملكي بتعيينه رئيسًا لتعليم البنات في المملكة العربية السعودية برتبة وزير.
ولا يزال يشغل هذه الوظيفة المهمة حتى الآن – ١٤٢١ هـ.
منهم فهد بن نصار المرشد الملقب المحدد، ولا يلقب بذلك إلَّا الرجل الجيد الشجاع، لأن الذي يحدد هو الحصان وهذا أصل تلقيبه بالمحدد، أما البعير ونحوه فإنه يقال له المقيد، من وضع القيد في قائمتيه.
وفهد النصار هذا رجل شهم بل هو من الأعيان، كان يعزم الأمراء وكبار الجماعة على ملكه في جنوب الغاف والمراد بالملك حائط النخل المزدهر.
ونخله هو آخر نخل في الغاف من جهة الجنوب ولذلك يصعد منه جادول وهو الطريق في نفود الرمل يسمى: (جادول المحدد) أدركت الناس يسمونه بهذا الاسم، قبل التطور الاقتصادي لبلادنا.
ومن أخبار فهد النصار هذا الملقب المحدد أنه تزوج بأربعين امرأة يطلب الذرية إلَّا أنه لم يرزق بأبناء فلم يرزق منهن بأي ولد إلَّا واحدة منهن ولدت بنتًا.." (١)
٦٠. "المُرَيْمِي:
على لفظ تصغير المَرْمَي بفتح الميم أو نحوه ولا أحق أصل الاسم.
أسرة صغيرة من أهل الصباخ يرجع نسبهم إلى الأشراف من بني هاشم.
أدركت رجلًا منهم ولم أكن في شبابي أهم بالكتابة في هذه الموضوعات، وإلا لكنت سألته عن أصله، لأن المعروف عند عامة أهل بريدة أنهم من الأشراف.

ويظهر أن (المريمي) كانت لهم أملاك وثروة أكثر مما أدركناه، فعدا إثبات شهادة محمد المريمي على دين كثير لعلي بن ناصر السالم على المروتي الذي سبق قريبًا.
ورد اسم (المريمي) في وثيقة مبايعة بين (قوت بنت محمد بن رزقان) وبين ناصر بن سليمان السيف حيث باعت قوت على ناصر ملكها من أثل ملك أبيها المعروف شرق ملك (المريمي)

(١) ٤١٢/١٩

وورقة المبايعة هذه مكتوبة بخط إبراهيم بن محمد آل سليم وهو ابن الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم ووالد أستاذنا الشيخ عبد الله بن إبراهيم وتاريخها في رجب من عام ١٣٢٥ هـ، وقد سبق إيرادها في رسم (الرزقان) في حرف الراء.

وقبل ذلك بخمسين سنة أي في سنة ١٢٧٥ هـ. جاء ذكر دار (حسن بن مريمي) في وثيقة مبايعة بين ناصر بن روق، وعمر الجاسر البائع هو ابن روق والمشتري هو ابن جاسر والمبيع هو ثلاثة أرباع دار حسن بن مريمي التي انتقلت إلى ناصر بن عبد الله آل حمود آل حسين بثمن معلوم قدره تسعة أريل باع ناصر ثلاثة أرباع الدار بجميع حقوقها وما فيها من طين وحصى يحدها من قبله السوق - أي الزقاق: ومن جنوب دار الغريب - ولا أعرفه - ومن شرق ثلث الدار الذي اشترت بنت القلوص وقد سبق لنا أن ذكرنا أسرة (القلوص) في حرف القاف.." (١)

٦١. "الباحُوث:

بضم الحاء: أسرة متوسطة العدد من أهل بريدة.

أدركت منهم الشاعر العامي الفحل صالح بن عبد الله بن علي بن عبد الله الباحوث.

كان يشتغل بالتجارة ما بين بريدة وحائل.

وكان يتسم بالحيوية والنشاط، واشتهر بشعره العامي البليغ، فكتب شعره بعض الناس وأغفله البعض فيما أغفل من أشعار وتراث الشعب، ومات صالح الباحوث الشاعر في حائل عام ١٣٩٦ هـ، وقد أنجب ولدين من الشعراء المجيدين هما محمد وعبد العزيز الذي اشتهر بـ (عزِّيز) وهي تصغير عبد العزيز.

كان صالح بن عبد الله الباحوث مقيمًا في حائل وقد حظي عند الأمير عبد العزيز بن مساعد أمير حائل فأعطاه أرضًا في حائل بني عليها بنيانًا، وفتح فيها دكاكين استفاد منها.

ومرة كان في بيته فدخل إليه جماعة من أهل حائل منهم رجل يعرف أو يتهم بأنه ليس مواليًا للحكومة، وأنه منحرف عن الأمير ابن مساعد على وجه الخصوص، فلما دخل على الباحوث قهوته هَلَّا به ورحب، وقال له من باب المجاملة: والله إنك تستحق الإمارة.

---

(١) ٤٥١/١٩

وكان في الحضور عين لابن مساعد تخبره عما يجري، فأبلغ ابن مساعد بذلك فاستدعى صالح الباحوث، وقال: أسمع ترى لك مهلة ثلاثة أيام تترك حائل، ثم توعده واضطر إلى أن يترك حائل إلى بريدة، ويقال: إنه لم ينتفع بتلك الدكاكين ونزل بريدة فمرض ومات.

من شعر صالح بن عبد الله الباحوث في حرب السويس من قصيدة طويلة:." (١)

٦٢. "وقفت بماقفي ساعه سبب مقضاة غرضاني ... انا في خاطري كلمة واخاف الناس توحيني

وهي قصيدة طويلة.

ومنهم عبد الله .... الباحوث تولى إمارة الصباخ مرة من المرات وكان يزرع في غويمض.

كما أدركت سليمان الباحوث صاحب دكان في أعلى سوق بريدة القديمة وهو ثقة في تعامله، وكان يحرج في بعض الأحيان على السلع الثمينة.

وفي مجال آخر كان (بريه) الباحوث وهو تصغير إبراهيم من أشهر مشتري الإبل في جردة بريدة ويسميهم الناس الشريطية أو المتسببة، فكان يعامل الأعراب من أهل البادية الذين يجلبون إبلهم إلى بريدة بطريقة خاصة من مداراتهم والصبر عليهم حتى يشتري البعير منهم يتكسب بذلك، بل لا كسب له غيره.

وهو إبراهيم بن عبد الله الباحوث شقيق الشاعر صالح بن عبد الله الباحوث.

قصة برية:

و(بريه) الباحوث له قصة يمكن ذكرها والإعجاب بها عند أهل نجد وقتها وهي أن رجلا ليس من أهل بريدة كان يتهم بالتهريب وهو تهريب البضائع وبيعها يتكسب بذلك، فبلغ الملك عبد العزيز ذلك فأرسل إلى أمير بريدة أن يحبسه ويخبر الملك عبد العزيز بالقبض عليه.

وقد بلغ الأمير ابن فيصل أنه يجلس في دكان قرب دكان محمد بن مسفر في سوق بريدة.

فأرسل ابن فيصل رَجَّاله ويسمونه خادم الأمير، ولم يكن يعرف الرجل بوجهه، وإنما كان يعرف اسمه، فوقف عليه، وقال له: أين فلان - يقصده نفسه." (٢)

---

(١) ١٢/٢

(٢) ١٤/٢

٦٣. "وهي من وثيقة مبتورة لم نعثر عليها كاملة.

وبعد تلك الوثيقة المبتورة ولكن الاسم والتاريخ موجودان فيها واضحين عثرنا على وثيقة كاملة تتضمن محاسبة بين غصن وهو غصن بن ناصر السالم رأس أسرة الغصن آل سالم، وبين خرِّيف بن حمود البريدي مؤرخة في ٦ رمضان عام ١٢٧٩ هـ وتقول الوثيقة: إنه ثبت آخر حساب في ذمة خريف لغصن الناصر مائتين ريال فرانسة تزيدن ريالين أي إنها مائتان وريالان وأنها دين حال لغصن في ذمة خرِّيف وأرهنه بذلك الدين جريرته وعمارته في ملك أبيه حمود وفي ملك علي الناصر (السالم) وفي ملك (غصن) ويظهر أن خريف كان قد فلح الملكين المذكورين ويشهد لذلك ما نعرفه من أنه كان للغصن ملك أي نخل في خب البريدي أدركت أنا (مؤلف الكتاب) عبد الله بن الدائن غصن الناصر وهو لهم، وكان فلاحًا فيه.

ثم أكد الرهن بأنه أيضًا زرعه بمعنى أنه داخل في الرهن والزرع هو القمح والحبوب خاصة، إلى ذلك داخل في الرهن والجمل الأصفر والذلول الحمراء، والناقة الملحاء، والملحاء هي ذات اللون الأسمر والقعود الأصفر إلخ.." (١)

٦٤. "وهذه وثيقة مختصرة تتضمن إثبات دين على (علي بن صالح البريدي) للشيخ محمد بن عمر آل سليم وهو ثلاثة أريل فرانسة يحل أجل وفائها طلوع جمادى الثانية من عام ١٢٩٥ هـ وأنها ثمن تمر.

والشاهد فيها (جار الله الناصر) وهذا من الأسرة التي صارت تسمى الغفيص من أهل المريدسية، فاسمهم كان قبل أن يتسموا بالغفيص (الناصر) ويكثر فيهم اسم جار الله، وقد أدركت منهم جار الله الغفيص من أعيان أهل المريدسية، بل من أعيان أهل الخبوب.

وهي بخط محمد بن سليمان آل مبارك (العمري) وهو جد الشيخ صالح بن سليمان العمري أول من تولى إدارة التعليم في القصيم.

ومن أسماء هذه الأسرة التي ورد ذكرها في الوثائق عقيل بن علي البريدي ورد اسمه في وثيقة مبايعة بينه (بائع) وبين فهد بن علي الرشودي زعيم بريدة في وقته (مشترٍ).

---

(١) ١٠١/٢

والمبيع اسهم معلومة في ملك والد البائع في حويلان وهو علي البريدي كانت قد انتقلت إلى ملك علي البريدي من عبيلان بن جاسر.." (١)

٦٥. "البحر، فإذا حصل على شيء من اللؤلؤ باعه لتوه ثم توجه إلى بريدة وبقي فيها ينفق على نفسه وأسرته ويتفرغ للعبادة، وكان الرجل مزواجا، فقد تزوج تسع نساء في حياته، ولما ضعف سوق اللؤلؤ ترك الذهاب إلى البحر وفتح متجرًا في الرياض يبيع القماش (البز) ثم انتقل إلى بريدة وفتح محلًا لبيع الأقمشة في مدينة بريدة، وبقي فيها معروفة بالمحافظة على الصلاة وتلاوة القرآن، وظل يعمل في تجارته حتى كبر وتقدمت سنه، وكفاه أولاده مؤونة الحياة ومصاريف البيت، وبقي متفرغا للعبادة حتى توفاه الله وخلف أربعة أولاد ذكور وهذا العدد قليل بالنسبة لكثرة نسائه، ولكن الله هو الذي يهب الأولاد (١).

البصيلي:

من أهل بريدة القدماء كان منهم إبراهيم الحمد البصيلي تولى الحسبة في بريدة سنين طويلة ومات عام ١٣٤٩ في صفر وابنه عبد الله تولى عضوية هيئة الأمر بالمعروف في بريدة، وعمر حوالي مائة سنة ومات عام ١٤٠٩ هـ.

وقد أدركت الناس قرب منزلنا في شمالي بريدة يقولون نتوضأ من (حسو) صنعاء وذلك أنها كان لها بيت صغير يعرف أنه وقف ملحق به بئر مفتوحة للناس وقفا على من يريد الماء.

وتقع بجانب باب السور الشمالي الذي كان قد بني في عام ١٣٢٢ هـ؛ وذهب أثره الآن ودخل الباب نفسه مع ما حوله في شارع الصناعة الذي شق في بريدة عام ١٣٨٤ هـ.

وكان القائمون على العناية بذلك البئر الموقوفة وبيت صغير ملحق به هم من أسرة البصيلي هذه.

---

(١) ملامح عربية، ص ١٣٥.." (٢)

---

(١) ١٥٣/٢

(٢) ٢٣٩/٢

٦٦. "العبد الله البطي يسكن في الصباخ من ضواحي بريدة، وكان إذا صلى الفجر دخل للقراءة في بريدة على الشيخ هو وأولاده الثلاثة عبد الله وعبد العزيز وعبد الرحمن وكلهم من تلامذة الشيخ محمد بن سليم – رحمه الله" (١).

وهذه ورقة مبايعة بين فهد بن منصور (البطي) ولم يذكر الكاتب وهو الشيخ العالم المشهور إبراهيم بن حمد الجاسر لقب أسرته في أول الورقة وإنما كتبه في وسطها، وبين المشتري زعيم بريدة في وقته فهد بن علي الرشودي، والمبيع صيبة أخيه ناصر من مكان أبيهم، والمراد بالمكان كما فسرناها في عدة مواضع حائط النخل وما يتبعه وليس مجرد مكان الشيء كما هو واضح.

ونعت المكان حائط النخل، بأنه المسمى (طلابه) أقول: أدركت هذه النخيل المسماة طلابة في صغري وهي معروفة في الصباخ مشهورة بذلك.

والورقة – كما قلت – بخط الشيخ إبراهيم بن جاسر وهو شاهد بما فيها وخطه واضح لا يحتاج إلى نقل، وقد كتب شاهدًا آخر اسمه محمد بن عودة، و (العودة) عدة أسر في بريدة لا أدري إلى أية واحدة منها ينتمي هذا الشاهد والتاريخ هو ٢٧ شوال عام ١٣٢٤ هـ.

---

(١) علماء آل سليم، ج ١، ص ٤٤.." (١)

٦٧. "الحمد لله

أقر عوض بن مناور البليطيح نزيل الحُمر بأن عنده وفي ذمته لموسى العبد الله العضيب أربع وعشرين ريال عوض طاقتين ونصف خام يحلن إنسلاخ رمضان سنة أربع وثلاثين وثلثمائة ألف وأرهنه في ذلك الدين المذكور صيبته من نخل أبوه بالحمر وجريرته وعمارته بمكان أبوه بالحُمر، شهد على ذلك سليمان المحمد العمري وكاتبه سليمان بن إبراهيم بن شيبان، سبعة عشر من ذي الحجة سنة ثلاثة وثلاثين، وموسى العضيب هذا هو جد زميلنا الوجيه الثري موسى بن عبد الله العضيب الذي عينته مساعدًا لي في إدارة المعهد العلمي في بريدة ثم صار مديرًا للمعهد بعد ذلك وكان من الأثرياء الوجهاء المعروفين وشغل منصب نائب رئيس مجلس

---

(١) ٢٦٥/٢

الإدارة الشركة أسمنت القصيم السنوات عديدة، ومات وهو في ذلك المنصب.

وصيبته معناها: نصيبه والجريرة ما يكون في الفلاحة من حيوان أو أدوات أو نحو ذلك، والعمارة نصيب الفلاح في النخل الذي يفلحه وليس مالكًا له، بل هو مملوك لغيره.

الشاهد سليمان بن محمد العمري هو والد صديقنا الشيخ صالح بن سليمان العمري أول مدير التعليم في منطقة القصيم

والكاتب سليمان بن شيبان أعرفه معرفة واضحة أدركته وله دكان في شرقي بريدة وكان صديقًا لوالدي.." (١)

٦٨. "يحسبونه كذلك، لذلك كان ينزل خارج بريدة في خيام وقد أدركته فعل ذلك.

ومرة نزل فيما يعرف الآن بالنازية وهي الرملة المرتفعة الواقعة غرب التغيرة، فكان ملك إبراهيم البليهي في التغيرة غير بعيد من مكان نزوله، فتعرف على الأمير عبد الله بن عبد الرحمن الذي سر لما وجده عند إبراهيم البليهي من المعرفة بالنخل والزرع وأهدى إليه البليهي تمرًا من السكري فأعجب به وطلب منه (فراخة) وهي الصغار من النخل ليغرسها في حائطه المغترة قرب الرياض.

وهكذا كان، وتوطدت العلاقة بينهما حتى فرق الموت بينهما فلا أدري عما إذا كان ذلك هو سبب تعيين إبراهيم البليهي في هيئة خرص النخيل في الأحساء والقطيف أم لا.

ولد إبراهيم بن محمد (البليهي) المذكور عام ١٣١٠ هـ، وهو معني بتواريخ الأمور المهمة لذلك كتب أوراقًا فيها نبذ تاريخية وأتلفها عام ١٣٣٧ هـ، وتلتها سنة الرحمة، كأنه لم يرض عما فيها، ولكون الناس شغلوا بما هو أهم عندهم من ذلك، وهو معالجة مرضاهم ودفن موتاهم الذين ماتوا في الوباء في تلك السنة.

ولو كانت وصلت إلينا أوراق من تقييدات إبراهيم البليهي بما نعرفه عنه من دقة في الكتابة، والحكم على الأشياء، ومن الإطلاع على ما وراء الألفاظ لكانت مفيدة جدًّا، ولكن تلك علة فأشبة في علمائنا وأدبائنا أن لا يثقوا فيما يكتبونه، وأن يحملهم التواضع على أن يحطوا من أقدار أنفسهم.

---

(١) ٣١٦/٢

توفي إبراهيم بن محمد البليهي عام ١٣٨١ هـ.

من عمل إبراهيم البليهي:

إننا نذكر اسم هذا الرجل مجردًا من كلمة الشيخ لأن في أسرة البليهي." (١)

٦٩. "ومن أسرة التميمي هذه: امرأة اسمها (صنعا) على لفظ صنعا عاصمة اليمن يصح أن تسمى (زرقاء القصيم) لأنها كانت ترى على البعد إلى مسافات خارقة للعادة، إذ كان يبلغ مدى بصرها أكثر من خمسين كيلًا، وهذا أمر مؤكد معروف للجميع، وكان أهل بريدة إذا توقعوا غزوًا أو جيشًا مغيرًا قالوا لها: انظري يا صنعا فتخبرهم بما تراه.

ومن الشواهد على ذلك أنهم كانوا يتوقعون مرة أن يأتي الأعداء من جهة الجنوب الشرقي، فطلبوا منها أن تصعد المرقب وتنظر إلى تلك الجهة فنظرت ثم قالت لهم: أرى في نفود صعافيق إلى الجنوب الغربي من الشماسية ركبًا لا أستطيع أن أتبين أمرهم من البعد، ولكن لمع معهم شيء إما أن يكون سيفًا سله أحدهم أو تكون قربة انحل وكاءها وانتثر ماؤها فجأة.

فحفظوا ذلك، ثم لما قدم الركب سألوهم فقالوا: إنه كان في ذلك اليوم على جمل لهم قوي قرب فاقترب من شجرة كبيرة من الغضا أو الارطى لا أحفظ ذلك فشق غصنٌ يابس فيها القربة فاندفع منها الماء.

ولها قصص غريبة في هذا الموضوع إذا سمعها المرء تيقن أن لقصة زرقاء اليمامة التي كانت ترى الشيء لمسافة ثلاثة أيام أصلًا صحيحًا وإن كان المعتقد أن الرواة قد بالغوا فيها.

وقد أدركت الناس قرب منزلنا في شمالي بريدة يقولون نتوضأ من (حسو) صنعاء وذلك أنها كان لها بيت صغير يعرف أنه وقف ملحق به بئر مفتوحة للناس وقفًا على من يريد الماء.

وتقع بجانب باب السور الشمالي الذي كان قد بني في عام ١٣٢٢ هـ، وذهب أثره الآن ودخل الباب نفسه مع ما حوله في شارع الصناعة الذي شق في بريدة عام ١٣٨٤ هـ.." (٢)

---

(١) ٣٤٤/٢

(٢) ٤٤٩/٢

٧٠.   "راعي أشيقر سنة ١٠١٥ تقريبًا (١).

وإذا تركنا (آل أبو عزام) الذي تفرعت منهم المشيقح وشأنهم فإننا نعلم أن أسرة المشيقح أستمر ذكر نسائها بالجمال إلى الزمن الحاضر، وقد نوه الشيخ فهد بن عبيد بن عبد المحسن في أحد دروسه بذلك وهو يصف الحور العين في الجنّة.

ونعود إلى ذكر معنى اسم (مشيقح) فنقول: إنني سمعت قولًا غريبًا من أحد أسرة المشيقح وهو حمود بن علي بن مشيقح وقد أدركته على كبره وحفيده علي بن محمد بن حمود الذي عمل في محكمة بريدة سنوات طوالًا، وكان من زملائي في المدرسة وهو في نحو سني أو أقل بسنة أو سنتين.

ذكر حمود بن علي المشيقح أن السبب في ذلك أن والد مشيقح وهو عبد الله المبيريك كان في جهة من شمال نجد فتصارع هو وعدد من الأعراب الأقوياء فغلبهم ولم يستطع أي واحد منهم أن يغلبه حتى جاء منهم شاب ليس كبير الحجم، ولكنه قوي الجسم فصارعه فغلبه أي أن الشاب غلب ابن مبيريك في المصارعة وهو الذي لم يقو غيره على ذلك، فأعجب عبد الله بن مبيريك بقوته وسأله عن اسمه فذكر أنّه (مشيقح) وتأكد بعد ذلك منهم أن اسمه (مشيقح) فقال: والله إن جاني ولد إني لاسمية على اسمه (مشيقح) وبالفعل ولد له ولد فسماه مشيقح واسمه الكامل كما في الوثائق (مشيقح بن عبد الله المبيريك) وهو جد المشيقح كلهم.

شخصيات المشيقح:

تكلمنا على أسرة المشيقح عمومًا وبقي أن نتكلم على بعض الأشخاص منهم الذين وجدوا قبل عهد التجارة الأخيرة: عهد عبد العزيز بن حمود المشيقح الذي لم يسبقه عهد آخر مثيل له عند هذه الأسرة من قبل.

---

(١) خزانة التواريخ، ج ٢، ص ٢٩.." (١)

---

(١) ٩٥/٢٠

٧١.	"أهل الإسلام واتفق على تعظيمه والدعاء له الخاص والعام، فنسأل الله تعالى أن يجبر المصاب بفقده ويرفع منازله في دار كرامته (١).

وقال الشيخ صالح بن سليمان العمري رحمه الله:

الشيخ عبد العزيز الحمود المشيقح:

ولد بمدينة بريدة عام ١٢٨٠ هـ وتعلم القراءة والكتابة وأجادهما، ثم قرأ على خاله الشيخ محمد بن عمر بن سليم، وعلى ابن عم والدته الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم، واستمر في القراءة على الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم حتى توفي، وقد حفظ القرآن عن ظهر قلب، وله صوت رنان إذا قرأ وهو شيخ كبير أطرب السامع بصوته وقراءته.

وكان يشتغل بالتجارة وتطورت تجارته حتى صار أغنى أهل نجد على الإطلاق، وأكثرهم تعاملًا بالتجارة والمداينة، وكان يتعامل مع المزارعين والتجار بالمداينة، كما كان يتعامل مع الخارج بواسطة تجار البحرين، ولذا غلبت شهرته في التجارة على شهرته في العلم، ولكن لم أر ولم أطلع على أحد أعطاه الله من المال والتجارة مثل ما أعطي هذا الرجل وتفرغ تفرغه للعلم والعبادة.

فلقد كان له برنامج يومي أدركته قرابة عشرين سنة لا يخلفه، فإنه يستيقظ قبل صلاة الفجر ويوتر ثم يتناول القهوة والشاي في منزله، ثم يذهب للمسجد فيصلي ركعتي الفجر وينتظر الإقامة ويظل يذكر الله حتى تقام الصلاة، وبعد صلاة الصبح يحضر الدرس في مسجده، وكان المدرس فيه سابقًا الأستاذ محمد العجاجي وخلفه على ذلك الشيخ عبد العزيز العبادي وخلفه على ذلك الشيخ محمد بن صالح بن سليم ثم الشيخ عبد الله العبد العزيز المشيقح.

---

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج، ص ٢٢٦ - ٢٢٩ (الطبعة الأولى).." (١)

٧٢.	"عندما توفي رحمه الله بكاه الجميع بحرقة من داخل وخارج الأسرة.

رحمك الله يا والدي أبا علي رحمة واسعة وأسكنك فسيح جناته.

ومن المشيقح الشيخ القاضي: علي بن إبراهيم بن صالح المشيقح، تولى القضاء في بريدة،

---

(١) ٢٠٣/٢٠

وشغل وظيفة مساعد رئيس محاكم القصيم حتى صدر الأمر بنقله على وظيفة خارج بريدة، ففضل التقاعد فيها على العمل خارجها.

كان فيه خصلة قلَّ أن توجد فيمن أدركته من طلبة العلم ومشايخه تلك بأنه كان في وقت الطلب وقبل أن يلي القضاء مولعا باقتناء الكتب المخطوطة، فإذا لم يتيسر له اقتناؤها نسخها بيديه وقد نسخ بيده على تلك الطريقة مجلدات كثيرة منها.

وهو أحد الأربعة الكبار من المشايخ في بريدة الذين رأيت أن نعينهم مدرسين في المعهد العلمي عندما كنت في عام ١٣٧٢ هـ أمهد لفتحه في عام ١٣٧٣ هـ وهم:

- الشيخ صالح بن أحمد الخريصي.
- الشيخ صالح بن عبد الرحمن السكيتي.
- الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي.
- الشيخ علي بن إبراهيم المشيقح

فأعددت لكل واحد منهم كتابًا وقعه صاحب السماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رئيس الكليات والمعاهد العلمية مضمونه الطلب إليه بأن يصبح أحد المدرسين في المعهد العلمي.

وقد تصورت من ذلك أن يكون ترغيبًا في المعهد وحافزًا لطلبة العلم المجيدين على الدخول فيه، لأننا سمعنا بل واجهنا من بعض الذين لا بصيرة لهم يسبون المعهد ويكرهون الدخول إليه، وقد أوضحت ذلك في كتاب (ستون سنة في الوظيفة الحكومية) وأقول هنا فيما يتعلق بالشيخ علي المشيقح إنني." (١)

٧٣. "أما الشيخ محمد بن صالح المطوع فقد أمضى في الإمامة فيه مدة طويلة وأدركت ذلك وصليت معه عشرات المرات، ولكنني عجبت من كونه لا يجلس إليه عدد أكبر من طلبة العلم، وقد تبين الأمر بعد ذلك وهو أن الشيخ محمد بن صالح المطوع غلب عليه الزهد والعبادة وتلاوة القرآن أكثر من أي عمل آخر.

وقد أزيل ما حول هذا المسجد ودخلت أرضه في أرض السوق المركزي البريدة وبقي المسجد

---

(١) ٢٠/٢٧٢

وحده منفردا في شرق السوق يجلس فيه الآن الشيخ محمد بن سليمان العليط لعدد من الطلبة والرقية من يحتاجون إلى رقية من الناس.

كانت ولادة الشيخ محمد بن صالح المطوع في عام ١٣١٢ هـ وتوفي في عام ١٣٩٩ هـ.

كان أحد طلبة العلم يقرأ في ورقات أو كتاب صغير في ذم الدخان وشاربه، وأطال في ذلك واستمر ثلاثة أيام يلقي في هذا الموضوع درسًا فقال الشيخ محمد بن صالح المطوع: يا أخي أنت طولت على شارب الدخان حتى كدت تخرجه من الإسلام، هنالك موضوعات أهم ينبغي أن تتكلم فيها مثل الربا واللواط والنميمة التي هي سفرة الناس.

حضرت دروسًا قليلة من دروس الشيخ محمد بن صالح المطوع في مسجده ولكنني لم أقرأ عليه، وذلك لبعد مسجده عن بيتنا في شمال بريدة.

ولدينا في الشمال مشايخ أكثر تفننا منه كالخريصي والسكيتي وابن كريديس.

أما الشيخ محمد المطوع فإنه يركز في دروسه على العقيدة والحديث والوعظ والرقائق، ويدرس كتب شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وأئمة الدعوة.

ونفع الله به تلاميذه في صلاح حالهم مع الله، وتجنب المحظورات رحمه الله.." (١)

٧٤. "مقبل أن يعلن استنكاره لفكرة غزو حائل وإنكاره على الأمير عبد العزيز بن محمد ذلك فلما كان في خطبة الجمعة قال الشيخ ابن مقبل في الخطبة على المنبر: الفتنة راقدة، الفتنة راقدة، الفتنة راقدة لعن الله موقظها، لو بغى جبل على جبل لجعل الله الباغي منهما دكًا.

وذلك كله لكي يفهم الناس موقفه من الغزو المزمع، ثم قال يشير إلى أن ذلك ظلم، ويحذر من أفعال الظلمة، أين الظلمة؟ يريد أن الله أبادهم ومحا آثارهم يحذر بهذا من الظلم، وكان بين المصلين رجلٌ أسود يسمونه عبدًا واسمه سَبْت وإنْ لم يكن مملوكًا لما سمع الشيخ ابن مقبل يقول: أين الظلمة؟ قال: حَوِّل زلفة.

والزلفة هي الدرجة من درجات المنبر يقصد أن أمير بريدة الذي يجلس تحت منبرك هو من الظلمة، واستمر الشيخ، ولم يبال بقول ذلك الرجل الذي يعرف عنه النقص في عقله قائلا:

---

(١) ٤١٣/٢٠

أين أعوان الظلمة؟

فقال: سبت: تكلم يا نحيط، ونحيط رجل من رجال عبد العزيز بن محمد.

وقيل للأمير عبد العزيز بعد انقضاء الصلاة: إنه يجب أن يؤدب سبتًا هذا على كلامه،

فقال: هذا عبد ما يسوي ربعين، والربع سبق أن ذكرناه وأنه ربع ثلث الريال الفرانسي.

وبعد انتهاء الصلاة: مر الأمير على منزل الشيخ القاضي، وكان من المعتاد عندهم أن يمر الأمير بعد صلاة كل جمعة على بيت القاضي يجلس إليه ويشرب القهوة عنده وقد استمرت هذه العادة حتى أدركتها، وآخر قاضٍ تركت في عهده هو شيخنا الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد.

قالوا: فلما اطمأن الجلوس بالأمير عبد العزيز بن محمد في قهوة الشيخ ابن مقبل قال له: يا شيخ أظنك تعنينا ما ودك نغزي حائل.." (١)

٧٥. "ووثيقة أخرى بخط العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم مؤرخة في عام ١٢٩٤ هـ وهي مداينة، والشاهدان فيها هما الشيخ القاضي سليمان آل علي بن مقبل وعبد العزيز المقبل الذي هو ابن أخي الشيخ القاضي، وقد أدركته شيخًا كبيرا مقعدا في العشر الخمس من القرن الرابع عشر، وكان والدي يزوره في." (٢)

٧٦. "ومنهم عبد العزيز بن عليّ المقبل نائب بريدة الذي قضى في النيابة وقتًا طويلًا والنائب بمثابة (المحتسب) الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

ولذلك عرف بابن مقبل النائب.

وقد ورث النيابة بعده ثلاثة من أبنائه منهم سليمان الذي صار (نائبًا) في حياة والده ومن بعد ذلك عبد الكريم ثم علي.

لقد أدركت النائب عبد العزيز العلي المقبل شيخًا كبيرًا قد كف بصره، وثقل عن الحركة، ومع ذلك كان يخرج إلى دكان لهم في السوق يقوده أحد أحفاده.

وقد عمر النائب عبد العزيز بن عليّ المقبل مسجد حمد بن خضير الواقع إلى الشمال من المسجد عمره وأبناؤه بالصلاة والذكر والعبادة، فعندما عقلت الأمور كان إمام المسجد

---

(١) ٥٣/٢١

(٢) ٨٤/٢١

المذكور هو صالح ابن (النائب) عبد العزيز المقبل، وكان مؤذنه عبد الكريم ابن النائب أيضًا، وكان أخوه سليمان نائبًا في المدينة كلها ولكنه من جملة من النواب وليس كأبيه (نائبًا) واحدًا.

مات النائب عبد العزيز المقبل عام ١٣٦٩ هـ.

وقد صار عبد العزيز العلي المقبل مرجعًا لنظراء الحارة القريبة منه من حارات بريدة وذلك أن أمير بريدة كان قد عين بالتشاور أو بالأمر من الشيخ القاضي عبد الله بن سليم النظراء في كل حارة من الحارات اثنين أو ثلاثة، كان يرسل إليهم كتابًا بذلك وذكر أن عليهم ملاحظة مسجدهم والذي ما تكفي فيه النصيحة من الجماعة يرفع أمره للنائب عبد العزيز المقبل - هذا - وتاريخ هذا الكتاب في ٥ ربيع الأول من عام ١٣٣٨ هـ.

وهذه صورته:." (١)

٧٧. "وأقول: إنني أدركت جمهور طلبة العلم والعوام لا يذكرون الشيخ عيسى الملاحي وأمثاله كعبد الله ابن حماد الرسي إلّا بالخير، والزهد والاحتساب في طلب العلم وإلى إفادة طلابه.

وحتى طلبة العلم لا يسبونه ولا يجرحونه.

ومن ذلك ما ذكره الشيخ صالح بن محمد السعوي في ترجمة الشيخ القاضي محمد بن عبد الله الحسين، قال:

وقرأ على الشيخ عبد الله بن فدا، كما درس النحو على الشيخ عيسى الملاحي، وكان ذلك في المريدسية أيضًا، حيث إن الشيخ عيسى أصله من حائل، فعين قاضيًا في الشبيكية، وقدر الله سبحانه أن يتزوج امرأة من بلدة العريمضي أحد الخبوب الغربية، فكان ينزل بعض الوقت في المريدسية القريبة منها نظرًا لوجود قراءة كثيرين فيها، فكان يدرس في جامعها صباحا حتى يشتد حر الشمس، ثم يدرس بعد الظهر في مسجد آخر (مسجد المزيد)، فكان يجلس عليه عدد كبير من الطلبة منهم الشيخ محمد الذي كان يتابعه في كلا المسجدين.

وقد ترجم الشيخ صالح بن محمد السعوي للشيخ عيسى الملاحي ترجمة خاصة به وهو يعرف

(١) ١٣٤/٢١

عنه أكثر مما يعرف غيره لكونه من أهل المريدسية، فقال:

الشيخ عيسى الملاحي:

ومن مشاهير العلماء الذين اختاروا السكن في هذه البلدة – أي المريدسية – العالم العلامة، والعارف الفهامة المحقق الشيخ عيسى بن محمد الملاحي، وتستبشر بوجودهم على ظهرها البقاع، ويغتبط بهم أهل عصرهم بما يرتوون من حصيلتهم العلمية، ويقتبسون من أخلاقهم المرضية، وآدابهم الحسنة الوفيّة.

وهذا العالم الجليل طلب منه أن يتولى القضاء والفصل بين الناس، فقبل الطلب وتولى القضاء في أحد بلدان القصيم، ورئب الجلسات العلمية، وأخذ في." (١)

٧٨. "يا راكبه من ديرة للهلالي ... عقب أربع بصياح عَقلْ يْدَيَّهْ (١)

لَقَّه لابن منصور قرم العيال ... اللي يدق الهيل والشاذِليَّه (٢)

وداعتك يا القوم حشمة عيالي ... والا المصالح خابرينه شويه

وكان قدوم المنصور هؤلاء إلى بريدة من المجمعة في عام ١٣٣٩ هـ وكانوا ثلاثة أكبرهم منصور ثم عبد العزيز ثم حسن، ووالدهم إبراهيم المنصور أدركته وقد عمِّر، وقد توفي أصغرهم حسن وهو آخرهم وفاة في شعبان من عام ١٤١٦ هـ وخلف عشرة أبناء ذكور.

هذا وكان المنصور قد لبثوا فترة اشتغلوا بعدها بتجارة الأخشاب وإرسالها من القصيم إلى الرياض عندما كان بناء البيوت في نجد كلها بالطين المسقف بأخشاب الأثل.

ثم صاروا أصحاب سيارات ينقلون عليها البضائع وأهمها الأخشاب إلى الرياض ويركب الناس فوقها أي فوق تلك البضائع بالأجرة.

ثم صاروا ينقلون البضائع والركاب بسياراتهم بين بريدة وبلدان أخرى غير الرياض الذي كان المحطة الرئيسية لهم ولأمثالهم.

ومنهم الشيخ الدكتور صالح بن عبد العزيز المنصور عميد كليتي الشريعة واللغة العربية في بريدة الآن – ١٣٩٧ هـ.

ومنهم الشيخ أحمد المنصور، وهو واعظ مشهور كان يقصده الناس في مسجده الذي كان

---

(١) ٢٠٨/٢١

يصلي إمامًا فيه في الرياض وسماع وعظه فيضيق المسجد بهم لكثرتهم.

---

(١) للهلالي: يعني القوارة، يشير إلى ما ذكرته العوام من أنها كانت من ديار بني هلال، وصياح: محلة في جنوب الرياض، وراكبه: راكبها يعني الناقة.

(٢) الشاذلية: القهوة.." (١)

٧٩. "ويظهر لي من الوثائق أن هذه الجهود الخيرية سبقها جهود لم تكف لقضاء الدين الذي على حسن المهنا لذلك وأن ابنه سليمان صار وكيلًا على ذلك وهو رجل أدركته وعرفته معرفة حقيقية، لأنه كان يجلس في دكان والدي في أعلى سوق بريدة.

وكل هذه المكاتبات والوثائق التي أوردناها تدل بمجموعها على أن حسن بن مهنا عفيف عن بيت المال، وعفيف أيضًا عما يستطيع أن يأخذه من أموال المحكومين في القصيم، وإلَّا لاستطاع أن يأخذ من المال ما يسد به دينه على الأقل.

وقد لاحظنا أن ذلك الدين ليس قليلًا، ولذا استمر العمل على وفاته سنين طويلة.

وقد قيلت في حسن المهنا أشعار كثيرة منها قصيدة للعوني قالها في عام ١٣٠٥ هـ:

حل الرحيل وحل بالقلب ولوال ... تذكير صعبات التفاكير والقيل." (٢)

٨٠. "وقد شهد هذا القصر نهاية حكم الحاكم الثالث من أسرة (المهنا) أبا الخيل وهو الأمير صالح بن حسن المهنا حين قبض عليه الملك عبد العزيز وهو في هذا القصر عام ١٣٢٤ هـ ونقله مع أخوين له إلى الرياض.

لقد أدركت (قصر بريدة) الذي اشتهر بهذا الاسم وهو هذا القصر، وكان أمير بريدة يقيم فيه مع بعض رجاله وحراسه، وفيه مسجد عامر.

كما أن فيه أشياء مميزة من ذلك صوبة وهي المكان الكبير المخصص الخزن التمر غير المعتني به وتكون أكبر كثيرا من الجصة.

وقد اشتهرت هذه (الصوبة) باسم (مقيمة) وذلك أن التمر وهو زكاة التمور من القصيم يظل فيها شيء منه حتى موعد الموسم التالي للتمر، وإذا معن؟ اسمها: التي لا تخلو من التمر

---

(١) ٢٦٧/٢١

(٢) ٤١٢/٢١

على مدى العام.

وقد هدم هذا القصر في وقت لم يكن يوجد داع لهدمه فهو تاريخي فريد لا يوجد له مثيل في بريدة، ولا أرى داعيا للهدم إلا ما ذكر من كون البلدية في حاجة إلى مكان تباع فيه الخضرات.

ولكن المدينة متسعة ولا يضايقها شيء ويمكن – كما حدث فعلا – وضع سوق الخضرات في مكان آخر كما هو واقع الآن.

قال الشيخ إبراهيم بن عبيد في تاريخه.

وفيها أمر الملك سعود بن عبد العزيز بهدم قصر الحكم القديم في مدينة بريدة وهو الذي بناه حسن بن مهنا، وذلك بعدما أقيم بدلًا عنه قصر جديد إلى جهة الشرق على بعد أربعمائة متر تقريبًا، ولما أن هدم القصر جعل موضعه توسعة لبيع الخضار وما إلى ذلك من اللحوم بحيث أقامت بلدية مدينة بريدة من موضعه بعد ذلك دكاكين لهذا الغرض، وكان ذلك القصر من الآثار القديمة وفيه بروج قوية على حسب البناية القديمة وأدركت في أوائل عمري في أعلى." (١)

٨١. "ضئيل كانوا يتعاملون به قبل وقتنا ولم أدرك التعامل به رغم كوني أدركت التعامل بالبيشلية والشاهد فيها عبد الرحمن بن مشعل.

وكان منهم كاتب ثقة اسمه (نصار النويصري) كتب كتابات عديدة منها مداينة إضافية لأنه ذكر في أولها كلمة (أيضًا) ولكنني لم أعثر على المداينة الأولى غير أن الوثيقة مهمة لأن الشاهدين فيها هما من أكبر الشخصيات في بريدة وهما مهنا الصالح (أبا الخيل) الذي صار أمير القصيم بعد ذلك وهو رأس أسرة المهنا، ومحمد بن عبد الرحمن الربدي أغنى أغنياء بريدة في وقته.

وذلك رغم كون الأشياء المذكورة في الوثيقة لا تستحق ذلك ولكن كونها جزءًا متممًا لوثيقة أخرى مهم وتستحق ذلك.

ولم يذكر تاريخ الوثيقة ولكننا نعرف تاريخ وفاة كل منهما، فالأول هو مهنا الصالح وقد قتل

---

(١) ٤١٧/٢١

في عام ١٢٩٢ هـ وكان تولى على إمارة القصيم، وهذه الوثيقة كتبت قبل توليه الإمارة وكان عمر مهنا عندما قتل قد جاوز الثمانين.

أما الربدي فإنه توفي في عام ١٣٠٠ هـ عن نحو مائة سنة من العمر، وهذه الوثيقة تستحق الدراسة الطرافة ما جاء فيها، وذلك أنه ذكر فيها أنه وصل من ابن زامل الحمار، ونصف الجمل والمراد من الحمار قيمة الحمار أي أن الدائن تسلم الحمار." (١)

٨٢. "النْقَيْر:

باسكان النون وفتح القاف فياء ساكنة، وأخره راء، على لفظ تصغير النَّقر.

من أهل بريدة وقبلها كانوا في الرس، جاءوا إليها من الرويضة قرب الجريدة في منطقة الرس، ولا يزال أبناء عمهم في الرس، وهم جميعًا جاءوا إلى القصيم من جهة حائل.

منهم الشيخ عبد الله السليمان النقير طالب علم حسن الخلق.

قال الشيخ صالح العمري وهو يذكر تلاميذ الشيخ القاضي عمر بن محمد بن سليم:

(الشيخ عبد الله السليمان آل نقير) أدركته وزاملته على الشيخين عمر وعبد العزيز العبادي، وكان يذهب إلى الهجرة للدعوة والإرشاد والإمامة والخطابة، وعقد الأنكحة، ثم استقر به المقام بالرياض إلى أن توفي رحمه الله في حدود عام ١٣٩٥ هـ.

وكان متعففًا صابرًا محتسبًا شكورًا (١).

وترجم له الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام فكان مما قاله:

الشيخ عبد الله بن سليمان بن نقير (١٣٢٦ هـ - ١٣٩٤ هـ):

الشيخ عبد الله بن سليمان بن نقير من أسرة الشختة من ذرية زهري بن جراح مؤسس مدينة عنيزة.

---

(١) علماء آل سليم وتلامذتهم، ج ١، ص ١٣٩.." (٢)

---

(١) ٨٤/٢٢

(٢) ٢٠٤/٢٢

٨٣. "هذه وثيقة قصيرة مؤرخة في جمادى الآخرة سنة ١٣١٢ هـ. بخط الوجيه الثري عبد العزيز بن حمود المشيقح وتتضمن إثبات مداينة بين (محمد بن يوسف الوابلي) وبين إبراهيم بن محمد الربدي، والدين تسعة وثلاثون ريالًا فرانسه مؤجلات الوفاء يحل أجل الوفاء بهن للربدي في أول جمادى الآخرة عام ١٣١٣ هـ، والشاهد أحمد النصار النويصري وهو شخص مهم مشهور للجيل الذي قبلنا، ووصلت إلينا أخباره من الذين بعدهم، وقد أدركت ابنه ناصر شيخًا إخباريًا، وتقدم ذكره في حرف النون عند (النصار – النويصري).

الوَايل:

أسرة كبيرة، بل هي فرع كبير من أسرة التويجري الكبيرة التي سبق ذكرها في حرف التاء.

وقد تفرع من هذا الفرع عدة أسر، واشتهر منهم (الوابل) أهل الطرفية من التواجر، وكل ذكر الوايل هؤلاء في (معجم شرق القصيم).

ومنهم أناس في (ضراس) والطرفية وضراس كانت منذ قديم الأزل حتى أدركنا ذلك من مواطن أسرة التويجري المعروفة، وهم الذين أسسوا قرية الطرفية.." (١)

٨٤. "والأثل معروف منه المقطر شمالي مقطر الجرب، والمقطر من الأثل هنا هو الصف من شجر الأثل.

ومقطر أثل الجرب أدركته وهو لا يعرف إلَّا بأثل الجرب، وموقعه محاذ المبنى المعهد العلمي من جهة الشمال الغربي، وبعضه وقع عليه الشارع الذي يذهب شرقا من شارع الخبيب الرئيسي ويسمى (شارع فيصل).

والشاهدان: حمد المحمد البيبي ومحمد الرشيد المشيقح وعثمان بن معارك.

كما أن لصعوبة إحيائه أو جعله صالحة للاستعمال دخلا في حمل الوقيت على بيعه.

كما عاصرنا نحن في أول أعمارنا كلاما كثيرًا عن عدة أماكن نخل ويراد به حائط النخل أي المجموعة منه (موضع) من أوضع النخل يوضع: توقف سقيه وأهمل، ويقال ذلك للسواني:

---

(١) ٢٢/٢٦٨

وهي الإبل التي يسني عليها: (أوضعت) أي توقفت عن السواني وإذا أوضع النخل ترك هملا، لا أحد يريد أو حتى يستطيع أن ينفق عليه نفقة استثمار.." (١)

٨٥. "هو محمد بن صالح المطوع مسجده هو مسجد عودة الرديني لأن عودة هو الذي بناه على نفقة أمير القصيم حسن بن مهنا، وطلب منه حسن ألا يذكر للناس أن نفقة بنائه منه التماسًا للأجر من الله تعالى.

وقد أدركت سليمان بن عبد الله الوهيبي هذا شيخًا دَيِّنًا يؤذن في ذلك الوقت ويقضي جزءًا من وقته في المسجد قبل الصلاة، وبعدها.

ومن محبته للمشايخ آل سليم أنه عندما أجلى عبد العزيز بن متعب بن رشيد الشيخ القاضي محمد بن عبد الله بن سليم كبير علماء آل سليم بعد سنة الطرفية التي هي سنة الصريف عام ١٣١٨ هـ إلى النبهانية حيث نفاه من بريدة إليها كرهًا.

كان من بين الذين لحقوا به حالما رحل ابنه الشيخ عمر بن سليم وسليمان بن عبد الله الوهيبي هذا.

وقد سجل الشيخ صالح بن سليمان العمري ذلك، ورأيت نقله لأنني لم أره متصلًا في مكان آخر، ولم ينوه أحد بما عمله سليمان الوهيبي هذا.

وقد لخصت ما ذكره الشيخ صالح العمري هنا، قال بعد التلخيص:

ومن محبة الناس للشيخ وأبنائه نذكر قصة نذلل بها على ذلك حدثني الأخ في الله حمد العلي المقبل إمام أحد مساجد البدائع الوسطى والمدرس بمدرستها قال:

لما سافر الشيخ محمد بن سليم من بريدة إلى النبهانية تبعه ابنه الشيخ عمر وبرفقته سليمان العبد الله الوهيبي مؤذن مسجد الشيخ عمر الذي هو مسجد عودة في بريدة، وقد سارا مختفيين عن أعين أعوان ابن رشيد وسارا على أقدامهما من قرية إلى قرية مساء ثم أدركهما الليل وقد وصلا البدائع ليلًا فنزل مطر في ليلة باردة وهما يسيران، فما كان منهما إلى أن طرقا باب أحد." (٢)

---

(١) ٣٩٣/٢٢

(٢) ٤٣٥/٢٢

٨٦. "وكان الحميدي الهزاع هذا كريمًا مفتوح الباب دائمًا للفقراء والضيوف في وقت كان للطعام فيه أهمية كبيرة، فكان يحضر التمر دائمًا في المقهاة (القهوة) في بيته.

وكان قد قرر ذبح ذبيحة كاملة في كل يوم لضيوفه.

هكذا أخبرني جماعة عنه منهم محمد بن ناصر العمري من أهل عنيزة.

مات الحميدي بن ناصر الهزاع في الرياض عام ١٣٧٦ هـ.

والحميدي في اسمه اسم له خاص سمي به هكذا بصيغة التصغير من أصل التسمية، وعرف به حتى بعد أن كبر وصار ذا وجاهة وقد أدركته جاء إلى بريدة، وكان وجيه المنظر، عليه علامات الرزانة والعقل، محبوبًا عند الناس ولم يكن الناس يسمونه إلَّا (الحميدي) وكانوا يظنون أن اسمه محمد وأن (الحميدي) مجرد تصغير لمحمد جريًا على العادة المتبعة عند الناس في هذا الأمر، وكنت من أولئك الذين يظنون ذلك، حتى وقفت على الحقيقة وهي أن اسمه (الحميدي) لا محمد، لأنه له أخًا اسمه (محمد) وقد خلف أخوه محمد أولادًا يعرفون بأولاد محمد الهزاع، أما الحميدي هذا فلم يعش له أولاد ذكور، وبذلك انقطع نسله.

أما أخوه محمد فإنه خلف أولادًا هم ناصر ومنصور ومخلص وبنتا اسمها عديلة.

وقد أثبت الحميدي هذا اسمه في وصيته التي أوصى بها وهو في الرياض وصدق عليها قاضي الرياض.

وهذه نسختها مأخوذة من محكمة بريدة.." (١)

٨٧. "أنشد الأستاذ عبد الكريم بن صالح الطويان هذين البيتين:

كم لونةٍ لي شفتها مالها امثال ... والى فشقته تقضب الحلق مُره

زين بلا عقل كما الفيّ لي زال ... أو دورة المذهِبْ على غير جرة

وقال:

أنشد هذين البيتين، راوية مسن، كان يلقي مقطعات القصائد، وشوارد الأبيات، دون تداع واضح، أو وقفات راحة، فكانت كلمته أشبه بكلمة (الراديو) ليس بمستطاع السامع استرجاعها، وسمعته حين استكمل البيتين السابقين، ينسبهما للشاعر: (أبو هلال) من

---

(١) ٢٣/١٠٨

سكان بريدة، و (اللونة) واحدة البلح، إذا تلونت بالحمرة (١). انتهى.

وقد أدركت من آل هلال سليمان الهلال، كان يجلس عند والدي، وكان محبوبا عند الناس مشهورًا بأنه ثقة صدوق.

كما أدركت أخاه محمدًا وهو أصغر منه قليلًا، كان يبيع ويشتري بالغنم في جردة بريدة.

ومن الهلال هؤلاء محمد الهلال يبيع ويشتري بالمفروشات - ١٤٢٧ هـ -.

ومنهم هلال بن محمد الهلال كان يعمل في مستشفى بريدة المركزي في عام ١٤٣٣ هـ.

وأخوه عبد الله صاحب مفروشات في أسواق الغد - ١٤٢٨ هـ.

---

(١) من أفواه الرواة، ص ٣٥٤.." (١)

٨٨. "الهلالي:

على صيغة النسبة إلى الهلال، والأمر ليس كذلك وإنما نسبتهم إلى بني هلال وليست تلك نسبة نسب، وإنما هي نسبة شكل وهيئة، فالعامة تعتقد أن بني هلال كانوا طوال الأجسام ضخامًا يرددون ذلك في حكاياتهم حتى زعموا أن المرأة من بني هلال إذا كان لها طفل على ظهر البعير، فإنها ترضعه وهي تماشي البعير أي تمشي معه لطولها.

وإلَّا فإن أسرة الهلالي هذه متفرعة من أسرة النصار المتفرعين من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكني في بريدة.

أول من سمي منهم (الهلالي) عبد الله بن ناصر النصار السالم سمي بذلك الطول جسمه وضخامته.

حدثني والدي رحمه الله قال: أدركت عبد الله النصار الملقب الهلالي فرأيته طويلًا ضخمًا بهيئة لافتة للنظر فقلت له: يا عم، لماذا أنت كبير الجسم؟

فقال: يا ولدي، إذا صار الملبن كبير صارت اللبنة كبيرة، أنا أبوي وأمي كبار طوال وصرت مثلهم.

والملبن هو كالقالب مربع مستطيل، يوضع فيه الطين الرطب ثم يترك ذلك الطين وهو على

---

(١) ١٣٦/٢٣

هيئة مربع مستطيل حتى يجف في الشمس ثم تبني به الجدران.

وعبد الله بن ناصر النصار الملقب الهلالي تروى عنه قصص ونوادر منها ما حدثني به والدي عنه قال:

حدثني عبد الله بن ناصر الملقب الهلالي، قال: كنا مرة في بيتنا في الصباخ وذلك أنه من (النصار السالم) الذين كانت لهم أملاك وبيوت في الصباخ.." (١)

٨٩. "وأقول: الحوطة معروفة في خب الشماس، وكانت من أحسن النخل والفلاحات فيه وأكثرها عمارة، وقد ملكها جد والدي عبد الكريم بن عبد الله بن عبود، وأوقف فيها ١٤ نخلة، وبيعت في تركة اشتراها ابن عثمان.

هذا إذا كانت هي المقصودة بـ (حوطة السابق) مع أن الحوطة التي ذكرتها لم أسمع من وصفها بذلك، وإنما كان يقال (الحوطة) فقط.

مما يدل على أنها غيرها، وقد ذكر هنا أنها في الشماس، والمراد به خب الشماس كما قلت، وليس بلد الشماس التاريخي، ذلك كان حجيلان بن حمد أمير بريدة، قد نفى أهله عنه في عام ١١٩٦ هـ وصار خرابًا قبل كتابة هذه الوثيقة بنحو سبعين سنة، على وجه التقريب.

وقد أدركت مرقبه المعروف بمرقب الشماس.

وثمن المبيع خمسة وثلاثون ريالًا يشمل البيع ما فيه من نخل وأرض وأثل.

ثم ذكرت الوثيقة حدوده وأنَّه يحده من الشمال دار زهير، ومن قبله النفود ومن شرق جدار محمد الصالح.

وهذا يدل على أن هذا الملك المبيع غير الحوطة القديمة تلك اشتراها محمد الصالح (أبا الخيل) المذكور جواره هنا وهو محمد بن صالح بن حسين أبا الخيل أخو الأمير مهنا بن صالح أبا الخيل.

ومع قلة الثمن بالنسبة للمبيع وأهميته فإنه ليس كله نقدًا حاضرًا وإنما بعضه مؤجل الوفاء، وإنما المبلغ المقبوض منه عند عقد البيع هو عشرة أريل والباقية وهي خمسة وعشرون ريالًا

(١) ١٣٧/٢٣

مؤجلة، منها عشرة أريل يحل أجل وفائها في طلوع شهر عاشورا آخر سنة ست وستين بعد المائتين والألف.." (١)

٩٠. "وقد سها الكاتب على فطنته وكثرة كتاباته فذكر أن عاشورا وهو شهر محرم عندهم هو آخر سنة ست وستين والصَّواب أول سنة سبع وستين كما يدل على ذلك ما جاء في الوثيقة وخمسة عشر ريالًا يحل أجلهن شهر ذي الحجة آخر سنة سبع وستين بعد المائتين والألف.

والشهود على ذلك كلهم معروف لنا بأنهم من أهل بريدة وهم محمد السليمان بن سيف ابن الكاتب، وعبد الكريم بن بداح من البداح المعروفين في بريدة، وقد أدركت ابنه سليمان بن عبد الكريم البداح له دكان في أسفل سوق بريدة الرئيسي القديم، وعبد الله الصنات.

وفي آخر الوثيقة إقرار من عبد الله آل محمد – أي ابن محمد آل جربوع بأنه وصله من ناصر الصنات باقي ثمن (ملك بنا) المذكور في الورقة هذه، إلا ثلاثة أريل لغصن الذي هو الثري المعروف في وقته (غصن بن ناصر السالم).

والشهود على هذا الإقرار زيد العجلان – من أهل الهدية، وعبد الله السبهان.." (٢)

٩١. "ليسوا أبناء عم للذين قبلهم.

وقد جاءوا إلى بريدة من ثرمداء ولا يزال لهم أبناء عم هناك.

منهم يعيش بن محمد اليعيش مات عام ١٣٥٩ هـ عن عمر بلغ ٨٣ سنة.

وكان من الإخوان المتشددين المعروفين من قرناء عيسى الملاحي وعبد الله أبو حماد الرسي، وإبراهيم بن قربع وعلي القويع.

حدثني الشيخ محمد الحمد العمري أن يعيش هذا وعلي القويع وعبد المحسن الخريدلي وكلهم من الإخوان المتشددين أنهم جاءوا إلى الشيخ ... سليمان العمري ينصحونه بأن لا يقرأ ابنه على الشيخ ابن سعدي، لأن ابن سعدي من تلاميذ ابن شبل، ولكن الشيخ سليمان العمري قال له: اتركهم يا ولدي، واقرأ على الشيخ عبد الرحمن بن سعدي فهو ما قرأ على ابن شبل إلَّا الفرائض.

---

(١) ٢٣/١٥٥

(٢) ٢٣/١٥٦

وكان يعيش هذا سكن عنيزة مدة ثم عاد إلى بريدة وقد أدركته في دكانه في شمال بريدة شمال الجامع.

ومنهم حفيده الشيخ إبراهيم بن سليمان بن يعيش من طلبة العلم وهو إمام جامع الصباخ في الوقت الحاضر، وأحد الموظفين في المكتبة العلمية العامة في بريدة - ١٤٠٢ هـ، مات في عام ١٤١٩ هـ.

ومنهم عبد الله بن يعيش اليعيش كان للرشودي وقف على حسو المسجد الجامع في بريدة فاتفقوا معه على تأجيره عليه بأجر رمزي شرط أن يلاحظ دلو الحسو وما يتعلق به من قرو وغيره، فسكن البيت ثم وصله هدم بأمر من الحكومة لتوسيع الشارع وصار له تثمين جيد، فأعطاه الرشودي نصيبه منه فاشترى بيته غرب الجامع عند (قبة العصارة) التي ذهبت الآن، ولكن هذا البيت أيضًا وصلته التوسعة فحصل على تثمين له جيد من الحكومة اشترى به بيت الشيخ صالح بن." (١)

٩٢. "وقد رأيت كتابة بخط الكاتب الثقة النبيه سليمان بن ناصر الوشمي نقلها عن أكبر شخص في أسرة الجاسر في وقت كتابتها التي كانت في عام ١٣٧٩ هـ وهو عبد الرحمن بن عمر الجاسر، وقد أدركته يجلس في دكانه في أعلى سوق بريدة القديم، ويظهر أن الكاتب أضاف لها بعض إضافات تتعلق بأنسال أسرة الجاسر:." (٢)

٩٣. "السفر إلى تلك البلاد لأنهم يحكمون بأنها بلاد إسلامية.

ولذلك يفتون بجواز القصر في السفر إليها.

وهذا ما جعل عامة العقيلات والمسافرين هم من أتباع الشيخ ابن جاسر.

وبخاصة أن بعضهم يشربون الدخان وأن الشيخ ابن جاسر وأتباعه لا يشددون النكير على من شرب الدخان وإنما ينصحونهم بتركه كما حدثني إبراهيم النصار، قال: كان فلان ممن يذهبون إلى الأمصار وهو يشرب الدخان فوعظه الشيخ إبراهيم بن جاسر وعظًا غير مباشر فترك التدخين امتثالًا لنصيحة الشيخ.

قال ذلك في بيان أثر وعظ الشيخ إبراهيم بن جاسر للعامة، وكونه لإخلاصه، وحسن

---

(١) ٣٠٨/٢٣

(٢) ٤٣/٣

موعظته يؤثر في الناس تأثيرًا عجيبًا، وكان إبراهيم النصار مثل والده كثير الإعجاب بالشيخ إبراهيم بن جاسر ويردد ذلك في المجالس ويدعو له.

أما المشايخ آل سليم وأتباعهم فإنهم يشددون النكير على من يشرب الدخان ولا يجالسونه، بل وينكرون على من قد يجالسه من طلبة العلم، ويجعلون ذلك سببًا في الحكم عليه بأنه متساهل في دينه.

وهناك مسائل صغيرة عديدة لا تذكر، مثل السلام على أهل الدار عند طرق البيت من الخارج وهذه أدركتها وشهدتها.

وذلك أن أتباع المشايخ آل سليم إذا طرق أحد منهم باب دار أو أراد أن ينادي من فيها بدون طرق الباب، فإنه لا يقول: يا فلان، وإنما يرفع صوته بالسلام فيقول: السلام عليكم. أما أتباع الشيخ ابن جاسر فإنهم ينكرون عليهم ذلك ويقولون: أنتم تسلمون على الخشب يعني الباب الخشبي، لأنكم لا تعرفون هل في البيت أحد يصح أن يسلم عليه.." (١)

٩٤. "وكان أتباع الشيخ ابن جاسر يسمون طلبة العلم الذين يتبعون آل سليم بالمغاليث: جمع مغلوث وهو المصاب بداء الكَلْب، يريدون بذلك أنهم يسارعون إلى الكلام في أعراض مخالفيهم ويشددون في الدين.

أما أولئك فإنهم كانوا يسمون أتباع ابن جاسر الضِّدَّ أي: ضد طلبة العلم، وقد أدركت ذلك بحيث كانت كلمة الضَّدِّ تعنيهم، ولا يسمونهم أتباع ابن جاسر إلا من باب التعريف بهم وشرح حالهم.

ومسائل مهمة:

وقيل إن بعض أنصار الشيخ ابن جاسر يقولون: لا يجوز أن يكفر من قال: (لا إله إلا الله) لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال لأسامة: ماذا تفعل بلا إله إلا الله؟ .

وظني أنه إذا صح ذلك فإن مرادهم به أنه لا يقتل من قال (لا إله إلا الله) ابتداء أي يترك له المجال حتى ينظر في أمره، فإن فعل أفعالًا تخرجه عن الإسلام عومل بمقتضى ذلك، وإلا ترك وشأنه.

---

(١) ٥٨/٣

وهناك مسألة ذكرها الشيخ إبراهيم العبيد في تاريخه ولم أجد من ذكرها غيره رغم كون طلبة العلم من تلاميذ آل سليم وأتباعهم كانوا يذكرون المسائل التي خالف فيها أتباع ابن جاسر وهي قوله في الشيخ إبراهيم بن جاسر: إنه يرى جواز الاستغاثة بذوات الأموات وهذه مسألة خطيرة من مسائل العقيدة، لا يمكن أن تهمل لمجرد الإهمال لو كانت حقيقة، قال الشيخ إبراهيم بن عبيد:

ذكر نهاية أمر الشيخ إبراهيم بن جاسر.

كان هذا قد جرى بينه وبين آل سليم مخالفات ومناقشات تستغرق بسطًا طويلا نذكره في غير هذا الموضع الأسباب، لكننا نشير هنا إشارة لطيفة، فإن الشيخ إبراهيم كان في بادئ أمره تلميذًا لآل سليم ثم بعد ذلك طرا له التوسع." (١)

٩٥. "الشيخ إبراهيم بن جاسر:

نسبته ودراسته:

القاضي العلامة المحدث أحد كبار علماء القصيم، المشهور بعلمه وزهده، الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر.

أعماله:

تولى القضاء في مدينة بريدة وفي مدينة عنيزة، إضافة إلى قيامه بالتدريس، وفي العراق لما توفي الشيخ علي بن عرفج قاضي الخميسية البلدة الواقعة في لواء المنتفق في بلد العراق بين سوق الشيوخ وبين الهور الكبير، تولى الشيخ إبراهيم قضاء الخميسية حتى عام ١٣٣٠ هـ ثم عاد رحمه الله إلى وطنه بريدة، ثم طلبه أمير حائل ابن رشيد (١)، من الملك عبد العزيز فأذن له، فوصل حائل فتلقاه أهلها وأميرها بالإكرام، وتولى القضاء فيها والتدريس، ولما مرض سافر إلى الكويت للعلاج فأدركته المنية، وتوفي هناك سنة ١٣٣٨ هـ ودفن في الكويت مأسوفًا عليه.

وفي قول آخر: أنه رحمه الله وصل حائل وهو مريض، ثم سافر إلى الكويت للعلاج، وتوفي ودفن هناك.

---

(١) ٣/٦٠

بعض تلاميذه رحمه الله:

أخذ عنه العلم عدد كبير في كل من بريدة وعنيزة وغيرهما، نذكر منهم المشايخ: عبد الله بن أحمد الرواف، وصالح بن ناصر بن سيف، وصالح بن إبراهيم المرشود، وإبراهيم بن علي الرشودي، بل يجتمع إليه من الخمسة إلى

---

(١) هو سعود بن عبد العزيز بن رشيد الملقب (أبو خشم) انظر: (وحيد المملكة العربية السعودية)، محمد المانع، ص ٣٥٧.." (١)

٩٦. "ولم أدركه إلا بالتذكر، وإنما أدركت أبناءه ساكنين في بيته الواقع إلى الشمال من بيت الشيخ عمر بن سليم الذي كان مع بيت الجربوع لأحد أبناء عبد العزيز بن محمد آل أبو عليان أمير القصيم في وقته، وصار بعد ذلك بيتين، لأنه كان قصرًا واسعًا، يقابله من جهة الشمال بيت القاضي الوجيه سليمان بن علي المقبل.

ومجرد تملك (الدبية) لهذا البيت يدل على الثراء والقدرة المالية، لما ذكرته من سعته ونفاسته.

ويشتهر (الجربوع) بمحبتهم للمشايخ من آل سليم ولوجود عدد منهم حتى زعماؤهم من المتدينين ومن طلبة العلم.

وقد عاصرنا منهم طائفة بهذه المثابة، وذكر الأستاذ صالح العمري رحمه الله عددا منهم في تلاميذ آل سليم.

منهم عبد الكريم بن ناصر الجربوع وهو شخصية سياسية أيضًا، ذكر أنه من تلاميذ الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم، وقال: هو أحد زعماء بريدة وأعيانها.

ومحمد بن ناصر الجربوع قال الشيخ صالح العمري: أدركته وقد كبر سنه، وانقطع للعبادة.

وعبد العزيز بن محمد الجربوع (١).

وذكر الشيخ عبد الله بن محمد بن جربوع وقال: هو من أقران الشيخ محمد العجاجي وآل عبيد (٢).

وعبد العزيز السليمان العبد الكريم الناصر الجربوع (٣).

---

(١) ٣/٨٥

(١) علماء آل سليم، ص ٤٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ٨٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ٩٣.." (١)

٩٧. "والشيخ عبد الله بن محمد بن جربوع ذكره الشيخ صالح العمري في تلاميذ الشيخ القاضي عمر بن سليم رحمهما الله، وقال:

العالم الفقيه الشيخ عبد الله بن محمد بن جربوع، وهو من زملاء الشيخ محمد العبد العزيز العجاجي والشيخ عبد الرحمن بن عبيد (آل عبد المحسن) وأمثالهما من الطبقة الأولى من تلاميذ الشيخين عبد الله وعمر، توفي عام ١٣٣٧ هـ. وهو برفقة شيخه مغتربًا معه في الأرطاوية لطلب العلم، فرحمه الله (١).

والشيخ صالح بن عبد الكريم بن ناصر الجربوع وقال: من الطبقة الأولى من تلامذة الشيخين عبد الله وعمر، قُتل في عام ١٣٣٧ هـ وهو عائد من الحج قتله قطاع طرق قرب مكة، قبل أمن البلاد، وقبل استيلاء الملك عبد العزيز آل سعود على الحجاز (٢).

ومن علماء الجربوع الشيخ سليمان بن محمد بن ناصر الجربوع كان من جيل المشايخ الذين سبقونا، ولكنني أدركته قاضيًا في بلدة (العظيم) على لفظ تصغير العظم، وهي تابعة لمنطقة حائل، فكان إذا حضر إلى بريدة منها صار يحضر حلق التدريس على شيخنا الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد.

وكان سريعًا إلى البحث والاستفادة.

ثم نقل إلى قضاء الأرطاوية، فكان أيضًا يأتي إلى بريدة الفينة بعد الأخرى، ويجتمع بنا وببقية طلبة العلم للمذاكرة والبحث.

وقد نشأت بيني وبينه صداقة استمرت حتى بعد أن توظفت وتركت طلب العلم على المشايخ.

---

(١) ٣٤١/٣

(١) علماء آل سليم، ص ١٣٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٥٤ - ١٥٥.." (١)

٩٨. "الجريفاني:

من أهل بريدة. أسرة صغيرة.

منهم علي ... الجريفاني كان (يحرج) على الإبل في جردة بريدة في النصف الأول من القرن الرابع عشر، وكان طويل القامة جدًّا.

وله صوت عال ولذلك كان ينبه في أسواق بريدة في بعض الأحيان وهي طريقة من طرق الإعلان عن أوامر الحكومة، أدركت الناس يفعلونها في بريدة وذلك بأن يصبح رجل قوي الصوت في السوق بأعلا صوته فيقول:

اسمعوا، ترى كذا وكذا، ويسير في السوق وهو يفعل ذلك، وبهذه الوسيلة يحصل العلم تقريبًا ويبدأ المنبه الذي هو المصوِّت من قصر إمارة القصيم في بريدة ثم يصوت في الجردة فالسوق الرئيس لجميع الرجال البالغين لأن السوق الذي هو سوق البيع والشراء هو بمثابة المجمع لهم جميعًا وبخاصة بعد العصر، والذي يصادف أن يكون غائبًا يبلغه في الغالب من حضر لأن الناس يتداولون الإعلان في أحاديثهم وتعليقاتهم.

ومن طريف ما يذكر عن علي الجريفاني هذا وحراجه أن أحد كبار قبيلة حرب أعطاه عبدًا جسيمًا قوي البدن ليحرج عليه في سوق بريدة، وذلك قبل إنشاء الجردة والقشلة.

فوضع في حلقه حبلًا ونادى عليه كما يفعل بالدابة قائلًا:

من يسوم الغلام؟

وكان العبد قد ربي في المدينة المنورة عند أحد تجارها فلم يتحمل هذا الأمر وإنما ضرب الجريفاني وانتزع منه الحبل وهرب فلحقه الناس حتى حاذي باب قصر الإمارة في شمال الجردة في الوقت الحاضر فوقف: وكان الأمير على بريدة." (٢)

٩٩. "وأخوه ماجد بن صالح الجفن تخرج من جامعة الإمام في كلية اللغة العربية في بريدة، عمله الآن مدرس في الرياض.

---

(١) ٣/٣٤٢

(٢) ٣/٣٩٥

وبندر بن صالح الجفن متخرج من كلية الشريعة في بريدة ويدرِّس اللغة الإنكليزية في مدارس بريدة.

وسليمان بن عبد الله الجفن تخرج من جامعة الإمام من كلية الشريعة في الرياض، ويعمل الآن في وزارة العدل في الرياض في عمل إداري - ١٤٢٧ هـ.

وعبد اللطيف بن منصور بن عبد الله الجفن تخرج من كلية الشريعة في جامعة الإمام في بريدة ويعمل الآن - ١٤٢٧ هـ في التدريس.

وأخوه أحمد بن منصور الجفن تخرج من كلية الشريعة في القصيم ويعمل الآن في التدريس أيضًا.

ومنهم منصور بن عبد الله المنصور أبو جفن محام شرعي في البنك الزراعي في بريدة.

ويوسف بن عبد الله الجفن مسئول قسم الدراسات في البنك الزراعي في الرياض ومترجم من الإنكليزية تخرج من جامعة الإمام (كلية الشريعة) ودرس الإنكليزية والماجستير في بريطانيا ووظيفته كبيرة تقع في الرابعة عشرة ١٤٢٧ هـ.

وقد ذكر الشيخ صالح العمري أن جد هؤلاء وهو منصور بن إبراهيم الجفن كان من أهل الصلاح والتقوى، وقال: أدركته يلازم مجالس الشيخ عبد الله (بن سليم) والشيخ عمر (١).

كما ذكر ابنه عبد الرحمن بن منصور الجفن في تلاميذ الشيخ عبد الله بن سليم أيضًا (٢).

---

(١) علماء آل سليم، ص ٤٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ٩٢.." (١)

١٠٠. "تعطى له لاستثمارها لأنها مؤرخة في ١٥ جمادى الأولى من عام ١٣٥٠ هـ الشاهد فيها علي الناصر الهزاع.

وقد أدركت من شخصيات الحجيلان المهمة (حجيلان بن عمير) ترجم له الشيخ إبراهيم العبيد، قال: وهو حجيلان بن عمير بن حجيلان بن عمير، ولكنه ذكر في مجيء الأسرة إلى بريدة أشياء في أخرها أشبه شيء بالخرافة منها قوله: إن حجيلان رأس الأسرة كان قد طمع

---

(١) ٤٢٦/٣

في إمارة العتبان – جمع عتيبي – في الزلفي فاشتروا الإمارة من حجيلان بصاع نقود من المشاخص، والمشاخص (جمع مشخص) وهو نقد ذهبي ثمين سمي مشخص لأن عليه صورة شخص.
فما ظنك بصاع أي مليء صاع من هذه النقود الذهبية في تلك الأزمان وحتى في هذا الزمان الذي كثر فيه المال بملئ صاع من الجنيات الذهبية؟
والأمر الثاني ذكره أنه ارتحل من الزلفي إلى النبقية وبعد أن استوطنها بمدة طويلة هربت له ناقتان واتجهنا إلى جهة بريدة فأدركهما في الموضع المعروف بغربي المدينة (البوطة) قد رتعتا حواليه، وكانت ملكا لآل الربدي الأسرة الكبيرة في بريدة.
فقال للربدي: لعلك تهبني قطعة أرض زراعية فأكون لك جارًا، فقال الربدي لك من هذا الحد وجنوب، فأعطاه إحدى الناقتين وارتحل من النبقية بأسرته إلى بريدة، فأحيا ذلك الموضع وسكنه.." (١)

١٠١. "الحجيلاني:
بزيادة ياء نسبة على اسم الأسرة المذكورة قبله.
أسرة من أسر آل أبو عليان أمراء بريدة السابقين وهي أسرة نشطة ورد ذكر أحدها سليمان (الحجيلاني) في التاريخ المكتوب، وذلك عندما ذكر المؤرخون أنه – أي سليمان الحجيلاني انحاز إلى أعداء حجيلان بن حمد أمير القصيم الذين كانوا يحاربون أهل بريدة بقيادة سعدون بن عريعر عام ١١٩٦ هـ، وذكر لحجيلان أنه كان يتصل بهم سرًّا فعلم بذلك الأمير حجيلان بن حمد فقتله وقتل معه عدة أشخاص ورمي برؤوسهم إلى الجيش المقاتل الذي كان يحاصر (بريدة) وكان موجودًا خارج أسوارها.
و(رشيد الحجيلاني) الذي نسبت إليه (قبة رشيد) وهي سوق للخضرات والتمور والفاكهة وغيرها مما يتصل بالأغذية حتى العبس الذي هو النوى له فيها باعة معروفون حتى إن أحدهم من آل (أبو عليان) كان يسمى (أمير العبس) من باب المداعبة، وله فيها دكان أدركته.
وقد هدم النصف الجنوبي من سوق (قبة رشيد) وأدخلت أرضه في السوق المركزي لبريدة

(١) ٤/٧٠

فأصبحت الجهة الشمالية من السوق هي الموجودة الآن دكاكين في بقاياها.

وقد رأيت وصية لرشيد الحجيلاني، هذا عند جارنا: والدي من الرضاعة محمد بن علي الطرباق من آل أبو عليان كان يطلب مني قراءتها عليه عندما يقترب عيد الأضحى حتى ينفذها.

وهي مؤرخة في عام ١٢٠٦ هـ وقد استرعي انتباهي آنذاك قدم تاريخها وتتضمن وقفية دكاكين في وسعة بريدة التي صارت بعد ذلك (مقصب بريدة)." (١)

١٠٢. "وقد أدركت موسى هذا شيخًا كبيرًا كان يصلي معنا في مسجد عبد الرحمن بن شريدة الواقع شمال الجامع الكبير وقت أن كان إمامه الشيخ صالح بن كريديس ثم صار ابنه (عقلا) إمامًا فيه.

ورد ذكر موسى هذا في وثيقة إيجار بينه وبين عبد الله الهزاع مؤرخة في ٢٣ من ذي القعدة عام ١٣١٣ هـ بخط عبد الرحمن بن محمد الحميضي والشاهد فيها هو (حمد بن عبد العزيز العقيل) وهو والد صديقنا عقيل بن حمد العقيل الذي سيأتي ذكره في حرف العين.

والإيجار هو أربعة ريالات ونصف لمدة سنة كاملة.

وذكرت الوثيقة أن مالك الدكان هو (محمد السليمان العمري) وهو جد الشيخ الشهير صالح بن سليمان العمري أول مدير التعليم في القصيم.

وكان موسى الحسين يذهب إلى المدينة المنورة وغيرها للتجارة فكان يستدين أحيانًا من الوجيه الثري المعروف إبراهيم بن علي الرشودي وأحيانًا كان الدين عليه وعلى أبنائه عقلاء وعبد العزيز وعبد المحسن لأنهم يقصدون منه المتاجرة.

وأحيانًا كان موسى الحسين يأخذ من إبراهيم الرشودي نقودًا على طريق المضاربة وهي أن يستثمر أحدهم مال آخر بجزء من ربح المال.." (٢)

١٠٣. "بعد وفاة شيخه صالح الكريديس سنة ١٣٦٠ هـ (١)، واستمر فيه مُدَّة تصل إلى أربعين سنة، حيث استقال من الإمامة بعد أن أرهقته الشيخوخة سنة ١٣٨٩ هـ فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٣٦٠ هـ - ١٣٩٨ هـ).

---

(١) ٧٥/٤

(٢) ٢٣٢/٤

ولد رحمه الله في بريدة سنة ١٣٢٠ هـ وأخذ عن علماء بلده ولازم الشيخ صالح الكريديس، فحفظ القرآن عن ظهر قلب، ثم توجَّه لطلب العلم حتى أدرك، عُرض عليه القضاء مرارًا فرفض تورُّعا، لم يتولّ من الأعمال سوى إمامة المسجد، كان رحمه الله هادئ الطبع منصرفًا لطاعة ربِّه توفي رحمه الله في ٤/ ١/ ١٤٠٢ هـ بعد مرض ألزمه الفراش مدة طويلة (٢).

وقد أدركت أخوي الشيخ عقلا وهما عبد العزيز بن موسى الحسين وعبد المحسن وهما من طلبة العلم، بل من المشايخ الذي عرفوا بمحبة طلب العلم، والالتزام بأحكام الدين، ولو كانا في مثل هذا الوقت لشغلا مركزين في أهل العلم.

ومنهم المهندس محمد بن عبد العزيز الموسى الحسين قصة حياته تدل على العبقرية، وفرط الطموح، فلم يدرس في مدرسة متوسطة، لأن أهله مثل كثير من الناس في القصيم لم يكونوا يرون أن أبناءهم يحتاجون إلى أكثر من تعلم القراءة والكتابة.

وعندما كبر وأدرك ذلك دخل المدرسة المتوسطة منتسبًا فنجح منها إلى الثانوية ثم انتسب في الثانوية حتى حصل على شهادتها بتفوق فابتعثته الحكومة الدراسة هندسة الطرق في الولايات المتحدة، وقد تخرج منها في عام ١٣٨٧ هـ مهندسًا للطرق والجسور.

وقد انعكست دراسة المهندس محمد بن عبد العزيز الحسين هذا خيرًا على

---

(١) الصحيح: سنة ١٣٥٩ هـ.

(٢) مساجد بريدة، ص ١٥٩.." (١)

١٠٤. "وكانوا يعرفون بلقب (حِشِّي وكُلِي)، وكلي: كلي وهذا على لغة جدهم التي هي خلاف لهجة أهل القصيم في مثل هذه اللفظة لأن أهل القصيم يقولون (كولي).

أصله فيما يقولون أنه خرج على ناقة له مع جماعة ليحشوا الحشيش وهو العشب الذي يقطعونه من البر ثم يحملونه إلى أماكنهم ليكون علفًا لماشيتهم، فكانت ناقته تأكل مما حشه بيده وتعب عليه من العشب فقال يخاطبها: حشي وكلي أي خذي العشب من الأرض بأسنانك وكليه.

---

(١) ٤/٢٣٥

و(ياما للقداد)، دعاء على الناقة بالقدَّاد الذي يقد جسمها أي يشقه بالسكين ونحوها.
وقد لحقهم هذا اللقب التفريق بينهم وبين الحسين الآخرين.
وقيل لي: إن سبب تلقيبه بذلك: أن الشحاذين الذين يسمون المتغمرين وهم الذين يحضرون عند حصاد الزرع يسألون غمرًا أي قليلا من الزرع في قصبه وسنبله، للطعام والتبن يحفظونه أيضًا فإذا رأى امرأة قوية من منظر يديها قال لها: حشي وكلي يا ملا القداد، أي أذهبي للبر وحشي العشب وبيعيه وكلي ثمنه.
وهو يشير إلى عادة أدركتها وهي أن طوائف من النساء المحتاجات اللآتي لا عائل لهن أو رجالهن لا يعملون يذهبن إلى جهة الفلاة في بريدة بأعداد كبيرة يقطعن الحشيش ويجعلنه في ثوب خلق من ثيابهن يبعنه بثمن بخس يشترين به قمحًا لبيوتهن.
حدثوا من ذلك أن جماعة منهن خرجن للحشيش، ولكن واحدة منهن كانت تعبة فجلست لا تستطيع الحركة تحت أثلة في آخر خبوب بريدة، وجمع صاحباتها لها حشيشًا حملته على رأسها، وبعد أيام رأت الأثلة وظلها الجيد، فقالت: أي والله ذري، بس الذرى ما به ذرة.
تريد أنها لا تستطيع أن تجد فيه عشبًا تبيعه وتشتري به ذُرَة لبيتها.." (١)
١٠٥. "أقول: أدركتهم أصدقاء لوالدي بعد جدي ينزلون عنده إذا جاءوا إلى بريدة فيستضيفهم في بيته ويطعمهم طيلة إقامتهم في بريدة.
قال جدي: فوجدناهم عقب ربيع والخير عندهم من السمن والأقط، والخرفان السمينة كثير فبعنا واشترينا وربحنا، ولما عرفنا من التجربة أن غزو بريدة قد ذهب منذ أيام عديدة عدنا إلى بريدة.
ولم نكد نستقر فيها حتى جاء سليمان بن رشيد الحصان رجَّال حسن المهنا وقال لنا: الأمير حسن المهنا أرسل لنا يطلب (لحيق) بكسر اللام والحاء اللغزو وكتبناكم أنت يا العبودي وأنت يا أبو علوان، وأبرز كتابة الأسماء بخط راشد بن سليمان السبيهين المعروف (بأبو رقيبة) وكان مشهورًا بالكتابة يكلفه الأمير بكتابة ما يريده كما كان يكلف عبيد بن عبد المحسن العبيد – والد الشيخ آل عبيد – بمثل ذلك.

(١) ٤/٢٤٥

قال: فلم يسعنا إلا الانصياع لذلك وقال الحصان: موعدكم (النقيب) شرق بريدة، وكان البرد قد استحكم فأنشأ (أبو علوان) قصيدة أولها:

يا ربعتي واشين نوم النقيب ... واشين شوف حزومها مع وجمها

وفي آخرها قال:

يا ربّ يا الله وإنك حسيبي ... على (الحصان) وراشد اللي رقمها

وقد وجدت في دفتر جدي لأمي موسى بن عضيب رحمه الله سندًا يؤكد بأن الحصان الذي هو من رجال حسن المهنا اسمه سليمان الحصان.

وهذا هو السند مكتوبًا بخط الكاتب الثقة الثبت راشد السليمان الذي هو راشد بن سليمان السبيهين الشهير بـ (أبور قيبة) وفيه يقول: ويدعى سليمان أنه وكيل للأمير حسن، يريد في ذلك المبيع.." (١)

١٠٦. "بريدة، غدا إن شاء الله، وواصل الملك عبد العزيز سيره إلى بريدة وأقام بها مدة ثم واصل سيره على الإبل والخيل إلى الرياض عاصمة مملكته (١).

وقال لي أحد أبناء سند الحصيني: إن الملك عبد العزيز آل سعود عندما كان في القوارة قادمًا من حائل إلى بريدة أرسل إلى سند الحصني أحد رجاله قائلًا له: إننا نبي نجي باكر نتعشى عنده، فسأل سند الحصيني رجل الملك عبد العزيز عن عدد الذين مع الملك فلم يعرفه الرجل. فسأله سند الحصيني عن عدد ركابهم فذكر أنها مائة وخمسون بعيرًا مردف، أي كل بعير عليه رجلان، فعرف أن عددهم ثلثمائة.

فأعد ناقة وعشرين خروفًا، وما يلزم لذلك من الجريش والقرصان والمرق الحار.

وأعد شيئًا مهما هو العلف لركابهم.

قالوا: فكانت مائدة لا يقوى على إقامة مثلها إلّا من كان مثله ثريًا مستعدًا لمثل هذه الظروف.

وقد حدثني أحد كبار السن من الذين كانوا يرافقون الملك عبد العزيز في يوم مأدبة الحصيني، واسمه حسن من آل الشيخ: أن الملك عبد العزيز قال له: والله يا حسن، إني ما شفت ألذ

---

(١) ٢٥٣/٤

وأمرأ من طعام ها المسلم – يقصد الأمير سند الحصيني.

أقول أنا كاتب هذه الأحرف: إنني أدركت الناس من الأعراب ومن بعض الحضر يذكرون كرم سند الحصيني، في إضافة الأضياف واستعداده لذلك.

جاء ذكر عراقة أسرة الحصيني في إمارة الشقة السفلى في كلام لوزير الداخلية في معرض قرار أصدره بإحالة إبراهيم بن سند الحصيني على التقاعد بناء على طلبه إحالته من إمارة الشقة السفلى إلى التقاعد، لكبر سنه وتعيين ابنه

---

(١) ملامح عربية، ص ١٤١.." (١)

١٠٧. "وكان زميلًا لنا في المدرسة لأنه من أسناني، إلا أنه التحق بالوظيفة الحكومية في وقت مبكر وترقى فيها بسرعة.

ثم توفي في عام ١٤٢٠ هـ.

ومنهم سليمان بن إبراهيم الحمود من أهل السادة، كان له ملك في السادة وكان يذهب مع عقيل تجار المواشي إلى الشام باعه على سعود النجيدي.

مات سليمان عام ١٣٦٦ هـ.

وابنه إبراهيم كان مؤذنًا في مسجد السادة من عام ٥٩ حتى الآن أي ستين سنة وعمره الآن أي في عام ١٣٢١ هـ إحدى وتسعون سنة، لأنه مولود في عام ١٣٣٢ هـ.

وابنه الشيخ صالح الإبراهيم الحمود تخرج من كلية الشريعة في القصيم في أول دفعة، تتخرج من هذه الكلية عام ١٤٠٠ هـ ثم حصل على الماجستير من المعهد العالي للقضاء عام ١٤٠٣ هـ ويعمل الآن عضوًا في محكمة بريدة، وقبل ذلك كان قاضيًا في عرعر وفي الزلفي.

عنوان رسالته للمعهد العالي للقضاء (أحكام المرتد في الشريعة الإسلامية).

مات إبراهيم بن سليمان الحمود المؤذن عام ١٤٢٢ هـ، وكان مؤذنًا في مسجد الرفيعة وهو والد القاضي الشيخ صالح عضو المحكمة في بريدة.

وهذه وثيقة مهمة لأنها من إملاء الشيخ العلامة القاضي عمر بن محمد بن سليم قاضي

---

(١) ٣٣٠/٤

بريدة وما يتبعها من القصيم وهي حكم بصلح أو على صلح في موضوع تخاصم فيه موسى بن إبراهيم الحمود وهو الذي أدركته بل عرفته بأنه كان من رجال قصر الحكم في بريدة وبين أخيه سليمان بن إبراهيم بن حمود من جهة دعوي سليمان بأن له مشاركة في البيت الذي اشترى أخوه عبد العزيز من راشد الحمد بن مغيص وهو البيت الذي فيه موسى الآن، بمائة ريال لسليمان على موسى.." (١)

١٠٨. "وسوف يأتي الكلام على خلفية هذه الوقة في رسم (الفيروز) وربما في رسم الرواف أيضًا، بإذن الله.

والوثيقة التالية التي تتضمن مخالصة عن دعوي بمالٍ والمدعي فيها والمدعى عليه كلاهما من (آل أبو عليان) حكام بريدة السابقين وتتضمن أنه حضر حسن آل حمود وهو يومئذ وكيل عن عقيل آل علي، وعقيل هذا من بني عليان، وقد أدركت سميًا له من الأسرة نفسها اسمه عقيل الراشد.

قالت الوثيقة: وحضر سليمان بن عرفج وهو يومئذ وكيل آل حجيلان وهؤلاء أي العرفج والحجيلان من (أبو عليان) أيضا.

فطالب سليمان عقيلًا بمبلغ من المال ذكر أنه لديه لموكليه آل حجيلان.

قالت: فصار ثابتًا عند عقيل لآل حجيلان أربعين ريال مقطوع النفقات بمعنى أنها صافية من الأتعاب والتبعات الأخرى.

وقد انتهى النزاع بهذا حيث فيَّض حسن علي سليمان بمعنى أعطاه أربعين ريالا وأبرأ سليمان ذمة عقيل.

وقد شهد بها رجلان يعدلان في هذا الأمر رجالًا لأنهما من الثراء والثقة بمكان عظيم، وهما صالح آل حسين (أبا الخيل والد الأمير مهنا الصالح أبا الخيل) و (عمر بن عبد العزيز بن سليم أول من جاء من آل سليم إلى بريدة) والكاتب الذي شهد ايضًا بما جاء فيه هو الشيخ عبد الله بن صقيه وتاريخها في عام ١٢٣٦ هـ أي قبل أن يتولى ابن صقيه القضاء بسنوات.." (٢)

---

(١) ٤/٤٧٢

(٢) ٤/٤٨٤

١٠٩. "الشيخ محمد المبارك الحمد الحميد: ولد في بريدة في حدود عام ١٢٧٠ هـ تقريبا، فحفظ القرآن عن ظهر قلب، ولازم المشايخ الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم والشيخ محمد بن عمر بن سليم حتى توفيا، ثم لازم مجالس الشيخين عبد الله بن سليم وعمر بن سليم، ومجالس الشيخ عبد العزيز العبادي، وقد أدركته يحضر هذه المجالس كمستمع إلى أن توفوا رحمهم الله.

وكان من أهل التقوى والورع، وهو يعمل بالتجارة والزراعة كإخوانه، وكانوا جميعًا من المؤيدين لآل سليم ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ومن أنصار آل سعود في بريدة، وكان ورعًا با ع بيتًا على تاجر وقبض الثمن ظنًّا منه أنه له، ولما علم أنه لإنسان آخر طلب الإقالة لعدم اطمئنانه بطيب كسب المشترى له البيت، وتوفي رحمه الله عام ١٣٦٣ هـ (١).

وقد تكرر اسم (حمد بن مبارك) و (مبارك بن حمد) كثيرًا في هذه الأسرة كما في هذه الوثيقة المكتوبة بخط الشيخ عبد الله بن عمرو، وهي مؤرخة في ٢٠ من جمادي سنة ١٣٠٠ هـ ففيها:

وهي اللي جاته من ولد مبارك الحمد شهد على ذلك حمد بن مبارك بن حمد الحميد.

وصديقنا الذي كان تلميذًا لنا في المعهد العلمي وهو الآن من رجال الأعمال التجارية حمد الحميد هو حمد بن مبارك بن حمد بن مبارك بن حمد الحميد.

وأما حمد بن مبارك بن حمد الحميد المذكور في هذه الوثيقة المؤرخة في عام ١٣٠٠ فإنه توفي عام ١٣٤٧ هـ.

---

(١) علماء آل سليم، ص ٥٠٣.." (١)

١١٠. "وثائق للحميد:

الوثائق التي عثرنا عليها متعلقة بأسرة الحميد هؤلاء الذين تفرعت منهم أسرة (المبارك) كثيرة، وذلك أنه كانت لهم أملاك معروفة واسعة في الصباخ ووهطان، مما يجعل الوثائق المتعلقة بذلك تكثر.

---

(١) ٥٣١/٤

ومن ذلك وثائق تتعلق بالمبايعة ما بين أفراد منهم وبين الثري الشهير في وقته حمد بن إبراهيم الجاسر، والد الشيخ الشهير إبراهيم بن جاسر الذي تولى القضاء في عنيزة وبريدة وهو رئيس الطائفة من طلبة العلم المشهورة بأتباع الشيخ ابن جاسر.

وقد اشترى ابن جاسر النخل الآتي ذكره، والمراد بالنخل حائط النخل وما يكون فيه من آبار ومنزل وأشجار أو مزارع أخرى.

وأولى المبايعات التي هي في الحقيقة عن دين في ذمة آل حميد لحمد بن جاسر هي التي بين حمد الجاسر وبين عبد الكريم بن حسن بن حميد الذي كان أول من لقب (الديك) وصار اللقب بعده لأبنائه.

وهي مكتوبة بتاريخ ١٢ ربيع الأول من عام ١٢٩٦ هـ بخط الكاتب العالم الشهير في وقته ناصر السليمان بن سيف وشهادة ثلاثة شهود كبار هم ناصر السليمان العجاجي ومحمد الحمد السالم وحمد الخضير.

والمبيع هو عشر نخلات والعاشرة نبتة من ملك والد عبد الكريم الحميد المعروف (بطلابه)، و (طلابه) حائط نخل كبير مزدهر أدركت في صغري الناس يسمونه (طلابه).

والثمن مائة ريال فرانسة أقر البائع عبد الكريم بن حسن بن حميد أنها قد بلغته بالتمام والكمال لأنها دين ثابت في ذمته لحمد الجاسر سقط عنه ذلك الدين بهذا البيع.." (١)

١١١. "النوق هي البيضاء التي يكون بياضها غير ناصع في العادة.

يحل أجل وفاء ثمن الناقة هذه في ربيع الثاني من عام ١٢٧٩ هـ.

والرهن هو نصيب سليمان الراشد بن حميد في ملك ابن راشد، ونعتقد أن ابن راشد هذا هو من آل راشد الذين هم من بني عليان وملكهم معروف بل مشهور في الصباخ أدركته، وكان فلاحًا فيه سليمان بن راشد منهم وهو صديق لوالدي كان يذهب إليه إبان الرطب والتمر يشتري منه بعض ما نحتاج إليه من التمر.

وقد وصل ذلك النصيب الذي لسليمان بن حميد إليه إرثا من زوجته (رقية بنت محمد بن راشد).

---

(١) ٥٤٠/٤

والوثيقة مكتوبة بخط حمد بن سويلم وهو حفيد الشيخ القاضي عبد العزيز بن سويلم، والشاهد: سعيد الحمد وهو سعيد بن حمد السعيد المعروف بالمنفوحي الآتي ذكره.

وتحتها محاسبة بين عبد العزيز بن مهنا وفهد بن عبد الله بن حميد بخط ناصر السليمان بن سيف مؤرخة في عام ١٢٩٣ هـ أي بعد وفاة مهنا قتيلًا بأيدي أناس من بني عليان عام ١٢٩٢ هـ بقليل.." (١)

١١٢. "وهذه وثيقة متأخرة فيها ذكر خويلد الراشد وهو تاجر الإبل في بريدة وقد أدركته وعرفته شخصيًا.

وتتضمن إقرار عبد الرحمن الحنيشل وخويلد الراشد بأن في ذمتهم السليمان بن محمد العمري أربعين ريالًا سلفًا، أي دون ربح أو تأجيل ولكن الكاتب ذكر اسم المقرض في آخر الوثيقة.

والشاهد علي بن محمد الصانع.

والكاتب عبد الرحمن بن عبد الله بن حنيشل.

والتاريخ غرة ربيع آخر سنة ١٣٣٩ هـ.

وغرة الشهر أول يوم من أيامه.." (٢)

١١٣. "أخذ الرجل يرتجف ويظهر الخوف وهو يحاول فك زرار ثوبه وهو يسير إلى الخلف وأنا أمامه مهددا بضربه إن لم يسلم الدراهم ويخلع ثوبه ويسلمه لي فورًا.

يقول راوي السالفة الضيف: أخذ يتوسل إلي بتركه وأنه لا يملك دراهم، وفعلا ليس معه دراهم، ولكنها خطة من رفاقه إليَّ للانتقام.

يقول الضيف في سالفته لمضيفيه: استمريت أنا والرجل على هذا الشكل، الرجل يتوسل إلي وأنا أهدده بالضرب، وما هي إلَّا لحظة حتى نبش برجله شوم غليظة - عصى غليظة - مدفونة بالأرض بالقرب من شجرة، فأخذها وبسرعة البرق ضربني بها من بين كتفي حتى سقطت على الأرض، ثم ضربني مرة ثانية، وبدل ما كان يتوسل في أن أتركه صرت أنا أتوسل إليه أن يتركني، فكبل يديَّ وساقني إلى رفاقه، وأدركت الآن أن رفاقه ما قالوا لي إن معه دراهم إلَّا ليورطوني فيه وأنه سوف يخلصهم.

---

(١) ٤/٥٤٦

(٢) ٥/٤٥٣

وعندما رأى الرجل أن رفاقه مكبلين وبقية رجالي الحنشل محيطين بهم زادني ضربا بعصاه وأمرني أن آمر رفاقه أن يفكوا قيد رفاقه ويقيدوا رفاقي الحنشل.

ففعلت، وانقلب الوضع وانعكس تمامًا.

اتجه الرجل إلى جملي، يقول راوي السالفة – وأخذ بندقيتي، وأنا أتوسل إليه أن يعيد بندقيتي، إنها هي أغلى ما عندي وما أملك.

إلَّا أنه رفض واحتفظ بالبندقية وقال: سوف تجدها عند أمير بريدة، وكان الأمير في ذاك الوقت هو الأمير مبارك بن ناصر بن مبيريك، تولى الإمارة رحمه الله مرتين الأولى: من عام ١٣٤٢ هـ حتى عام ١٣٤٦ هـ والإمارة الثانية: من عام ١٣٤٨ هـ حتى عام ١٣٥٣ هـ.

وهذا الأمير كان شديدا على قطاع الطرق وينفذ تعليمات الملك عبد العزيز بحذافيرها خاصة ما يتعلق بالأمن.." (١)

١١٤. "لست بحاجة إلى أن تثير الناس عليكم في هذه المسألة؟ فقلت له: أنا لا أتقصد مخالفة الناس، ولا أسعى لموافقتهم، والخلاف الفقهي في الأمة أمر قدري، لا يمكن لي دفعه، وما زال الناس يختلفون في الفقه من وفاة المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا.

س: صدر لك مؤخرًا الأجزاء الكاملة الموسوعة "الطهارة في الفقه الإسلامي"، ما الجديد الذي تحمله هذه الموسوعة؟ وألا ترى أن ما تضمنته من مسائل فقهية يصب في خانة الإعادة والتجميع، وأن الموسوعة لا تحمل إضافة جديدة إلى مكتبة الفقه الغنية بالمراجع التراثية؟

ج: شهادتي مجروحة، ومع ذلك أقول: إذا كان هذا الحكم صادرا من أهله نتيجة دراسة ونقد موضوعي، فإني سأكون أول المستفيدين من هذا، ولكن هذا سيتطلب أدلة وشواهد، وليست دعوى تلقى هكذا.

ولقد أثنى على الموسوعة علماء كبار، فبلغني عن الشيخ الغديان عضو هيئة كبار العلماء أنه يعتبر الكتاب من أفضل ما ألف فيه هذا العصر، وأن فيه انضباطا من الناحية الأصولية والفقهية.

وباركه شيخنا محمد بن عثيمين، وطلب مني الاستمرار فيه، وكان ذلك أثنا زيارته في مرض

---

(١) ٣٠/٦

موته رحمه الله، وأثنى عليه الشيخ ابن جبرين، وشيخنا سليمان العلوان، وقد قرأ كتاب الحيض والنفاس، ولم يراجعني في حديث واحد صححته، أو ضعفته، هذا من حيث الجملة.

وأما من حيث التفصيل، فالموسوعة إذا قارنتها بالموسوعات الفقهية الموجودة أدركت مدى الإضافة الحقيقية، فخذ مثلًا المغني لابن قدامة، ستجد أن أحكام الطهارة تشكل نصف المجلد الأول، بينما تشكل الطهارة في كتاب المجموع للنووي المجلد الأول والثاني فقط، وهما أوسع ما كتب في تاريخ الفقه الإسلامي." (١)

١١٥. "وفي الصباح دخل سوق الرس، وكان فيه عدد من الدكاكين فمال إلى صاحب دكان، وقال بعني قهوة وهيلًا ودقيقًا وسمنًا بكذا وكذا فباعه ووضع ما طلبه بين يديه وقد كانت قيمته أربعة ريالات فرنسية لا غير فقدم عبد الرحمن بن دغيشم بندقه إلى صاحب الدكان قائلًا: أبق هذه البندق هنا عندك، فقال صاحب الدكان: أين تريد؟ قال: أريد مكة، قال: كيف تسافر بدون سلاح وحدك؟ قال: أسافر بدون سلاح ولا أسافر بدون زهاب وطعام.

فقال صاحب الدكان: خذ بندقك وأنا أصبر عليك بالدراهم ترسلها لي، وأخذ الطعام وركب ناقته وسافر إلى مكة، وفي العقيق انقطعت به الناقة عن مواصلة الرحلة فأخذ الماء والسلاح وأنزل رحله من فوق الناقة ووضعه تحت شجرة وترك الناقة العاجزة عن السير ومشي على قدميه، وبينما هو يواصل رحلته على قدميه سمع حداء رجال فأنصت قائلًا هؤلاء من أهل القصيم.

وبعد قليل لحق به الحادون وهم ركب من أهل القصيم يريدون مكة، فعرفوا ابن دغيشم وعرفهم وسألوه عن حاله فأخبرهم عن انقطاع ناقته.

ووصلوا جميعًا إلى مكة فبعث بالأربعة الريالات إلى صاحب الرس وبعد عام وجد ناقته في مكة مع رجل من أهل الزلفي اشتراها من بدوي فعرفها ابن دغيشم وخاصم من هي في يده فقال القاضي في مكة لابن دغيشم: هل عندك بينة على ناقتك؟ قال: ناقتي تشهد على نفسها ضعوها مع مجموعة من الإبل وسوف أناديها فإن جاءتني ووضعت رأسها على كتفي

---

(١) ٦٢/٦

فهي ناقتي فوضعت مع إبل وناداها باسمها فجاءت إليه ووضعت رأسها على كتفه فحكم القاضي بشهادتها، فطلبها من كانت بيده بثمن مرتفع، فقال ابن دغيشم: لو أعطيتني كل إبلك بدلها ما قبلتها، أريد أن أعود بها إلى زوجتي في بريدة.

وتم له ما أراد، وأدركت الرجل يعمل في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بريدة.." (١)

١١٦. "الدْلَيْم:

بإسكان الدال في أوله، بعدها لام مفتوحة فياء ساكنة، وآخره ميم، وهو تصغير (أدلم) والأدلم في لغتهم هو الأسود، أو شديد السمرة، من التواجر.

وبالنظر إلى أنّه ليس فيهم أسود بل وليس فيهم أسمر شديد السمرة، بل كلهم بيض فإنني لم أذكرهم بهذا الاسم أول الأمر حذرًا من أن يكون هذا اللقب غير اللائق لهم، مع أنهم لا يعرفون بين التواجر إلا به، حتى أسرة التويجري الكبيرة إذا أرادت التعريف الكامل بواحد منهم قالوا: إنهم الدليم، ولا يرون في ذلك بأسًا، بسبب تكرر الأسماء المعتادة وتشابهها في أسرة التويجري.

ورغم كونهم يعرفون بهذا الاسم وبخاصة والدهم محمد بن عبد الله التويجري الذي كان من البارزين في سوق بريدة حتى عينه الشيخ عمر بن محمد بن سليم أحد نظراء السوق، وأحدهم نظير بمعنى الذي ينظر في أحوال أهل سوق البيع والشراء في بريدة، ويذكر ما يتعلق بذلك مما يحتاج إلى مراجعة القاضي أو الأمير.

أقول: رغم كونهم يعرفون بهذا الاسم فإننا وأمثالنا نشعر بأنه لقب غير محبوب لهم، لذلك لا نخاطبهم، بل ولا نذكرهم في المقامات المهمة إلا باسم التويجري فقط.

وهكذا كنت تركت ذكرهم بهذا اللقب الدليم حتى عرفت أنّه اسم جد من أجدادهم وهو اسم له وليس لقبًا لذلك انتفت الخشية من أن يكون في ذلك شيء من التعيير في اللقب.

وجدهم الذي عرفته الذي هو محمد بن عبد الله التويجري أدركته شيخًا مسنًا ولكنه كان لا

---

(١) ٣٠٢/٦

يزال نشطًا له دكان في أسفل سوق بريدة الذي كان سوق البيع والشراء الوحيد في بريدة ما عدا أسواق أرباب الصناعات المتخصصة،." (١)

١١٧. "لأنه يعتقد أن الذي نأخذه من الأمير ربما يكون قد حصل عليه الأمير بطريقة ظالمة، ولذا فهو لا يقبل البيع على رجاجيل الأمير إطلاقًا.

فقال الشيخ ابن فدا هذه موعظة كبيرة فقد أدركها الربدي وأنا ما أدركتها.

هناك قصة متداولة عن محمد العبد الرحمن الربدي وقد كتب عنها في بعض المؤلفات لكن التفاصيل قد تختلف أحيانًا.

وخلاصة القصة أن محمد الربدي أعطى أحد رجال البادية ناقة ينجبها بما يعرف عندهم بالعدولة.

وقد انقطعت أخبار البدوي عدة سنين وبعد هذه المدة فوجيء الربدي بحضور صاحبه البدوي ومعه رعية من الإبل أو عدد من الإبل معها أولادها وحيرانها وكذلك بعدد من الأغنام.

وقابل الربدي وقال هذا حلالك تأخذه بعد أن طرح الله فيه البركة، فلما سأل الربدي عن التفاصيل ذكر له صاحب العدولة إن الناقة التي استلمها منه ماتت ولكن زوجة البدوي باعت جلدها وغزلت وبرها وباعتهما بثمن قليل وعندما انحدروا إلى العراق اشترت بثمن الجلد والوبر مقدارًا من التنباك (التتن) وأخذ تبيع به وتشتري وتأخذ عمولتها ولكن رأس المال للربدي، ثم لما نما هذا المال وتزايد اشترت به بعض الإبل والغنم وانتفعت بها هي وزوجها ونموه حتى صار هذه الرعية من الإبل والغنم.

وقال البدوي لقد أتيت بها جميعًا لك لتستلمها.

فما كان من محمد الربدي عندما سمع تفاصيل القصة إلا أن وجم قليلًا ثم قال موجهًا كلامه للبدوي خوش مصلحة فطيس وتتن تبي تدخلني النار خذها جميعًا لك ولا أريد منها أي شيء قليل أو كثير وأصر على الرفض وذهب بها البدوي لنفسه.." (٢)

---

(١) ٣٢١/٦

(٢) ٧٢/٧

١١٨. "الزمن الأخير زيد بن محمد الدخَيِّل بأنه ثقة جيد التعامل، ودخَيِّل المذكور ثقة يملك عقارات عدة في بريدة له أوقاف معروفة والكاتب راشد السليمان (ابن سبيهين) الملقب أبو رقيبة، وهو رأس أسرة الرقيبة، وجميع الرقيبة أهل بريدة من ذريته، وقد تركوا اسم (السبيهين) واقتصروا على اسم (الرقيبة).

وقد باعه بعد إذن الشيخ ابن سليم حفيد واقفه وهو سليمان بن محمد الصقيه، وذكرت الوثيقة اسم جده بأنه عبد الله بن صقيه رحمه الله، وظني أنه هو القاضي الشيخ عبد الله بن صقيه الذي كان توفي في عام ١٢٥٦ هـ.

وبعد أن ذكرت الوثيقة حدود البيت المذكور ذكرت الثمن وأنه ستون ريالًا فرانسه دفعها إبراهيم بن محمد الربدي على عقد البيع.

والشاهدان على البيع معروفان هما حمد بن مبارك بن حميد من أسرة الحميد الذين تفرعت منهم أسرة الراشد الشهيرة، ولم أدركه، والثاني عبد الله الناصر السيف، وقد أدركته، بل عاصرته وعرفته حق المعرفة.." (١)

١١٩. "وهذه وصية محمد بن ناصر الرسيني وهي بخط علي بن حسين النقيدان كتبها في عام ١٣٠٠ هـ. ولم يذكر الشهر، وبشهادة حمود بن عبد الله الباحوث، وعبد الله العبد المحسن بن سيف.

وأول ما يسترعي الانتباه فيها ما ذكره من أن إحدى نخلات مقطر وهو الصف من النخل وعدد نخل ذلك المقطر ثلاثة عشر نخلة، ولكن القبلية منها وهي التي تقع في جهة القبلة من المقطر المذكور أوصى بأنها (وقف) لطقاق الباب.

و(طقاق الباب) هو السائل أي الشحاذ الذي كان يطرق أبواب الناس يسألهم أن يعطوه شيئًا من الطعام أو التمر.

والعادة أنه يقنع بأي شيء يعطاه ولو قليلًا.

وقد أدركت ذلك إدراكًا كاملًا وكنا نسميهم الطواويف: جمع طواف، فهذه النخلة جعلها

---

(١) ١٣٥/٧

وفقًا ثمرتها لمثل هذا الشحاذ والوصي على هذه الوصية هو ابنه عبد الله قال: (والوكيل عبد الله المحمد ولدي).." (١)

١٢٠. "ونعود إلى ذكر الشيخ صالح بن إبراهيم الرسيني الذي أدركته، بل عرفته واعتبرته أحد شيوخي فنقول: إن الشيخ صالح بن سليمان العمري، ترجم له فقال:

الشيخ صالح بن إبراهيم الرسيني: ولد رحمه الله في بريدة عام ١٣٣١ هـ تقريبًا، وتعلم القراءة والكتابة وأجادهما، ثم بدأ بالقراءة على العلماء، فأخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم، والشيخ عمر بن محمد بن سليم، والشيخ عبد العزيز بن إبراهيم العبادي، والشيخ محمد بن صالح بن سليم وغيرهم، وكان في وقته من أكبر الطلبة، وله مكانة عند زملائه.

أم في مسجد ابن سيف الذي كان يؤم فيه الشيخ عمر بن سليم سابقًا، وجلس للتدريس فيه قرابة سنة ثم توفي رحمه الله، وقد قرأ عليه عدد غير قليل من الطلبة، وفي آخر حياته صار يتزعم طلبة العلم ويجتمعون عنده، ويأخذون برأيه في بعض الأمور، وكان إلى جانب طلبة العلم يعمل بالتجارة، ولكن لم تمنعه من مواصلة القراءة على العلماء ومجالستهم، وكان دكانه أشبه ما يكون بمدرسة، فإن الطلبة يجتمعون في دكانه للبحث والمذاكرة، وكان يبيع على الطلبة وينظر المعسر منهم، فإذا أتى له مشتر باع عليه، وعاد مع إخوانه للمذاكرة، توفي رحمه الله عام ١٣٦٦ هـ (١).

كذا فيه أن وفاته في عام ١٣٦٦ هـ والصحيح في عام ١٣٦٩ هـ والدليل على ذلك أن احتاج إلى دليل وصيته المؤرخة في عام ١٣٦٩ هـ. وقد صدق عليها الشيخ القاضي شيخنا عبد الله بن محمد بن حميد في عام ١٢٦٩ هـ.

وهذه وصية الشيخ صالح بن إبراهيم الرسيني رحمه الله:

---

(١) علماء آل سليم، ص ٢٥٦.." (٢)

١٢١. "وسنأتي على الحديث عن حاله مما وجدناه من الوثائق.

والمغارسة المذكورة مكتوبة موثقة بخط الشيخ القاضي عبد الله بن صقيه الذي أرخها في ذي

---

(١) ٣١٦/٧

(٢) ٣٢٠/٧

القعدة من عام ١٢٣٨ هـ ثم كتب لها ملحقًا في شهر ذي القعدة الحرام، بمعنى أنه أحد الأشهر الحرم عام ١٢٥١ هـ.

وقد أشهد على هذه الأخيرة عبد الله آل حمد أبا الخيل، وهو معروف لنا من الوثائق وعثمان بن ليلى ولم أر له ذكرًا إلّا في وثيقة واحدة.

وتقول وثيقة المغارسة الأصلية: إن محمد بن عبد الله النصار قد غارس عبد الله الرشود وعبد الله الراشد بن حميد وهو من أسرة الحميد الشهيرة التي تفرعت منها أسرة المبارك والراشد، على أرضه المعروفة بالنقيعة من صباخ بريدة، والنقيعة وجمعها نقيعات هي مجموعة حوائط نخيل مزدهرة في الصباخ جنوب بريدة، وأدركت الناس يسمون النخل الواحد منها بالنقعة.

ثم ذكر أن المغارسة بالنصف أي يغرسها الرشودي وابن حميد، ثم إذا صار الغرس نخلًا يثمر صار لهم نصفه، ولابن نصار نصفه.

وقد اشترط المغارسان الرشودي وابن حميد على ابن نصار شرطًا طريفًا وهو مائتا فرخ، وخمسون حمل دمال، والفرخ لم يتغير مفهومه الآن وهو الفسيلة، أي النخلة الصغيرة التي تفصل من أمها وتغرس في الأرض، وذلك أن ابن نصار صاحب نخل لا يشتري فراخة النخل هذه، بل يأخذها من فلاحته.

أما (الدمال) وهو السماد اللازم للأرض، فإنه من الحيوان الموجود لديه في فلاحته من إبل وبقر وحمير وغنم.

ومدة المغارسة عشر سنوات يقتسم المتغارسان، وهما طرفا المغارسة الأرض بينهما بعدها حسب الشروط المذكورة.." (١)

١٢٢. "وهذه الوثيقة المتعلقة بمبايعة بين بنات عبد العزيز المنيع من أهل الصباخ، وهن خديجة وهيا ورقية وبين الثري الشهير في وقته عمر الجاسر.

وفي آخرها إقرار من عبد الله بن علي الرشودي بأنه مطلق رهنه على المبيع المذكور، ويدل هذا على أنه كان له دين على المذكورات وأنه كان راهنًا ذلك المبيع به.

وأكد كاتب إقرار الرشودي وهو الشيخ العالم صعب بن عبد الله التويجري الذي كتب اسمه

---

(١) ٧/٣٣٠

هنا (سهل)، ذلك بتذييله تحت الوثيقة، وشهد بذلك أحد زعماء بريدة في وقته وهو (عودة الرديني): جد العودة الرديني.

وتاريخ ذلك ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٢٨٨ هـ.

أما الشهود على الوثيقة الأصلية فهم ثلاثة من المعروفين لنا وهم محمد الحمد بن حلوة، والحلوة هم أبناء عم للمشيقح كما أوضحت ذلك في حرف الحاء، وعبد المحسن بن عبد الله الشيبان، والشيبان من أهل بريدة المعروفين، وأدركت منهم سليمان الشيبان، وسليمان العبد الله المشوح وهو من أسرة المشوح المعروفة.

أما الكاتب فإنه علي العبد العزيز بن سالم، من أسرة السالم الكبيرة.." (١)

١٢٣. "الطرفية بالنصف من رمضان ثم أرسل كتابين واحد لعبد العزيز بن سليم، وواحد لأهل بريدة والأمير فيها هاك الوقت فهد بن معمر مضمون الكتابين واحد، معناه: أنا ما بيني وبين ابن سعود تجاويد على الصلح وهو مات.

وجاينا رجال مع الذي صلوا على جنازته، كان تريدون تصيرون تبع لنا، فأنا أحسن لكم من ابن سعود أنا أعطيكم ما أخذ منكم، والذي أخذت منكم أرجعه عليكم، فلا والله ترون ما تكرهون.

ثم ردوا له جميع جواب متقارب بعضه من بعض، قالوا: أما الصلح فهو واقع بينكم ويشهد عليها الله سبحانه ثم البادية والحاضرة، ونحن وابن سعود ولينا طوارفك وجبناه خوفًا من الله ثم المنقود (١)، والبدو والحضر كل مطمئن بالصلح وراغب الزين (٢)، وابن سعود كل ما جا منه خط، وإذا هو ينخا ويحذر عن الخمال، ولو كان عند العرب خبرما أدركت شيء مثلما تخبر قبل، وإن شاء الله تشوف عقب، ولكن هذه خيانة بالخالق والمخلوق وعليك عون من الله تعالى.

وابن رشيد موصي حامل خطه - لابن سليم ليبلغه من رأسه، قال له: يسلم عليك سعود بن عبد العزيز (ابن رشيد) ويقول: والله يا ما أراد مني أنه يتم ديرته له وأعطيه الزود من عندي، يعرف العلم وتراي أحسن له وإلّا والله إني معاهد الله ياعج الخيل أن يغطي عنيزة

---

(١) ٣٤٩/٧

وإلَّا بريدة، قال ابن سليم للوصي:

قل له: والله ونعم، لكن ترى الكريم إذا وعد وفى وترانا دافنين رأس أبوه تحت العقدة، والحروة إن شاء الله إن حنا نحطه معه.

ثم أن ابن رشيد جهز خيله وجيشه على جانب من أطراف بريدة يبي مادة تنومسه وتروع أهل بريدة وتلين رؤوسهم، وحسوا فيه أهل بريدة

---

(١) يشيرون إلى صلح كان تم بين الملك عبد العزيز بن سعود وابن رشيد قبل ذلك، والمنقود: الأمر الذي ينتقد.

(٢) الزين: عدم المحاربة.." (١)

١٢٤. "علي بن ناصر بن سليمان السالم:

يعد علي بن ناصر بن سليمان السالم ويعرف اختصارًا باسم (علي الناصر) لشهرته ومعرفة الناس به من أشهر رجال أسرة (السالم) وأكثرهم ثراء، وأعلاهم منزلة في نفوس الناس في وقته.

ومن المعروف أنه كان في أول أمره أمير الحدرة وهي القافلة الكبيرة التي تنحدر من بريدة إلى الكويت، أو العراق، وعندما تركها خلفه على إمارة الحدرة مهنا الصالح أبا الخيل.

ولذلك كان يلقب (الأمير).

وكان بيته في غربي بريدة أمامه متسع ينيخ فيه الضيوف ركابهم وكذلك ينيخ ركابه هو.

وقد أدركت ذلك وسالت عنه كبار السن من أهل الحارة التي تقع في الغرب من الجامع الكبير فأخبروني بما ذكرته من كونه مناخًا للوفود التي تفد إلى علي بن ناصر السالم، وأخيه الثري غصن بن ناصر آل سالم الذي صار رأس أسرة الغصن المنتمية لآل سالم.

فعلي بن ناصر السالم كان من زعماء بريدة في زمنه كما ذكره ابن بشر.

مات علي بن ناصر السالم قتيلا في وقعة اليتيمة عام ١٢٦٥ هـ.

لقد ذكر المؤرخ ابن بشر رحمه الله علي الناصر السالم باسم علي (علي بن ناصر) كما اشتهر

---

(١) ٤١١/٧

به وذلك في معرض الكلام على ذيول وقعة اليتيمة التي صارت على أهل بريدة عام ١٢٦٥ هـ بهجوم من الأمير عبد الله بن الإمام فيصل.
وتقع اليتيمة إلى جهة الشرق من عنيزة وهي جهة الجنوب الشرقي المائل إلى الشمال قليلًا من بريدة.." (١)

١٢٥. "وأولها:
مضمونه أنه حضر عندي .... وأقر ... بأن عنده في ذمته لعلي الناصر ستمائة وستين صاع حب نقي وهو القمح وإن شئت الدقة قلت: إنه الحنطة ومائتين وعشر صاع شعير، منقول بضاعه عند باب داره - أي دار علي الناصر في بريدة.
يحل أجله في عاشور وهو شهر محرم من عام ٥٠ بعد المائتين والألف، وأرهنه وأقبضه في ذلك زرعه بالصايغية، والناقة الملحا وهي السمراء اللون، والجمل الأصفر، والقعود الأشعل وهو الذي يميل لونه إلى الحمرة الفاتحة تشبيهًا له بشعلة النار في اللون، وغنمه وعمارته في ملك عبد الله الغانم، وقد أوضحنا بيان العمارة، وأنها ما يملكه الفلاح في فلاحته التي يكون أصلها بمعني نخلها لغيره، يسقيه، ويصلحه بجزء من ثمرة النخل.
ثم واصلت الوثيقة ذكرها لما رهنه علي الناصر (السالم) فقالت: وسلاحه التفقين اللي عنده، والتفقين: تثنية تفق وهي البندق التي يرمي بها، وقالت: اللي عنده واللي بالشماسية، مما يدل على أن المستدين كانت له صلة بالشماسية، ومع ذلك كان له زرع بالصايغية التي تقع إلى الشمال من مدينة بريدة القديمة، وقد أحدثت فيها الجفر - جمع جفرة وهي أماكن صار الناس يأخذون منها الطين لبناء البيوت في بريدة وصار سيل وادي الناجرة يملأها.
وفيها الآن مقر بلدية بريدة.
وقال فيها غنيمان بن عبد الله الشاعر:
وأعسى السيل دايم ما يروح ... ما يفارق جفر الصايغيه
وقد أدركت قليب الصايغية وهي الآن تحت شارع الخبيب، على جانبه الشرقي، أدركتها وعرفتها قبل أن يخطط شارع الخبيب، بل قبل أن يعرف في نحو عام." (٢)

---
(١) ٧٩/٩
(٢) ١٠٢/٩

١٢٦. "الأضحى، وعلى ذلك يكون لها وقع عظيم، إذ ينال الفقراء منها قسم، ويأكل منها أهل الموصي وأقاربه.

ثم ذكرت الوصي على تنفيذ وصيتها بأنه أبوها (سليمان الصالح) وقالت: بعد أبوي أخوها عبد الله مع أنّه كان لا يزال صغيرًا، ولكنها تريد إذا كبر، وذكرت أنّه إنّ اعتاز أي احتاج هو وإخوته فيأكلون ولا حرج، والشاهد على ذلك محمد بن سليمان (بن سيف) والكاتب سليمان بن سيف، وتاريخ الكتابة ١٣ من ربيع الثاني سنة ١٢٨٢ هـ.

ملحق مهم:

ألحقت الموصية فاطمة بوصيتها ملحقًا يدل على مبلغ ثرائها حتى مع حياة والدها الثري الشهير، أي دون أن يكون لها إرث منه، بحلية أي مصاغ ذهبي ثمين ذكرت منه (المنثور) وهو حلية ذهبية توضع على صدر المرأة والشكايك، وهي حلية ذهبية أيضًا، ولكنني لم أعرف مفردها إلَّا أن يكون شكيكة، لأنها تحتوي على شك أي صف منظوم من الحلقات أو الأقسام الذهبية الصغيرة.

و(الهامة) وهذه حلية ذهبية نعرفها حقّ المعرفة لأنني أدركت نساءنا يلبسنها، ولكن لا يدرك ذلك إلَّا نساء الأثرياء، والفردة وهي حلية ذهبية توضع في أنف المرأة جمعها فرايد، ذكرتها في كتاب (معجم الألفاظ العامية)، ثم انتقلت من ذكر الحلي الثمينة إلى أشياء غيرها معروفة كالقدر أبوثلاثة، والمراد به الذي يطبخ ثلاثة أصواع من القمح، ومعنى ذلك أنّه كبير جدًّا، وغالبًا ما تكون ثلاثة أصواع من الجريش، بمعنى أنّه يتسع لطبخ ثلاثة أصواع من الجريش، وقدر ابن مضحي وهو الذي اشترته من شخص اسمه (ابن مضحي) والطسل العجيمي والطسل هو الطست وهو الصحن الكبير الذي يقدم فيه الطعام الكثير للأكلين، والعجيمي الظاهر أنّه المصنوع في بلاد العجم) أو الذي على غرار المصنوع في بلاد العجم، وذكرت آخر ذلك (الطاسة) قائلة." (١)

١٢٧. "عبد الله العلي السالم وهو ابن علي بن عبد العزيز السالم الذي قبله، من الكتبة الثقات جميل الخط، يعتمد الناس خطه.

---

(١) ١٦٦/٩

وكان من طلبة العلم المجيدين غير أنه كان من المحسوبين مع المناصرين للشيخ إبراهيم بن جاسر ومن معه، ولذلك لم يشغل منصبًا وقد أدركته فصيح اللفظ، جليل القدر، عنده كتب كثيرة أعطاني منها كتاب (بدائع الزهور) المختصر وفيه قصص الأنبياء وذلك في عام ١٣٥٥ هـ وكان عمري عشر سنين، ولكن كان ذلك بناء على طلب من والدي فكنت أقرأ منه في المجالس فشجعني من سمعني رغم صغر سني، لقلة القراء.

مات عبد الله العلي السالم في عام ١٣٥٧ هـ، ولم يعقب له ذكورًا وإنما خلفت بنتًا فأقام القاضي وكيلًا عليها وعلى تركته صالح بن عبد العزيز العمري لأنه خال ابنته الوحيدة.

وبذلك انقطع نسله ونسل أبيه عبد العزيز مثلما انقطع نسل أعداد من كبار السالم هؤلاء، والله أعلم بسبب ذلك.." (١)

١٢٨. "أول من عرفنا منهم غانم بن عبد الله السدلان كان صاحب دكان في أعلى السوق في بريدة، بل في آخر دكان في السوق في الركن الذي بين السوق الرئيسي والجردة.

وكان يبيع التمر وهو شخص متدين قريب من المشايخ وطلبة العلم، بل هو طالب علم معروف بذلك، ولذلك كان يبيع تمر الشيخ عمر بن سليم قاضي بريدة.

وذلك التمر جزء منه الذي خصصه الملك عبد العزيز للقاضي إذ لم يكن القضاة يتسلمون رواتب نقدية لا شهرية ولا سنوية، وإنما كانوا يتسلمون (بروة) وهي مقدار من التمر في الموسم الذي هو وقت جداد النخل، وقمحًا في القيظ الذي هو وقت حصاد القمح.

إلى جانب ما كان يصل إلى الشيخ عمر من التمر الذي كان يداين به الناس، أو من الأوقاف من النخيل التي في ثمرتها جزء لإمام الجامع لأن الشيخ عمر هو إمامه، فكان الشيخ عمر بن سليم مثل غيره ممن يحصلون على تمر في موسم جداد النخل فيضعونه في (الجصة) أو (الصوبة) لئلا يفسد، ثم يبيعونه بعد ذلك.

أخبرني الشيخ سليمان بن علي المقبل الملقب أبو حنيفة، قال: اعتاد الشيخ عمر بن سليم رحمه الله أن يعهد إلى فلان من أسرة آل أبو عليان بنقث تمره، وهو أخذه من الجصة أو الصوبة، وذلك يحتاج إلى صبر وجلد لأن خزن التمر يكون بوضع حصًا كبار فوقه بعد

---

(١) ١٩٨/٩

تطريته بصب الماء عليه وتكرير ذلك فيصعب الأخذ منه لغير العارف بذلك.

قال: فيأخذه ذلك الرجل ويعطيه (غانم السدلان) يبيعه، إلى أن رأى الشيخ مرة أن يعطيه غيره ليبيعه.

وقد أدركت (غانم السدلان) في دكانه لا يبيع إلا التمر وهو معروف بذلك.." (١)

١٢٩. "والثالث: عبد العزيز وهو لم يخلف عقب ذكور وإنما خلف بنات منهن المرأة الصالحة أم عبد العزيز رقية بنت عبد العزيز بن علي السعوي رحمها الله تعالى تزوجها ابن عمها ناصر بن سليمان السعوي وله منها ثلاثة أبناء وبنت، فالأبناء عبد العزيز وإبراهيم وصالح والبنت نورة.

وكل من حمل هذا اللقب والشهرة فإنه من ذرية الشيخ علي بن سليمان السعوي رحمه الله تعالى ما عدا أخ الجد ويقال أن اسمه عبد الله لم يبق من عقبه غير إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم السعوي الذي توفي عام ١٤١٦ هـ وخلف ثلاثة أبناء وهم علي وسليمان وعبد الله، وكان إبراهيم من سكان هذه البلدة وله جهود طيبة تذكر عنه.

قال ذلك وكتبه بقلمه حفيد الجد علي: صالح بن محمد بن سليمان بن ناصر بن سليمان السعوي إمام وخطيب جامع المريدسية، في ١٠/ ١٠/ ١٤٢٥ هـ.

ومن مشاهير أسرة السعوي: الشيخ سليمان بن ناصر السعوي:

ترجم له الشيخ صالح العمري فقال:

ولد في المريدسية عام ١٣٠٨ هـ من ضواحي بريدة، تعلم القراءة والكتابة، ثم قرأ على العلامة الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم، ومن بعده على إبنيه الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم والشيخ عمر بن محمد بن سليم كما قرأ على الشيخ عبد الله بن فدَّا والشيخ عبد الله بن حسين الصالح أبا الخيل، أخذ عن هؤلاء وغيرهم، وكان رحمه الله ورعًا عابدًا متعففًا ويعمل بالزراعة في بستانه بالمريدسية.

أدركته وصليت خلفه مرارًا الجمعة وغيرها، وحضرت بعض مجالسه للتدريس، فقد كان يقرا

---

(١) ٢٩٧/٩

عليه عدد من الطلبة في المسجد الجامع الذي يؤم فيه بالمريدسية من ضواحي بريدة، وكان يقوم ببعض الأعمال متطوعًا مثل عقد الأنكحة وكتابة الوثائق." (١)

١٣٠. "وأكثر أسرة المشيقح الموجودين الآن من ذريته.

وسوف نورد صورتها في حرف الميم عند ذكر (المجيدل) كما أنها مبايعة أحد طرفيها حمد بن سليمان آل حامد و (الحامد) من أهل الصباخ تقدم ذكرهم في حرف الحاء.

وصية حصة بنت علي بن ناصر السلامة:

هذه وصية لامرأة من أسرة السلامة) مما يدل على أنه حتى النساء منهم لدى بعضهن ثروة يوصين بها الموصية هي حصة بنت ناصر العلي السلامة، وهي من آل أبي عليان.

والشاهد هو من (آل أبو عليان) أيضًا وهو سليمان بن صلطان العرفج، وقد أدركته وهو شيخ، كما قد يأتي ذكر الصلطان والعرفج

أما الكاتب فإنه من (آل أبو عليان) أيضًا وهو عبد الله بن عبد المحسن المحمد وهؤلاء أعني آل محمد من أواخر من حكم من آل أبو عليان وأشهرهم

عبد العزيز آل محمد. ونص الوثيقة بحروف الطباعة:

الحمد لله

"هذا ما أوصت به حصة بنت علي الناصر السلامة أنه (١)، تشهد أن لا إله إلَّا الله، وأن محمد رسول الله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور أوصت في ثلث ما خلفته من نخل أبوه (٢)، علي أرثه من أبوه ناصر فقط جعلت فيه

---

(١): أنها.

(٢): أبوها.." (٢)

١٣١. "نفتقد استشعار كبر المسئولية على المدرس في ما يتولى وما يقول وما يعمل.

أذكر أن طالبًا في المرحلة الابتدائية لعب عند المدرس في الفصل فأراد المدرس أن يضربه ورفع عليه العصا فأمسك الطالب العصا وقال للأستاذ إنك لا تستطيع أن تضربني.

---

(١) ٩/٣٨٧

(٢) ٩/٥٧٨

واستغرب الأستاذ هذا التصرف وهذا الكلام فتوقف وقال للطالب لماذا؟ فقال له الطالب لأني في ذمة الله لأني صليت الفجر في جماعة، ومن صلى الفجر في جماعة فهو في ذمة الله حتى يمسي، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم، فعجب الأستاذ من يقين هذا الطالب بهذا الحديث فترك عقوبة الطالب وأثنى عليه.

المرحلة الثانية: بدأت معي هذه المرحلة بعد مزاولة عمل الإدارة فأنا رجعت للتدريس منذ خمس سنوات، وأدركت أن مهنة التدريس لابد لها من جوانب أساسية تكون مستقرة في قلب المدرس ألخصها في النقاط التالية:

- استحضار الإخلاص لله عز وجل بنفع هؤلاء الطلبة وتحري مواقع النفع لهم واستغلال كل فرصة لذلك، ومن عاش هذا الهم طالبًا الأجر من الله فإن التدريس يصبح عيشة السعداء، ولذة المربي الذي يجد نفسه في تمام الأنس والراحة وهو بين الطلبة مربيًا وحانيًا ووالدًا تهمه معاناة الطلبة وآلامهم وآمالهم ومستقبلهم.

- أن تستشعر أن الطالب ليس لنا خصمًا ولا قرينًا ونحاول جاهدين أن نمحو من ذهن الطالب أننا موظفون لديه نحضر لنقدم المطلوب له رسميًا ثم إذا دق الجرس انتهى الذي بيننا وبينه، فهذا الشعور يباعد بيننا وبين الطلاب، ويقضي على الروح التي يجب أن تسود في الجو التربوي التعليمي.

- نعم نحن بحاجة إلى الناحية الرسمية في الأسئلة والمنهج والنجاح والرسوب والعقوبات من قبل لوائح المدرسة وغيرها، لكن المعاملة بين الطالب والأستاذ هي." (١)

---

(١) ٩/٦٤٦

١٣٣. "والوثيقة التالية مهمة رغم اختصارها وعدم كتابة تاريخ عليها، ولكن الواقعة التي فيها مؤرخة لنفسها فهي تتحدث عما حدث لحجيلان بعد مقتل ابنه عبد الله في عام ١٢٣٤ هـ. وقبل وفاته أي حجيلان.

وكان آنذاك مقيما مع إبراهيم باشا بالقلعة وكتبت في الوثيقة (القليعة) بالتصغير.

والقلعة: أدركناها سليمة لم تمس عندما زرنا المدينة المنورة أول مرة في عام ١٣٧٠ هـ، ثم وجدناها كما هي عندما انتقل عملي إلى المدينة المنورة في عام ١٣٨٠ هـ.

وكانت بجانب باب يقع في الشمال الغربي من المدينة اسمه (باب القلعة) ولا يزال عالقا في ذهني من أمر هذا الباب أننا عندما وصلنا إلى المدينة المنورة لأول مرة عام ١٣٧٠ هـ وكان ذلك بعد صلاة العشاء بقليل وجدنا باب القلعة مغلقا فأفهمنا رجلا رأيناه عنده بأن الباب يغلق بعد صلاة العشاء ولا يفتح إلا بعد طلوع الشمس من الغد، ولذا لا عليكم أن تدخلوا إلى المدينة المنورة في هذه الليلة.

وكان المكان خلاء ليس فيه بناء وقد اقطعت القلعة المذكورة في عهد الملك سعود لأحد الأشخاص فباعها على محمد بن علي الصانع وأناس معه من أجل استغلال أرضها.

وهذا الكلام عن (القلعة) من أجل إيضاح ما كنا نقلناه عن شيوخ الإخباريين في (معجم بلاد القصيم) من أن حجيلان بن حمد مات في المدينة وأنه دفن بجانب شارع السيح في المدينة وشارع السيح تقع القلعة في منتهاه من جهة الغرب.

وذلك ردا على بعض الذين لا يعرفون بالأمر يقولون إن حجيلان مات في الطريق إلى المدينة المنورة قبل أن يصل إليها، وقد قدمت في هذا الكتاب أن قبره ظل معروفا إلى الوقت الذي أدركناه ولكن باسم (شيخ الدر) وليس." (١)

١٣٤. "ولم يخلف عبد الله بن عبود المذكور إلا ابنا واحدا اسمه عبد الكريم مثله في ذلك مثل أخيه عبد الرحمن (جدي) الذي لم يخلف إلا ابنا واحدا هو والدي ناصر، ولكن الفرق أن ابنه عبد الكريم بن عبد الله لم يخلف ذكورا: وإنما خلف بنتين إحداهما والدة الشيخ إبراهيم بن محمد بن سيف الذي كان في وظيفة (المدير العام) للقضايا في وزارة العدل، ثم تقاعد

---

(١) ١٨٧/١

وألف كتابا حافلا في تراجم علماء نجد، طبع في خمسة مجلدات بعنوان (المبتدأ والخبر العلماء في القرن الرابع عشر) وبذلك انقطع نسل عبد الكريم ووالده عبد الله.

ونعود إلى ذكر عبد الكريم بن عبد الله العبودي فنقول: إنه اشتغل بالتجارة، ولكنه لم يوفق فانتقل إلى قرية (الكهفة) بين حائل وبريدة، وقد جعلوه مؤذنا لمسجدهم ولم يكن طالب علم وإنما كان يفهم الأمور الدينية فهما جيدا، فاتبع طريقة كانت متبعة في نجد وأدركناها نحن ومن كان من أسناننا وهي أن." (١)

١٣٥. "ونص التصديق:

"الحمد لله حق حمده

هذه الوصية لمحمد بن عمر بن سليم لازمة لقبوله إياها بعد موت الموصي في ١٤ جمادى الأولى سنة ١٢٨٤ هـ قال ذلك كاتبه محمد بن عبد الله بن سليم، وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين، ثم ختم القاضي".

فهذه المكاتبات كلها بخطوط علماء وهم الشيخ محمد بن عمر بن سليم والشيخ صعب بن عبد الله التويجري والشيخ محمد بن عبد الله بن سليم أو بخط طالب علم وإمام مسجد وهو عبد الله بن شومر.

ولذلك لا يحتاج إلى نقلها لحروف الطباعة وإنما عرضنا صورها، ويجب هنا أن نعلق على ما فيها مما يحتاج إلى تعليق:

فنقول: أوصى بالمقطر القبلي من مكانه بالعجيبة.

فالمقطر هو الصف من النخل الذي يشرب من ساق واحد وقوله بالعجيبة يريد بذلك أن ملكه في العجيبة الواقع في غرب بريدة القديمة ملاصقا لها، وكانت فيها أماكن وحوائط من النخل المزدهر، وعندما عقلت الأمور لم يكن فيها إلا ثلاثة حيطان، أو لها لابن غيثار وهو الجنوبي وقد آل إلى الوجيه الثري عبد الرحمن بن حمد الخضير الذي أجرى في مائه عينا عذبة، أوصلها بأنابيب إلى البيوت الواقعة في غرب بريدة وشمالها مجانا، ودون تفريق.

والثاني حائط ملك من النخل لعم والدي إبراهيم بن عبد الكريم العبودي، وقد آل إلى ابنه

---

(١) ٢٣٦/١٤

عبد الكريم فقسمه بيوتا باعها وبني في أرضه مسجدا بنفقته عرف بمسجد العبودي.

وهو الأوسط من أملاك العجيبة التي أدركناها، والثالث وهو الشمالي منها." (١)

١٣٦. "وورد اسم محمد بن حمد بن منيع شاهدا في وثيقة كتبها عبد الله بن محمد العويصي في ٩ رجب عام ١٢٧٨ هـ

والظاهر أنه ابن حمد المنيع المذكور قبله.

ووثيقة أخرى مؤرخة في العام نفسه وهو ١٢٤٩ هـ تتضمن مبايعة بين علي بن منيع (بائع) وعمر بن سليم (مشتر) والمبيع دكان صغير في شمال بريدة عبروا عنه بمخيزن وهو تصغير (مخزن) بإسكان الميم وفتح الخاء والزاي ثم نون وهو الدكان عندهم وهذه الكلمة أدركناها مستعملة نامية فكان والدي رحمه الله يقول كثيرا: أبي أروح لمخزني يريد دكاني أو هاتوا مفتاح المخزن يريد الدكان الذي هو فيه.

والثمن هو اثنا عشر ريالا فرانسه سقطت من دين في ذمة علي بن منيع العمر بن سليم.

ورغم ضآلة المبيع حتى في أذهان بائعه ومشتريه لأنهم ذكروه بصيغة التصغير (مخيزن) فإن الشهود على المبايعة لم يكونوا كذلك إذ هم أربعة من شخصيات كبيرة معروفة لنا أولهم عبد الله بن رشود وهو عبد الله بن علي الرشودي." (٢)

١٣٧. "قال ابن حميد (١):

إبراهيم بن ناصر بن جديد الزبيري:

ولد سنة ()، ونشأ نشأة حسنة، فقرأ القرآن وحفظه، وحفظ (مختصر المقنع) و (ألفية الآداب) وغيرهما، وقرأ على مشايخ بلده، ثم ارتحل إلى الشام للتلقي عن علمائها، فسكن في المدرسة المردية (٢) مدة أربع عشرة سنة، وأكب على الطلب والاشتغال، وأكثر خضوره على شيخ المذهب العلامة، الورع، الزاهد، الفقيه، الأصولي، الشيخ أحمد البعلي.

أما الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام فقال:

الشيخ إبراهيم بن ناصر بن جديد: نسبه لا ينتهي إلى قبيلة، النجدي أصلا الزبيدي مولدا

---

(١) ١٥/٤٨٠

(٢) ٢١/٢٩٧

ومنشأ، فاصل بلده المجمعة عاصمة مقاطعة سدير، وولادته في بلد الزبير التابعة للعراق، حيث يسكن في الزبير الذي تكثر به الأسر النجدية.
ثم أفاض الشيخ ابن بسام في ترجمته وذكر الثناء عليه من عدة جهات (٣)، وقوله: إن بلده في الأصل في المجمعة، إذا كان ذلك صحيحا، فإن بعض الأسر حسب العادة التي أدركناها يهاجر بعض أفرادها من جنوب نجد أو وسطها إلى العراق أو الأحساء ويهاجر بعضها إلى القصيم - فلعل ابن جديد الذي هو من أهل بريدة من هؤلاء، والله أعلم.
مع التنويه بأنه توجد أسرة أخرى شهيرة تعرف بالجديد، وابن جديد من أهل الدرعية فربما كانت لهم علاقة بهذا، والله أعلم.

---

(١) السحب الوابلة، ج ١، ص ٧١.
(٢) كذا فيه ولعلها: المرداوية.
(٣) علماء نجد خلال ستة قرون، ص ١٤٩ - ١٥٣.." (١)

١٣٨. "والوثائق التالية هبة لسليمان بن رشيد الحصان وهو رجل الأمير حسن بن مهنا أمير بريدة المشهور.
الأولى وهبه إياها عثمان السليمان الدبيخي، والثانية وهبه إياها إبراهيم بن عبد العزيز أبابطين.
والثالثة هبة له من محمد السليمان الدبيخي والهبة هي جزء من قليب تسمى قليب سلمى بنت القطامي واقعة في الجنوب من الصبيحية وقد عرفتها يقينا، وأكثر الأوقات التي عرفتها فيه كانت خالية من النخل والزراعة وإنما فيها أثل.
وهي من القلبان التي تزرع وهي التي تتبعها أرض زراعية صالحة الزراعة القمح والحبوب.
وكانت تعرف عندما أدركناها بقليب الحصان.
وقد صدق على الهبات هذه الشيخ الجليل محمد بن عبد العزيز الصقعبي وصدق قبلها على مبايعة غير مذكورة هنا بخط الشيخ ابن عمرو.

---

(١) ٣/٢٢٤

وتاريخ تصديق الصقعبي ٢٩ ذي القعدة سنة ١٣١٩ هـ، ولا شك في أن القارئ الكريم قد يسترعي انتباهه هذه الهبات غير المعتادة في تلك الأزمان وهي في الحقيقة ليست هبات معتادة، وإنما هي صورة رسمية قد أخذ الواهب مقابلا من النقود لها، ولكنهم كتبوها هبة ليتخلصوا من حجة الشفعاء وهم الشركاء في الأرض، أو العقار الذي يجيز لهم الشرع أخذ العقار الذي لهم فيه شراكة بثمنه إذا بيع ما لم تقسم.." (١)

١٣٩. "عبد الله بن حميد أن هناك قبورا في جهة شمال بريدة، فأمر خالي عبد الله الموسى العضيب أن يتحرى عن مكانها ويسورها صيانة لها بنفقة الدولة، وقد فعل ورأيت ذلك قبل أن تشمل العمارة المنطقة. وقد اشتريت أنا بنفسي أرضا تقع إلى الشمال من ذلك بالقرب من شارع الصناعة من جهة الغرب قريبة من المسجد الذي عرف بمسجد (أبا العناز) لأن الشيخ (سليمان أبا العناز) كان يصلي فيه إماما، فسوسناها أي حفرنا اساسها فوجدنا آثار العمارة القديمة ظاهرة.

ثم رأيت توثيقا مكتوبا يشهد لما ذكرته من كون منطقة شمال بريدة كانت مسكونة معمورة بنخيل وسكان، وأن فيها مقبرة كانت معروفة للناس في وقتها، وذلك في وثيقة مبايعة النخل وهو المسمى بالملك وهو (نخل أبو وادي) الواقع إلى الشمال من العجيبة يدعه من يسير مع شارع الصناعة ثم يذهب مغربا مع شارع الوحدة، فشارع الوحدة يمر بجوار نخل أبو وادي من جهة الشمال.

وتذكر وثيقة المبايعة أن الملك يعني النخل المباع يحده من جهة الشرق المقبرة، ولا نعرف ممن أدركناهم من الشيوخ من يعرف تلك المقبرة، فقد اندرست منذ دهر طويل، ولكنها تدل على العمارة الشاملة في تلك المنطقة، وأنها لم تكن صحراء فيها بئر لبدوي ينزل عليه ليس حوله -كما هو مفهوم اللفظ- عمارة ولا آبار أخرى.

ومن المحلات التي كانت منفصلة عن غيرها في منطقة بريدة محلة كانت تسمى (جورة السالم) أي محلة السالم غير أنها سميت جورة لأنها كانت فيها نخيل ومنازل.

و(الجورة) بمعنى المحلة أو الحارة والحي كانت مشهورة ذكرتها في (معجم الألفاظ العامية) ومن شواهده هذان البيتان اللذان أنشدتهما امرأة ترقص ابنا لها طفلا اسمه محمد:." (٢)

١٤٠. "وإنما الصحيح الذي ذكره لنا الأشياخ الذين أدركناهم ونقلوا ذلك مباشرة عن أناس عاصروا تلك الواقعة، أو عمن عاصروها أن راشد الدريبي قتله حجيلان بن حمد والذين معه من آل أبو عليان

(١) ٤/٢٦٤
(٢) معجم أسر بريدة ٥٠/١

في ليلة الهجوم عليه.

ذرية راشد الدريبي:

لمناسبة ما ذكرناه عن ذرية مزعومة لراشد الدريبي بعد هجوم حجيلان بن حمد ومن معه من آل أبو عليان الحسن وانتزاع الإمارة منه، وما زعم من كونه هرب وزادت المخيلة الشعبية أن هروبه من القصر الذي كان فيه كان على حصان له أشهب.

وما قلناه من عدم ثبوت ذلك، بل حتى الإشاعة حول ذلك لم تنتشر إلا في الأوقات الأخيرة حتى إن الخيال الشعبي ذكر اسم ذريته المزعومة وزعم أنهم يقال لهم (العياضي).

فنذكر الذرية الحقيقية لراشد الدريبي أو بعض من وقفنا على أخبارهم من ذريته.

فقد خلف الأمير راشد بن حمود الدريبي عدة أبناء وبنات صار لهم نسل معروف الآن ويسمون الأن (الراشد) أخذا لاسمه ولا يعرفون بالدريبي ما عدا واحدا منهم سيأتي ذكره فيما بعد.

أشهر أبنائه عندنا هو محمد بن راشد الذي أوصى بوصية واسعة مفصلة بل حافلة بالخير مما يدل على طبيعته المتميزة أو لكونه استشار أحدا من طلبة العلم وهي قديمة الكتابة كتبت في عام ١٢٤٧ هـ بخط محمد بن سليمان، والذي اعتقده أنه محمد بن سليمان بن سيف فهو كاتب شهير في تلك الفترة من الزمن، ولا أعرف أحدا من الكتبة المتميزين ممن اسمه (محمد بن سليمان) غيره، ولأن مثل هذه الوصية لا يرضى أهلها أن يكتبها كاتب غير معروف أو غير ماهر بكتابة الوصايا.

وإذا فالموصي هو محمد بن راشد بن حمود بن راشد بن عبد الله الدريبي وسوف." (١)

١٤١. "وقوله أخدم عليه، له فائدة أخرى وهي أن أجرة الخادم وهي ريال فرنسي واحد ويسمونها فيما أدركناهم عليه: (خدمه) تكون على المشكو، وليس على الشاكي، إذا امتنع من الأداء، أو من الجلوس عند حاكم الشرع.

ثم قال: كذلك سليمان الشعيب شرى من عثمان نخل، ويذكر عمر أنه راهنه فهو يعطيه اللي وجب من ثمنه، وإن كان له دعوي شرع فأدفعه معه للشرع أوقفه معه على سليمان العلي، والمراد به قاضي بريدة الشيخ سليمان بن علي بن مقبل، وما أفتى به يمشي عليه.

ثم أكد ذلك بقوله: لا يعود علي إلا خالص، يريد أن عمر بن سليم يجب أن ينهي موضوعه.

ثم قال: ترى إن ما خلصته تراي ... ولا أبيع نخله للدين لو بربع قرش، وأنت سالم والسلام.

---

(١) معجم أسر بريدة ٩٥/١

الختم

وربع القرش هو ربع ثلث الريال الفرانسي.." (١)

١٤٢. "وصلت إلينا وثيقة شراء (أبو وادي) وهو ناصر أبو وادي، لذلك الملك الذي يراد به حائط النخل وما يتبعه عادة من بئر وأثل ومنزل، وصفت ذلك الملك بأنه في شمال بريدة، والواقع كذلك بالنسبة إلى بريدة القديمة، لأنه في حد الرمل من الأرض الزراعية وقد صار بعد ذلك يحدد بأنه في (العجيبة)، هكذا كان ملك أي نخل عم والدي إبراهيم بن عبد الكريم العبودي الذي يقع ملاصقا الملك (أبو وادي) من جهة الجنوب، وكذلك ملك ابن غبثار الذي يقع ملاصقا الملك عم والدي يقع جنوبا عنه يوصف بأنه في العجيبة.

وبائع الملك هو (محمد بن علي العجلاني) بياء في آخره على لفظ النسبة إلى العجلان.

ذكرت الوثيقة حدود الملك المذكور بأنها من الشمال (الجادول) وهو الطريق في الرمل المرتفع قليلا أو كثيرا فلا يقال جادول للطريق إذا كان في رمل مستو.

وذلك الجادول الذي يحد ملك أبو وادي أدركته وهو جادول كان أهل الحبوب الغربية مثل (الغاف) والقويع يتخذونه طريقا إلى بريدة ومعهم حمرهم - جمع حمار - في الغالب.

وقد دخل (الجادول) المذكور بعد ذلك في الشارع الرئيسي المنطلق من الخبيب غربا ليقطع شارع الصناعة ثم يستمر في ذهابه إلى الغرب، ويعرف الآن بشارع الوحدة، إضافة إلى الوحدة الزراعية التي كان مقرها في (المطا) ويوصل إليها منه.

ويحده من القبلة وهي الغرب: النفود، ومن الجنوب ملك العميريني، ومن شرق المقبرة، وهذه المقبرة لم يكن المسنون الذين أدركناهم يعرفونها، ولم يكونوا يعرفون أنه توجد مقبرة في ذلك الموضع، لأنها قديمة، وقد قدمت الكلام على مثلها." (٢)

١٤٣. "ولاشك أن ذلك يعني أشرنا عليه ونصحناه، وليس عيناه، لأن تعيين قاضي بريدة هي من اختصاص أميرها في ذلك التاريخ، وإذا لم يكن الأمر كذلك فإنه ليس من اختصاص كبير علماء آل الشيخ آنذاك، وهو الشيخ عبد الرحمن بن حسن.

ولا شك في أن هذا كان في فترة من فترات تولي الشيخ سليمان بن علي بن مقبل القضاء، ولكنه كان يستعفي منه كثيرا، أو ربما أثناء غيبته، وإعلانه قبل مفارقة بريدة إلى مكة المكرمة حاجا أنه لا ينوي الاستمرار في القضاء ومع ذلك لم تطل مدة الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم في القضاء أثناء ولاية الشيخ سليمان بن مقبل.

---

(١) معجم أسر بريدة ٢٨٩/١

(٢) معجم أسر بريدة ٤٩٠/١

وإنما كان ذلك في فترات قصيرة متعددة.

ويدل على أن الشيخ عبد الرحمن يقصد التوصية والنصح قوله يخاطب الشيخ محمد بن عمر:

"وأنت كذلك يلزمك في مسجدك الذي أنت منصوب فيه تعلم العامة وتسألهم عن الأصول الثلاثة والقواعد التي يعرف بها أصول الدين وتمييز التوحيد، لمعرفة ما يضاده من الشرك بالله في ربوبيته وإلهيته، وتعاونوا على الحق.

أقول: تعليم الدين للعامة هو إحدى المسائل أو هي السنن التي سنها الشيخ محمد بن عبد الوهاب للناس رحمه الله، ومنها إخراج طعام العيد بعد الصلاة إلى الشوارع من أجل أن يأكل منه الفقير وابن السبيل وكل من احتاج أو حتى مر على المكان الذي فيه الطعام.

وقد استمرت هاتان المسألتان حتى أدركناهما ورأينا الناس يتمسكون بهما، ثم أدركها الفناء بما فتح الله على الناس من وفرة الطعام، وعدم الجوع.

وفيما يتعلق بتعليم الدين اندثرت تلك العادة أيضا، والسبب أن الناس صاروا يتعلمون ذلك في المدارس الابتدائية للبنين والبنات ووجد لذلك أنه لا." (١)

١٤٤. "فقال الشيخ الثمن لكما مناصفة إن رضيتما، فرضيا وتقاسما ثمن حملي الحطب وانصرفا شاكرين للشيخ، وهكذا أدرك ابن غيث حقه بطرافته وحيلته وحسن خلقه دون قتال مع السارق أو خصام في الصحراء (رحمه الله ١). انتهى.

وقد رويت عن الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم أخبار كثيرة غير ما ذكر فيها نكت وفوائد منها أن إنسانا رأى رؤيا قصها على الشيخ عبد الله، وقال: رأيت رجالا جاؤوا على خيل ودخلوا البيوت كلها إلا بيت فلان، فقال الشيخ: هذا مرض سوف يصيب الناس إلا بيت فلان فلا يصيبه.

قالوا ثم أرسل الشيخ إلى صاحب البيت المستثنى في الرؤيا، فقال له: ما هو عملكم هذا الذي سوف يدفع الله عنكم المرض بسببه؟

فقال الرجل: لا أعلم لنا عملا نعده، ولكن سوف أسال أهلي، فقالت المرأة إن آل فلان أهل بيت فقراء وليس لهم عشاء وإني أعطيتهم مرة قرعة دباء فطبخوها وتعشوها، وإذا صار عشاءونا كثيرا أطعمناهم منه.

ثم حل ذلك الوباء في عام ١٣٣٧ هـ. وهو المسمى (سنة الرحمة) فأصاب كثيرا من الناس ومات منه خلق كثير كما هو معروف.

ويقال إن الشيخ عبد الله بن سليم صلي على أكثر من خمسين جنازة في يوم واحد، حتى تعب، فتقدم خليفته يصلي على الجنائز، وكل أهل مسجد يصلون على جنائزهم في مسجدهم أو في المقبرة، خلاف

---

(١) معجم أسر بريدة ١٣٢/١٠

ما كانوا اعتادوا وأدركناهم عليه، وهو أن يصلوا على جنائز الكبار من النساء والرجال في المسجد الجامع دون غيره من المساجد.

رَحِمَهُ اللَّهُ______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) ملامح عربية، ص ٧٧.." (١)

١٤٥. "سليمان بن سيف والنخلتين المذكورات إرثها من أمها شهد على ذلك من ذكرنا آنفا، وقع ذلك دخول جمادى الثاني من سنة خمس وأربعين بعد المائتين والألف وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

إن في هذه الوثيقة أمورا:

أولا: جهل كاتبه أو من أملى عليه بالنحو إذ وصف المثنى بالجمع فقال: النخلتين المعروفات.

ثانيا: إن النخلتين المذكورتين تعتبران من النخلات المنقرضة، وهما الجوزة وهي نخلة كانت شائعة حرصت على أن أحصل على فسيلة منها الأغرسها في نخلي في العكيرشة في بريدة فلم أستطع، والثانية حلوة الشكال، وهذه لا يعرفها إلا كبار السن الذين أدركناهم، وأما الآن فإنها غير معروفة.

ثالثا: تكرار اللحن في الوثيقة بقوله: والبايع والمشتري جائزي التصرف والصحيح جائزا التصرف، ثم قوله: صحيح العقل والبدن: بصيغة الإفراد.." (٢)

١٤٦. "علي الرشودي أحد زعماء بريدة وأثريائها الذين أدركناهم، فكان يداينه كما في هذه الوثائق السبع القصيرة التي تاريخها من سنة ١٣٥٣ هـ إلى سنة ١٣٥٥ هـ.

وبعدها في الذكر وثيقة مبايعة بينهما.

والمبيع ميراث محمد بن ناصر الصبيحي من أبيه ناصر وأخته (لم يذكر اسمها) من ملك ناصر الصبيحي في خب روضان، وقد قلت أكثر من مرة بأن المراد بالملك حائط النخل، إذا أطلق ذلك لم ينصرف إلا إليه، فلا يقال عن البيت إنه ملك إلا إذا كان ذلك في معرض الوصف للبيت.

والثمن ألف ريال قبضها محمد الصبيحي نقدا في مجلس العقد أي عقد المبايعة هذا.

والشهود عبد الله بن صالح الرشودي (من أهل الصباخ) وصالح العبد الله السلطان ومحمد بن عبد الله الصبيحي، والكاتب علي بن محمد الخراز.." (٣)

١٤٧. "ثم رجع بعد أن تيقن من ذهابهم إلى رفقائه، ليدفن من مات، وليحمل من كان حيا، وقد وصل إلى مكة المكرمة سالما.

____

(١) معجم أسر بريدة ٢٠١/١٠

(٢) معجم أسر بريدة ٣٢/١٢

(٣) معجم أسر بريدة ١٠٢/١٢

هكذا قال الأشياخ الذين أدركناهم، وقد سجل المؤرخون هذه ومنهم الشيخ إبراهيم بن عيسى الذي ذكرها بتفصيل ونقلنا كلامه عند ذكر (آل أبو عليان) في حرف الألف.

وحدثني حمد بن فهد بن حمد بن ناصر الصقعبي قال: كنت عسكريا عند فهد البيق (أي البك) بن هذال بالشامية وكان معنا عبود المبارك وعلي بن محمد الرديني ومحمد العطيشان وأخوه عبد العزيز العطيشان في فتيان من أهل بريدة منهم فهد بن عبد الله الفهيد.

فأرسل إلينا منصور بن صالح المنصور الملقب الشقحا وعبد الرحمن الدخيل، وكانا في عسكر الشريف في مكة يطلبون أن نأتي عندهم في مكة للعمل في الجندية غير أن ابن هذال امتنع أن يأذن لي وجعلني أميرا في شثاثا والرحالية، وقال: تبقي فيها لمدة شهر ولم أكن أرغب فيها ولكنني لم أستطع الرفض فقبلتها لمدة شهر واحد غير أنها امتدت لمدة سنة وشهرين، وذلك لأن قاضي البلدة وهو بغدادي وأهلها كانوا يكتبون لإبقائي عندهم.

وبعد هذه المدة تركتها وتركت الجندية وسافرت إلى الكويت، واشتغلت في الغوص في البحر غير أن الدنيا لم تسعفني فلم أكن أملك إلا سبع جنيهات ذهبية اشتريت بها أغراضا وأرسلتها إلى خالي والد امرأتي في بريدة سليمان الدخيل فاستقلها فقلت:

يا خال كثرت المراسيل واللوم ... يا حيف ما هذي سواة القرابة

خليتني يا خال ما اداني النوم ... حر كوي كبدي ولا أحد دري به

يا الله يا فراج ضيقات وهموم ... تفرج عن القلب المشقى عذابه." (١)

١٤٨. "متوسطة الجزيرة ببريدة، وتخرج منها عام ١٣٩٩ هـ.

أما دراسته الجامعية فكانت في كلية اللغة العربية في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم، وقد تخرج منها عام ١٤٠٦ هـ.

ابتدأ حياته العلمية بعد تخرجه من الجامعة معلما للغة العربية في متوسطة ابن هشام ببريدة، وبقي على ذلك مدة عامين (١٤٠٧ هـ، ١٤٠٨ هـ)، وبعد ذلك انتقل إلى ثانوية الأمير عبد الإله المطورة ببريدة معلما للغة العربية، وبقي كذلك من عام ١٤٠٩ هـ حتى عام ١٤١٥ هـ، وهو العام الذي رشح فيه للإشراف التربوي، إذ كانت بدايته في الإشراف في ١٧/ ٥/ ١٤١٥ هـ مشرفا تربويا في وحدة اللغة العربية في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم، ولا يزال على هذا حتى الآن (١/ ١/ ١٤٢١ هـ).

وقد رشح لحضور دورة المشرفين التربويين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وذلك في عام ١٤١٩ هـ، كما حضر دورة في تنمية المهارات الإدارية وكانت في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع القصيم، وذلك عام ١٤١١ هـ (رحمه الله ١).

(١) معجم أسر بريدة ١٢/١٨٨

وثائق الأسرة الضالع:

لم أقف على وثائق كثيرة لأسرة الضالع، رغم كون الذين أدركناهم من شيوخ الأسرة المسنين منها فيهم طلبة علم وأئمة مساجد.

وذلك يقتضي أن يكون منهم كتبة يكتبون الوثائق وربما كان مرجع ذلك إلى كوني لم أبحث البحث الكامل عنها.

من أقدم الوثائق التي ورد فيها ذكر رجل من أسرة الضالع، هو (فهيد

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) رجال من الميدان التربوي، ص ١٣٩ – ١٤٠.." (١)

١٤٩. "واشتهر منهم أناس عدة لعل من أشهرهم معمر ذكروه بالغوا في طول عمره وامتداده، ونسجت العامة عن ذلك خرافات حتى قالوا: إن حاكم نجد في زمنه محمد بن رشيد عندما دخل بريدة منتصرا بعد وقعة المليدا عام ١٣٠٨ هـ كان بلغه وهو في حائل أخبار الضبيعي وطول عمره فاستدعاه وقيل، بل ذهب إليه، وهذا مستبعد، فسأله ابن رشيد كم تعرف من أمير، يريد بذلك الأمراء الذين عاصرهم أو عاش إبان حكمهم، فقال: أعرف ٤٧ أميرا وأعرف بعض النفد – جمع نفود – قبل ما تبني.

والمراد بالنفود وبنائها أنه يعرف بعضها عندما لم يكن موجودا فوجد في حياته، وهذا أمر يكاد يكون معروفا للعامة بأن الرمال الرئيسية موجودة منذ القديم وبخاصة إذا كانت فيها أو حولها أشجار من الأشجار النامية الثابتة كالأثل ونحوه، أما بعض الرمال السافية الدقيقة التي تسفوها الرياح فإنها تتنقل، وفي تلك العصور التي كانت الرقعة الخضراء فيها ضيقة، وكانت مصدات الرياح غير موجودة إلا للأشياء المهمة كمزارع البرسيم والنخيل على البعد منها، وقد أدركنا أهل بريدة يضربون بطول عمره المثل، ويتناقلون عنه الأخبار المبالغ فيها.

أكبر أسرة الضبيعي سنا في الوقت الحاضر – ١٣٩٧ هـ – صالح بن عبد الله الضبيعي وعمره في هذه السنة – ١٣٩٧ هـ – ٩٨ سنة.

ومن وجهاء أسرة الضبيعي الذين أدركناهم النائب عبد الله بن صالح الضبيعي، ومعروف أن النائب هو الذي يتولى الحسبة، ويقوم أيضا بما يقوم به الآن عضو هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فكان الضبيعي هذا مهيبا ترتعد فرائض الصبيان والفتيان عندما يرونه ومعه عصا (النوابة) إذ كانت تخوله ضرب من يستحق الضرب منهم مثلما كان النواب الأقدمون في بريدة يفعلون.." (٢)

---

(١) معجم أسر بريدة ٥٧/١٣

(٢) معجم أسر بريدة ٩٤/١٣

١٥٠. "وحتى تقييدات لبعض الوقائع والأحداث التي وقعت في وقته وكتب عن كل واحدة منها مذكرة بقلمه ولو قصيرة.

وما عرفت أحدا مثله في منطقتنا، بل في سائر بلادنا من يحرص على تسجيل الحوادث والوقائع والتراجم الغريبة والأمور العجيبة.

وكان يجمع ذلك في (دشت) كما كان يسميه طلبة العلم الذين أدركناهم وهو كالإضبارة من الجلد تكون مثل جلد الكتاب الخالي من الكتاب، وتكون فيها عروة صغيرة تدخل فيها كرة أخرى تغلق هذه الإضبارة.

ويكون كل ما فيها أوراق منفردة أو شبيهة بالمنفردة وليست كتابا من الكتب.

والذي عند الشيخ فهد العبيد من ذلك فيها من النوادر والفوائد والنكت ما ليس في غيرها، ولكنني لا أدري ما فعل الله بها.

فابنه عبد الرحمن وحفيده ابن ابنه عبد المحسن وكلاهما نابه وعارف بهذه الأمور يقولون: إنهم لم يجدوا بعده شيئا ويتهمون من يسمونه (....) بأنه أخذها وهو ينكر ذلك.

وقد بلغ به الأمر أنهم قاضوه في المحكمة فلم يثبت بالبينة أن لديه شيئا من كتب الشيخ فهد أو من الأوراق ذات القيمة.

زياراته لإخوانه المتشددين:

ما رأيت أكثر وفاء من الشيخ فهد بن عبيد لإخوانه القدماء الذين كان يألفهم ويألفونه، فكان يتحمل الصعاب لزيارتهم واستمرار الصلة بهم.

وقد جربت من ذلك نماذج تمثلت إحداها في زيارته للشيخ عبد العزيز بن عودة السعوي في المريدسية التي صحبته فيها، وقد ذكرت طرفا من ذلك في ترجمة (السعوي) في حرف السين.." (١)

١٥١. "وأما عبد الرحمن فذهب مع عقيل إلى جهة سوريا وبقي هناك، وانقطعت أخباره فلا يدري أحد عنه شيئا.

وأما البنتان فإنهما تزوجتا في بريدة.

ومن المعاصرين الذين أدركناهم من العمرو:

محمد بن عبد الله بن رشيد العمرو قال: كنت أتاجر بالإبل على عادتي ما بين مصر وفلسطين اشتري من جهة وأبيع من جهة أخرى، وقد اشتري من أهل البدو والمقيمين على حدود المملكة إذا احتجت إلى مزيد من الإبل ولم يكن في مصر مطمع في مكسب.

ومرة كانت معي إبل كنت خرجت من مصر على حصان لي ومعي خوي لي راعي، وكنت اشتريت

---

(١) معجم أسر بريدة ٤٦٧/١٤

الحصان من بدوي جاء به إلى مصر، ولم أبال به، وذهبت إلى عرب سيناء أبحث عن إبل اشتريها منهم.
فرأى الحصان معي شخص فقال لي: أتبيعه؟ قلت: لا، هذا أبيه أرد عليه البعارين، قال فزادني ضعف ثمنه، ثم زاد عن ذلك حتى رضيت.
قال: فأخذت الثمن واشتريت الإبل وبعتها في مصر، وإذا بالرجل يسلم علي ويقول: تدري ماذا فعل حصانك الذي اشتريته منك؟
قلت: لا.
قال: أدخلته السباق في مصر فحصل على الجائزة وربحت منه ربحا عظيما، ثم بعته بمبلغ جيد أكثر مما اشتريته منك بأضعاف، وقد أخبرني الذي اشتراه مني أنه أدخله السباق وربح الجائزة.
وقد أصبح اسمهم الآن الرشيد – بإسكان الراء وفتح المشين وتركوا التسمي بالعمرو.." (١)

١٥٢. "والد العوني:
أما والده عبد الله العوني فكان (أستادا) في بناء البيوت ماهرا مشهورا بهذا الأمر، وينقل عنه أنه قال لابنه الشاعر هذا وقد تعطل عن العمل في أول شبابه، وعزف عن مهنة والده: لماذا لا تكون مثلي أنا أبني بيتا كبيرا في مدة أربعين يوما؟
فأجابه بقوله: أنا يا والدي أستطيع أن أبني أربعين بيتا في يوم واحد، يريد من أبيات الشعر.
ووالده: عبد الله العوني يعتبر من أهل الربيعية، أي إنه كان له نخل في الربيعية عندما ولد ابنه الشاعر محمد في الربيعية، ولكن كان له بيت في بريدة، وعمله في بريدة فهو أستاد طين ماهر أي معلم بناء ماهر مشهور ادركهم بعض الأشياخ المسنين الذين أدركناهم وتحدثوا عن شهرته في جودة البناء ومهارته في ذلك، إلى درجة المبالغة ومن ذلك أنهم قالوا: إنه كان يبني بيديه ورجليه بمعنى أنه يعدل البناء برجليه إذا كانت يداه مشغولتين بالبناء.
وقدمت قوله لابنه: يا ولدي، أنا أبني البيت باربعين يوم، يريد أنه يبني بيت الطين في أربعين يوما، فأجابه ابنه الشاعر بقوله: وأنا – يا أبتي – أبني أربعين بيت باليوم، يريد من أبيات الشعر.
وقد كانت ميتة والد الشاعر العوني في البناء إذ كان يبني فوق جدار عال في الطابق الثاني، فسقط من فوق الجدار ومات.
وقد تجاوزت شهرة والد العوني في جودة البناء بريدة إلى حائل فكان يذهب إلى هناك ويبني بيوتا مهمة، وقد بني عددا من قصور الأمراء في حائل.

(١) معجم أسر بريدة ٦٣١/١٥

ومن الأعمال الشهيرة التي بناها عبد الله العوني والد الشاعر ظواهر قصر بريدة الشهير ومن ذلك المقاصير، وهي الأبراج القوية المحصنة وجميع الأبنية الخارجة منه هي من بناء عبد الله العوني.." (١)

١٥٣. "الشعر أو يكتبونه ورأى فيه بيتا ناقصا أو كلمة ساقطة أبدلها بغيرها من عنده من دون أن ينبه إلى ذلك، بل إن بعضهم يجرؤ على أن يبدل كلمة أو جملة بكلمة أو جملة من عنده، استهانة بأمانة النقل، ويقول بعضهم: إنه فعل ذلك لدافع جيد هو ألا تشيع لفظة فاحشة بين الناس وردت في الشعر، أو نحو ذلك.

وبعضهم قد عرض الشعر لغرض سياسي وأحيانا لغرض ديني فيما يزعم، لذلك لا أطمئن أنا إلى كتابة شعر العوني في المجاميع المطبوعة، ولا حتى من المخطوطة التي عرفت أن كاتبها يستجيز إبدال كلمة قاله الشاعر بكلمة من عنده، أو تعمد إسقاط بيت، وأفظع منه إضافة بيت، يقول فيه الشاعر ما لم يقله.

لذا رأيت ألا أفعل هنا في ترجمة العوني إلا موثقا عندي بخطوط من عاصروا العوني، وكانت له معرفة بالشعر مثل الشاعر علي بن محمد الطريخم، وما كتبه محمد بن سليمان أبوطامي، فكلاهما من أهل بريدة وكلاهما معاصر للشاعر وكتب شعره في حياة العوني، وما عدا ذلك أضربت عن ذكره، لأنني لست بصدد جمع كل شعر العوني، وإنما أوردت منه ما يكون بمثابة نماذج، وذلك كاف مما نقله هذان الرجلان.

من أشهر قصائده المشهورة الطويلة المسماة المستحيطة من الإحاطة لأنها أحاطت بذكر الوقائع، والحوادث التي رافقت استعادة القصيم ومحاربة ابن رشيد في البكيرية والرس والشنانه.

وقد سماها بعض المتعلمين بالملحمة وقد نقلتها من خط محمد أبو طامي إلا أن الذين أدركناهم من الرواة في بريدة يقولون: إنها أكثر من ذلك، وإنه قد سقط منها أبيات لم تطبع.

قال لي أحدهم وهو الأخ إبراهيم الصالح الحسين أمير الصباخ: إنه ربما كان الساقط منها مائة وخمسين بيتا.." (٢)

١٥٤. "وهي تدل على زهده في الدنيا وورعه، وعدم خضوعه للحكام، وتطلعه إلى مناصب أو نحوها، ومن ذلك أخبار فيها غرابة.

منها أنه كان وهو إمام المسجد رأى رجلا عند باب المسجد لم يدخله وكان المؤذن يعد المأمومين في صلاة الفجر كما هي عادة أهل بريدة التي أدركناهم عليها فيقول علنا: فلان بن فلان وكأنه يناديه فيجيبه، إن كان حضر الصلاة بقولة: نعم، أو خير، أو حاضر، وإذا لم يجبه كان معنى ذلك أنه لم يشهد صلاة الفجر مع الجماعة، ومعنى ذلك أن تقل قيمته الاجتماعية في نفوس الناس، ثم أن يعرض نفسه

---

(١) معجم أسر بريدة ٢٧٩/١٦

(٢) معجم أسر بريدة ٣٢٩/١٦

إلى أن يأخذ مؤذن المسجد شماغه وهو غطاء الرأس أمام الناس وبخاصة في السوق.

قالوا: وبينما كان المؤذن يعد الناس في صلاة الفجر إذا برجل يقول (حاضر) وهو عند باب المسجد فاستنكر الشيخ ابن فدا ذلك وقال له: هذا يعني إنك ما صليت، فقال الرجل: وأزيدك يا شيخ: أني علي جنابة، وجيت للمسجد فالله غفور رحيم، ولكنكم لا تعذرون.

قالوا: فأمر الشيخ ابن فدا عند ذاك بإلغاء العد.

هكذا سمعته ولا أدري أألغى العد لفترة معينة وهذا هو الذي أظنه أم بصفة مستمرة.

ومما يحكى عنه أن ابن رشيد أرسل إليه نقودا مع رجلين من رجاله فرفض ابن فدا أن يتسلم النقود وهي من الريالات الفضية التي يسيل لها لعاب العالم غير الجاد، وقال لرجال ابن رشيد قولوا للأمير ابن رشيد إني ما أحتاج إليها، فقال أحد الحاضرين من محبي الشيخ: الشيخ يقول: سلموا لي على ابن رشيد وقولوا: الله يكثر خيره، ما لي حاجة لها الدراهم، والتفت إلى الشيخ قائلا: ماهوب صحيح يا شيخ، فقال الشيخ ابن فدا، إن كان الأمير ابن رشيد من الصالحين فأنا أسلم عليه في كل يوم لأنني أقول في صلاتي: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين! ! !." (١)

١٥٥. "ووثيقة أخرى مؤرخة في عام ١٣٠٥ هـ بخط عبد العزيز بن الشيخ صعب التويجري، وتتضمن إثبات مداينة بين (فرحان زين العين) وبين محمد الرشيد الحميضي، والدين ثمانية أريل وربع ريال ثمن كورجة مرود.

و(المرود) غطاء سميك لرأس المرأة وكتفيها تلبسه نساء الأعراب، وقد أدركناهم يشترونه لنسائهم ولا تكاد الحضريات يلبسنه لأنهن أستعضن عنه بالشيلة التي هي أخف وألطف من (المرود).

والكورجة: العشرون من الأشياء، وكانت بعض السلع تأتي إليهم معبأة من منشئها الذي صنعت فيه قد جعلوها عشرين، عشرين، فكل عشرين منها تسمى (كورجة).

والشاهد على ذلك مشيري الجناحي، وقدمت القول بأن مشيري: تصغير مشاري.." (٢)

١٥٦. "وكان شيوخ الجيل الذي قبلنا ممن أدركناهم يذكرون ذلك، وقد وقفت بعد ذلك على وثائق توثق ذلك منها وثيقة تنص على أن (عبد العزيز بن مجيدل) استدان من الثري المعروف في وقته حمد بن إبراهيم الجاسر وهو والد الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر الذي كان تولى قضاء بريدة، وقضاء عنيزة، وكان كبير الفرقة من طلبة العلم الذين اختلفوا مع آل سليم حول بعض المسائل.

ويبلغ دين حمد بن إبراهيم الجاسر على عبد العزيز المجيدل ستا وثلاثين ألف وزنة تمر عوض سبعمائة وعشرين ريالا ومعني عوض أن ثمنها من الريالات هو هذا المبلغ وهو سبعمائة وعشرون ريالا، دفعها

---

(١) معجم أسر بريدة ٢٧٠/١٧

(٢) معجم أسر بريدة ٣٦٨/١٧

ابن جاسر لابن مجيدل ثمنا للتمر المذكور الذي يبلغ ستا وثلاثين ألف وزنة، وذلك يساوي بالكيو غرام الآن، أربعة وخمسين ألف كيلو من التمر.

وهذا مبلغ كبير ولكن كان لابن مجيدل من النخل ما يستطيع أن يدفع هذا المقدار الكبير من التمر منه، وذلك على سبيل اليقين منا، لأننا نعرف أنه لو لم يكن الأمر كذلك لما دفع تاجر ثري مجرب هذا المبلغ من الريالات الفضية (الفرانسه) إليه.

ثم قالت الوثيقة: وأيضا في ذمته ثلاثمائة واثنين وتسعين ريال فرانسه منها مائتين وثلاثين ريال يحلن في ذي القعدة مع أول نجم سنة ١٢٩٨ هـ الخ، ما ذكر عن آجال حلول الدين تمره وريالاته.

وقالت الوثيقة: وأرهنه بذلك الدين المذكور ملكه بالصباخ المشتهر بملك (آل مجيدل) جذعه وفرعه وأصله وعمارته وما له من تابع، وملكه الكاين بخب القبر: جذعه وفرعه بتوابعه، وعمارته بالنقيعه، وهي (ثلثي) الثمرة، وجرائره في الأملاك، ودبشه وأباعره، وذلك الرهن وقع بعدما أطلق محمد بن عبد الرحمن الربدي الرهاين المذكورة لحمد البراهيم وأعطاه حمد ما على." (١)

١٥٧. "والوعدة أي الأجل لوفائها مدة أربعة أشهر فقط وليست لسنة جرا نهار خمسة وعشرين في (سفر) وكتبها الكاتب بالسين على لهجة العامة في نجد، وقد أدركناهم ينطقون بلفظ صفر (سفر) بكسر النون وفتح الفاء.

وهذا دين آخر على يهودي آخر هو (إلياس بن إسحاق اليهودي) لمديهش بن محمد.

والدين ثلاثة أمنان قهوة، والأمنان: جمع من بفتح الميم وتشديد النون والمن الذي عرفناه عندما كان بنو قومنا يتعاملون به في القصيم هو أربعون وزنة، والوزنة الواحدة تعادل على وجه التقريب كيلو قراما واحدا ونصفا، فالمن يساوي ستين كيلو على سبعة وعشرين قرش عين يراد أن كل من من أمنان القهوة قيمته سبعة وعشرون قرشا عينا، وهذا يدل على أن القرش العين هو من الفضة.

والوعدة وهي موعد إيفاء الدين نهار عشرين في رجب، وذكرت الوثيقة أن (يوسف بن إلياس) وهو يهودي آخر كفيل لهذا الدين.

الشهود ثلاثة كلهم من أهل نجد وهم أحمد بن نصار ومحمد بن سليمان وحمد بن خويطر.." (٢)

١٥٨. "والشاهد على هذه الوثيقة هو قاضي القصيم ومقره بريدة الشيخ عبد العزيز بن سويلم - وشهد أيضا فهد التويجري ونظن أنه فهد التويجري أول من جاء مع أخيه فهيد من أسرة التويجري إلى بريدة جاءوا إليها من الطرفية بتسهيل أو طلب من أميرها حجيلان بن حمد وكذلك شهد أيضا مع هذين الشاهدين العدلين، عبد الله الصقعبي.

---

(١) معجم أسر بريدة ١٢٧/١٩

(٢) معجم أسر بريدة ٣٤٦/١٩

ولم يذكر الكاتب – سامحه الله – أسماء آباء الشهود، بل اكتفى بالاسم الأول لكل منهم وإلا لكنا استفدنا كثيرا من ذلك.

والكاتب هو شملان بن زامل.

وتحت هذه الوثيقة تذييل مهم لأنه قد أشهد عليه إضافة إلى الشهود العدول الثلاثة المتقدم ذكرهم الأمير حجيلان بن حمد أمير القصيم.

ولم يكتف الكاتب وهو شملان بن زامل ولا ممليها عليه وهو الشيخ القاضي عبد العزيز بن سويلم بشهادة المذكورين على كثرتهم وعدالتهم الظاهرة وفيهم الأمير والقاضي حتى ذكر أنه شهد أيضا جماعة غيرهم.

والسبب في هذا التوثيق الزائد عن الحد هو قوة البائعة (سعيدة) لأنها فيما ذكروا قحصت على المشتري أحمد الفيروز، وادعت بالغبن أي ادعت أن قيمة هذا التسع من النخل أو الملك الذي يشمل النخل وما فيه من آبار ودار ونحوها هي أكثر مما باعت به بمقدار يزيد على الثلث، وهذا هو المصطلح عليه عند الفقهاء والقضاة الذين أدركناهم من أهل القصيم أن البائع إذا ادعى بالغبن ينتدب القاضي من يطلعون على المبيع ويقومونه فإن كانت قيمته تزيد بمقدار الثلث على ثمنه الذي بيع به بطل البيع، وإلا صار نافذا، أي استمر مفعوله.

وهنا تقول الوثيقة التي أملاها القاضي ابن سويلم نفسه" إن البائعة سعيدة والمشتري (ابن فيروز) تخاصما عنده وأن ابن فيروز فلجها أي حكم القاضي لصالحه لأنه لم يجد وجها لدعوي سعيدة عليه، ولقوة شخصية سعيدة ونفاسة المبيع شهد على ذلك إلى جانب الشهود أمير القصيم حجيلان بن حمد.."

(١)

١٥٩. ""الحمد لله وحده

أيضا أقر ثنيان السالم بأن لحق عليه في ذمته لسليمان الصالح خمسة أريل إلا قرش يحل أجلهن في شهر العمر من سنة ١٢٦٧ وهن داخلات بالرهن السابق شهد على ذلك (محمد البقيشي) وشهد به وكتبه علي العبد العزيز بن سالم".

ومعنى الحق عليه أنه أضاف إلى دين سابق عليه للدائن وهو سليمان بن صالح السالم من أسرة السالم الكبيرة التي منها الكاتب أيضا، وقوله: إلا قرش المراد بالقرش هنا ثلث الريال الفرانسي، ولم يكونوا يعرفون القرش الموجود الآن، وقد أدركناهم يسمون ثلث الريال (قرش) وكتبتها أنا (جرش) للتفرقة بينها وبين القرش واحد القروش.

ولا يزال في ذهني قول بعض الدلالين وهو يحرج على سلعة في سوق بريدة جرشين بالسلعة الفلانية

---

(١) معجم أسر بريدة ١١٦/٢

ويريد بذلك ثلثي الريال، أو يقول: ريال إلا جرش لهذا المعنى.
وقوله في الوثيقة: يحل أجلهن في شهر العمر فالعمر بإسكان العين وفتح الميم هو شهر محرم اول شهور السنة، وقوله: وهن داخلات بالرهن السابق فهو رهن كان اتفق عليه الطرفان قبل كتابة تلك الوثيقة.
وهذه صورة الوثيقة.." (١)

١٦٠. "بن عبد العزيز السعود البليهد، كان من أهل الفضل والصلاح والتقوى والعبادة ومحبة الصالحين يتعصب لمشايخه ويعظمهم ويحترمهم، أخذ عن الشيخين محمد بن عبد الله ومحمد بن عمر بن سليم وأكثر مجالستهما، ثم من بعدهما أكثر مجالسة الشيخ عبد الله والشيخ عمر بن سليم.
حدثني الوالد رحمه الله قال: كان الشيخ سعود ملازما للصلاة في جميع الأوقات بمسجد الجامع في بريدة خلف الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم، وكان بيته بعيدا عن الجامع ويأتي إليه مع كبر سنه للصلاة خلف الشيخ عبد الله، فلما عين الشيخ عمر بن محمد بن سليم إماما لمسجد ناصر ببريدة، وهو أقرب إلى منزله صار يصلي خلف الشيخ عمر، وكان له مكان معين في الصف الأول خلف الشيخ عبد الله قل أن يفوته، فلما التفت الشيخ عبد الله لم ير سعودا فظنه غائبا أو مريضا، ولما صلى الشيخ عبد الله قابله الشيخ سعود خارج المسجد فسأله عن حاله؟ فقال: إنه بخير قال الشيخ عبد الله: لم أرك في المسجد كالعادة فقال سعود: رزقنا الله إماما قريبا من المنزل يقصد الشيخ عمر وهما عنده سواء فعرف الشيخ عبد الله قصده فرحمه الله رحمة الأبرار على محبته لهؤلاء العلماء، انتهى.
ومن طلبة العلم الذين أدركناهم من أسرة البليهد في بريدة عبد العزيز بن سعود البليهد، كان إمام مسجد شرق الخبيب إلى الشمال من المعهد العلمي.
ولم أعرف أنه تولى عملا رسميا غير الإمامة، ولكنه كان من المشددين على جماعة المسجد بالحضور إلى صلاة الجماعة، وعدم التخلف عنها.
وكان من الجماعة ثلاثة مدرسين مصريين يدرسون في المدرسة الثانوية التابعة لوزارة المعارف، فلما التفت الشيخ عبد العزيز بن سعود البليهد إلى يمينه من الصف قائلا كالعادة: استووا، استووا، ويريد بذلك سووا صفوفكم.." (٢)

١٦١. "ومما يدل على ثروة حمود بن مشيقح أنه لم يقتصر على المداينات أو شراء العقار، وإنما كان أيضا يبضع غيره، بمعنى أن يعطيه مالا على طريقة المضاربة وهي المسماة عندهم البضاعة.
وقد حكم الفقهاء عندنا أن حكمها حكم شركة المضاربة، أو قالوا: إنها تلحق بشركة المضاربة يسمونها بضاعة جمعها بضائع.

---

(١) معجم أسر بريدة ٣٠٣/٢
(٢) معجم أسر بريدة ٣٣٧/٢

ويعطي من عنده مال أشخاصا ثقاة لديهم خبرة بتنمية المال، ولا يكون بينهما مكاتبة كما يكون بين المتداينين لأن البضاعة مبنية على الثقة.

هكذا أدركناهم وأدركنا القضاة يحكمون بأنها مثل الوديعة أو الأمانة التي إذا تلفت لم يضمنها من هي عنده.

ولذلك قالت العامة: (البضايع، مال ضايع) يعنون هذه، ولا يعنون البضائع التي تباع وتشترى.

وجدت في دفتر الثري المعروف في وقته سليمان بن صالح السالم من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكني في بريدة بيانا بالبضائع التي عنده للناس في عام ١٢٦٠ هـ. وفي عام ١٢٦١ هـ.

وقد عنون ذلك بقوله:

(ثبات خير إن شاء الله البضاعة سنة ستين).

أي سنة ١٢٦٠ وثبات خير: إثبات خير وهو المحافظة على حقوق الآخرين في السطر الأول من ذلك البيان أن عنده لحمود المشيقح خمسين ريالا، وبعده ذكر الذين لديه لهم بضائع ومنهم جد والدي عبد الكريم آل عبود وهو ثري معروف في وقته، والخمسون ريالا ثروة كبيرة في تلك العصور، وهي تكفي ثمنا لبيت متوسط.." (١)

١٦٢. "وهذه وصية فهد بن عبد الله النصار الملقب المحدد والمحدد عندهم الموضوع في قيد من الحديد، وهو الحصان عندهم لأنه الذي يوضع في رجليه قيد، أو قيود من حديد لها مفتاح يحتفظ به صاحبه لئلا يسرق الحصان.

وأدركناهم إذا قيل لأحدهم يا المحدد لم يغضب لأن ذلك يقال للحصان أما إذا قيل له: يا المقيد فإنه يغضب ويقول: المقيد الحمار.

ووصيته هذه رغم تأخر تاريخها حصل على ورقتها شيء من التلف فقد كتبت لأول مرة بخط الشيخ العالم الثقة عبد الرحمن بن عبد العزيز العويد، والشاهد عليها هو محمد الراشد الشرود وتاريخها ٢ صفر عام ١٣٤٠ هـ.

وقد نقلها الشيخ الثقة فهد بن عبيد العبد المحسن بقلمه المعروف لنا في ٢٨ جمادي سنة ١٣٧٨ هـ.

وقد عثرت على ورقة الوصية الأصلية، فوجدت أنها بالفعل قد تهالكت واحتاجت إلى النسخ.." (٢)

١٦٣. "وإبراهيم بن محمد بن جديد من أهل الصباخ كان لهم بيت في الصباخ لا تزال صيرته ممتدة.

وقد صاهر العتيك والهاشل، و (الجديد): انقرضوا.

وجدت في كتاب (السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة) لابن حميد النجدي، والميم في اسمه مفخمة لأن

(١) معجم أسر بريدة ١١٩/٢٠

(٢) معجم أسر بريدة ٤٨/٢٢

أناسا من أسرته أدركناهم يسكنون خب العريمضي، وينطق باسمهم بتضخيم الميم أن إبراهيم بن ناصر بن جديد الزبيري، أصله نجدي، ولا أدري أهو من هذه الأسرة أو من غيرها، ولكنني أثبت هنا ما ذكره ابن حميد عنه واتبع ذلك بما ذكره الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام عنه، فقد أطنب في ترجمته والثناء عليه.." (١)

١٦٤. "معترضة يوضع في الزرع حتى تظنه العصافير رجلا ولا تقترب من الزرع فغسلت امرأته الخرقة وخاطتها كالثوب، وأعطته إياه فصلى به الفجر، مع الجماعة، لأنه لم يكن لديه ثوب آخر.

وكان للحمارة طفل أي ولد ولدته حديثا، والعادة في أنثى الحيوان هي العودة إلى حيث ولدها فما شعرت امرأته ظهرا إلا بحمارته تدخل الفلاحة وراحت المرأة تبشره بأن الحمارة عادت، ولكنه أسرع إلى الوثارة وإذا بدراهمه الـ ٢٨ فيها لم يعرف بها اللصوص فحمد الله وشكره.

ومن أسرة الجطيلي (رقية بنت عبد الله الجطيلي) والدة الوجيه الثقة سليمان بن ناصر الوشمي الآتي ذكره في حرف الواو، وهي شاعرة.

وقد توفيت في شوال عام ١٣٧٤ هـ ومن شعرها أبيات ترثي فيها ثنيتها وهي إحدى أسنانها الأماميات عندما سقطت:

الحيل بيد الله ولا في يدي حيل ... ثنية ما طابت النفس منها

ثنيتي تسوى ثمان من الخيل ... تباع لي ويحط عندي ثمنها

من أول يقضم بها المسك والهيل ... واليوم في ساس وقفيت عنها

والساس هو أساس الجدار، وذلك أنه كان من عادة أهل نجد التي أدركناهم عليها أنهم لا يرمون بالسن التي تقلع منهم، ولا بالشعر الذي يقطع من شعور النساء رميا، وإنما يضعون ذلك في شق جدار أو نحوه.

وكثير من أسرة (الجطيلي) يعملون في الفلاحة ويملكون نخيلا وأراضي زراعية، بل إن بعضهم أنشا خبا سمي باسمه (خب الجطيلي) كما سبق.

والخب هو القرية الزراعية المستطيلة الواقعة بين كثيبين مستطيلين من الرمال.

ولذلك نجد كثيرا من الوثائق التي ذكر فيها اسمها تتعلق بالاستدانة من أجل استثمرار في الفلاحة مثل هاتين الوثيقتين اللتين الدائن فيهما هو الثري." (٢)

١٦٥. "وقد قام حميدان بن عبد العزيز هذا علي بناء مسجد قرب بيته في الشمال الشرقي من الخبيب عرف باسمه فسمي (مسجد حميدان).

---

(١) معجم أسر بريدة ٢٢٣/٣

(٢) معجم أسر بريدة ٤١٢/٣

والحميدان هؤلاء أبناء عم للعيش من النويصر، والبداح وكلهم يجمعهم اسم النويصر في القديم.
والنويصر من أهل الصباخ القدماء كما سيأتي ذلك في حرف النون بإذن الله.

الحميدان:
على لفظ سوابقه.
أسرة أخرى من أهل خب البريدي يرجع نسبهم إلى بني خالد، وهم متفرعون من أسرة التركي الكبيرة من بني خالد، ويفرق بينهم وبين الحميدان الوهبة بأن هؤلاء هم (القصير) لأن منهم أسرة تسمى (القصير) سيأتي ذكرها في حرف القاف بإذن الله.
و(القصير) متفرعون مثلهم من أسرة (التركي) العريقة التي منها أناس في الهلالية وفي عنيزة.
منهم الشيخ حميدان بن عبد العزيز الحميدان، أحد العلماء الذين **أدركناهم** يدرسون على المشايخ آل سليم وتلامذتهم.
وهو من الجيل الذي قبلنا، ولا يزال على قيد الحياة الآن - ١٤٢٧ هـ - وقد ناهز المائة، أمد الله في حياته وهو إمام مسجد ربيشه ظل إماما له مدة تزيد على أربعين سنة.
ترجم له الدكتور عبد الله الرميان بقوله:
حميدان بن عبد العزيز الحميدان: أم في هذا المسجد سنة ١٣٥٦ هـ واستمر فيه مدة قاربت أربعين سنة، حتى اشتهر المسجد باسمه، واستقال من إمامته سنة." (١)
١٦٦. "وشهد على ذلك وكتبه عبد الله الناصر الرسيني وليس معه شاهد آخر على عادته.
وقال حرر نهار الختمة من سنة ١٢٥٨ هـ والختمة هي اليوم العشرون من الشهر أي شهر.
هكذا **أدركناهم** يسمون يوم العشرين من الشهر (الختمة).
ووثيقة أخرى تحتها بين المتعاقدين (سليمان أخو راشد) وعلي الناصر، وتتضمن دينا إلحاقيا ذكر أنه يحل في طلوع العمر والعمر هو شهر محرم ولم يذكر السنة هنا ولكنه ذكرها في التي قبلها وهي سنة ١٢٥٨ هـ.." (٢)
١٦٧. "قالوا: وكانوا يجلون هذا الرجل ويحترمون رأيه.
وكانت منطقة بريدة وسكانها تدفع الزكاة لبلدة الشماس المجاورة لأن (الشماس) كانت قوية وهي أقدم عمارة من بريدة.

---

(١) معجم أسر بريدة ٦٤٦/٤
(٢) معجم أسر بريدة ٣٠٢/٧

وعندما توطدت البلدة وصارت ذات كيان امتنعت عن دفع الزكاة للشماس، بل صارت تقاتلها حتى صار أهلها لا يقدرون على محاربة أهل بريدة.

وأذكر أنني زرت الإخباري النابه (إبراهيم بن محمد البليهي) والد صديقنا وزميلنا الشيخ صالح البليهي الذي ألف الدكتور محمد الثويني رسالته في ترجمته، وحصل بها على درجة الدكتوراه.

وكان إبراهيم البليهي مريضا، بل كان في آخر أيامه قبل وفاته بأسبوع فذهبت مع زميلي وهو ابنه الشيخ صالح البليهي لزيارته في مكانه في التغيرة وكان لا يستطيع الجلوس إلا لمدة محدودة ويضطر إلى الاضطجاع، فتطرق الحديث إلى (الشماس) وبريدة وامتد الحديث إلى أسرة السالم، فقال البليهي: هذه الأسرة كان لها شأن في بريدة القديمة، ولو كنت مرتاحا لأخبرتك بالكثير مما أعرفه عنها، قال: ومن ذلك ما يتناقله كبار السن الذين أدركناهم عمن كانوا قبلهم، قالوا: إن أبنا لأمير الشماس تطاول على شاب من آل سالم، فانتهره ابن سالم، وقال له: قف عند حدك، أنا علي ثوب جديد مثل ثوبك ومعي سيف طيب مثل سيفك، ولي جماعة يفزعون لي مثل جماعتك، فإذا تجاهلت هذا فمد يدك علي، قال البليهي: ولما كان ابن أمير الشماس يعرف ذلك حق المعرفة وقف عند حده بالفعل.

وكان إبراهيم البليهي مريضا بقلبه فلم أحب أن أجهده بالحديث زيادة على ذلك، وقد مات رحمه الله بعد ذلك بأيام يسيرة.." (١)

١٦٨. "تاريخ قدوم آل سالم إلى منطقة بريدة:

آل سالم أبناء عم لآل سيف أهل بريدة القدماء، وآل سيف فيهم كتبة وعلماء من قديم الزمان لذلك استطاعوا أن يحفظوا نسبهم مسلسلا إلى جزاي أي نسب آل سيف.

أما آل سالم فلا نعرف منهم عالما في القديم، بل ولا كاتبا معروفا قبل القرن الثالث عشر، لذلك لم يستطيعوا إيصال نسبهم إلى الجد الأعلى (جزاي) وإنما كانوا يصلونه إلى دخولهم في أسرة (السالم) إذ كانوا من فروعها.

ومع ذلك يمكن، بل يصح الاستدلال بنسب أبناء عمومتهم الأبعدين (آل سيف) على وقت وصولهم إلى بريدة، لأنهم جميعا من ذرية (جزاي).

أول من أعطاني نسب آل سيف بمعنى سلسلة أجدادهم إلى جزاي هو الشيخ القاضي محمد بن ناصر السيف، وهو ابن الكاتب الشهير الفقيه الثقة ناصر السليمان بن سيف، وقد عد ١٤ جدا لهم حتى وصلوا إلى جزاي.

مع العلم بأن الشيخ محمد بن ناصر السيف مسن ربما كانت ولادته في آخر القرن الثالث عشر، وبذلك يصح أن نزيد في نسبه بعده ثلاثة أسماء فيكون الأجداد بينهم وبين (جزاي) ١٧ جدا وحسب المصطلح

---

(١) معجم أسر بريدة ٩/٥٧

عليه عند علماء النسب أن يحسبوا لكل قرن ثلاثة أجداد فيكون زمن (جزاي) على هذا قبل ٥٧٠ سنة، وهذا هو المعتبر في أذهان الذين يهتمون بهذه الأمور منهم، والله أعلم.

فآل سيف هم من ذرية سيف بن جزا بن جزاي، وآل سالم من ذرية سالم بن جزاي، وهذا هو الذي يحفظه من أدركناهم من كبار هذه الأسرة ومنهم طالب علم شهير في وقته هو عبد الله بن علي العبد العزيز السالم، الآتي ذكره، ومنهم عبد العزيز بن عبد الله بن غصن آل سالم الذي سنذكر ترجمته في الكلام على (الغصن) الذين هم من آل سالم.." (١)

١٦٩. "السكاكر:

بكسر السين فكاف مفتوحة مخففة أي غير مشددة ثم كاف أخرى مكسورة وآخره راء.

على لفظ السكاكر جمع سكره، مؤنث السكر بلغة العامة.

وهم من أهل بريدة جاءوا إليها من الشقة، وذكر الدكتور محمد بن علي السكاكر أنهم من عنزة، وإنه من المستفيض عندهم أنهم من (آل أبو رباع).

منهم الشيخ علي بن محمد السكاكر، كان من طلبة العلم الذين أدركناهم قبل جيلنا، بل هو من جيل الشيخ صالح بن أحمد الخريصي، والشيخ صالح بن عبد الرحمن السكيتي والشيخ عبد الله بن سليمان الحميد.

ويتولى الآن رئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بريدة - عام ١٣٩٧ هـ.

والمعروف لدينا منذ زمن أن السكاكر هم من أهل الشقة جاءوا إلى بريدة منها.

ترجم له الدكتور عبد الله الرميان، فقال:

علي بن محمد السكاكر: تولى الإمامة سنة ١٣٦٦ هـ في مسجد ماضي في جنوب بريدة، وبقي فيه أربع سنوات حيث انتقل منه إلى مسجد السويد شمال شرق هذا المسجد بعد إنشائه سنة ١٣٧٠ هـ فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٣٦٦ هـ - ١٣٧٠ هـ).

ولد في بريدة سنة ١٣٣٣ هـ - وتعلم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن في صغره، ثم أخذ العلم عن علماء بلده، فأخذ عن الشيخ عمر بن سليم، والشيخ عبد الله بن محمد بن حميد، عمل في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر رئيسا لها خلفا للشيخ عبد الله بن سليمان الحميد حتى تقاعد.." (٢)

---

(١) معجم أسر بريدة ٦٣/٩

(٢) معجم أسر بريدة ٥٣٩/٩